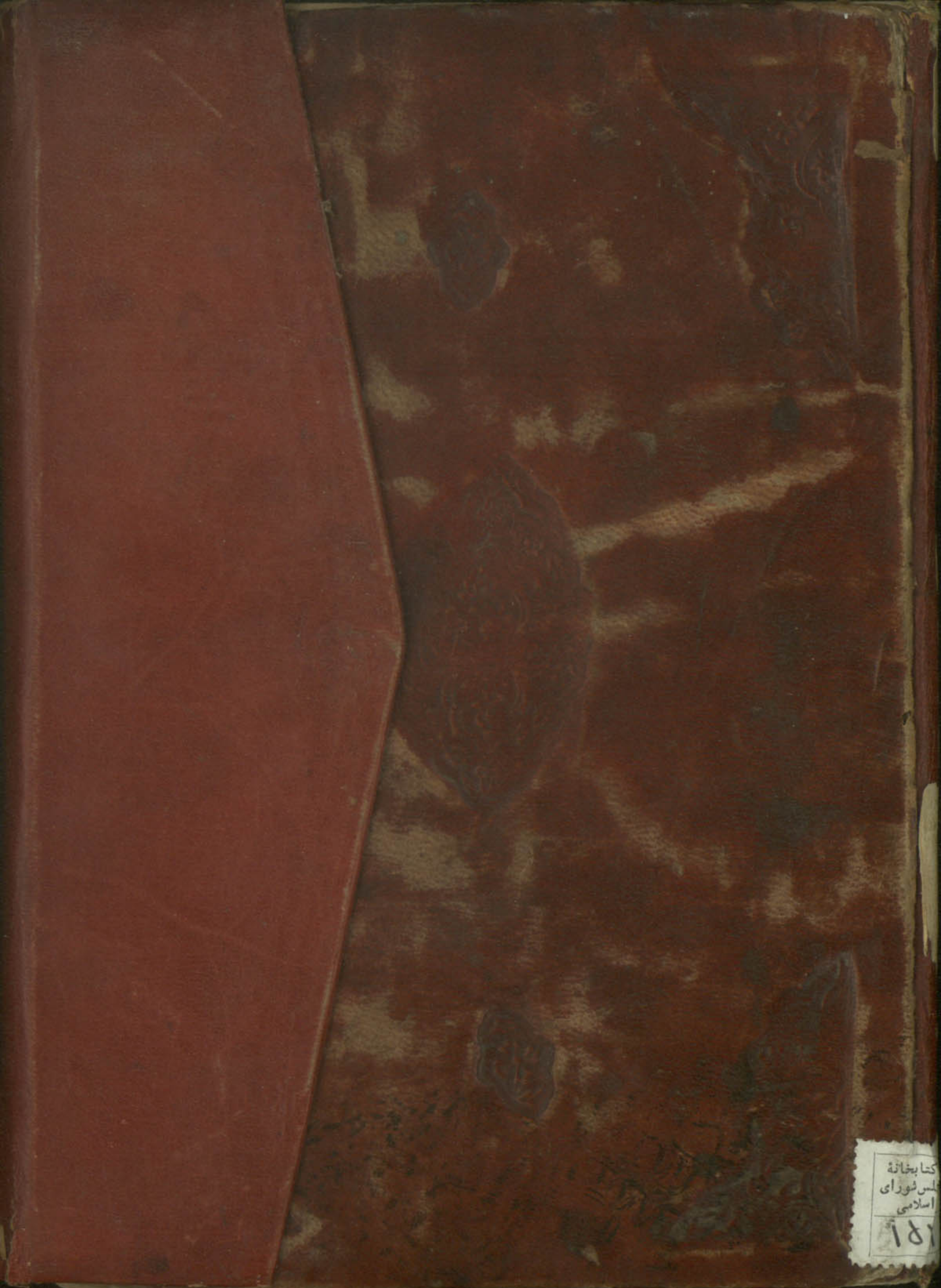

کتابخانهٔ
لس شورای
اسلامی
۱۵۶

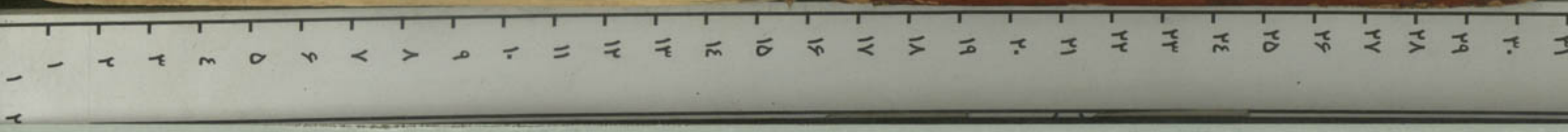
کتاب الکشکول فیما جری لآل الرسول ص

للسید المتأله حیدر بن

علی الحسینی

العاملی

قدس سره



۵۲

۴

کتاب الکشکول فی ما جری لآل الرسول

السید المتأله حیدر بن علی الحسینی العاملی

۲۳۶

۱۷۰

بسم الله الرحمن الرحیم

مؤلف این کتاب مقبول موسوم بکشکول

فی ما جری لآل الرسول صلوات الله علیه

وعلیهم اجمعین مردد است بین سه عالم فاضل

اول جناب آیة الله علامه حلی

در تحقیق و تحقیق ...

ثانی شیخ عبد الله بن اسمعیل بن مجاس العماد البغدادی

...

ثالث جناب سید المتألهین سید حیدر آملی صاحب تفسیر ...

...

کتاب الکشکول فی فضایل ال الرسول

من مصنفات افضل المتألهین حیدر بن علی الحسنی الاملی

من نعم الله علی عبده حسین بن عامر الحسینی ...

کتاب الکشکول فی فضایل آل الرسول



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصاً على سيد اهل الصفا
محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله آل الصدق والصفا وعلى اصحابه
ورجاله اهل الصبر والوفا وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلم
وكرم كتب الى اعز الناس علي واقربهم زلفى لدي ايده الله تعالى بسعادته وابد
سيادته حين هاجت الفتنة بين الشيعة والعامة سنة خمس وثلثين وسبعماية 735
لهجرة النبي صلى الله عليه وآله وجرى بينهم من الامور الشنيعة ما اوجب
السؤال عن مثل هذه الاحوال يلتمس مني في كتابه ومفاوضة خطابه ما هذه الامور
الجاهلية بين الشيعة والجمهور وما سبب حدوثها في زمن دون زمن وما هذه
الاحقاد والتهاويل والتخيلات والاضاليل مع ان الفريقين على ملة واحدة
وشريعة واحدة وكتاب واحد ورب واحد ثم ان كل فرقة يتمسك بامور
توجب لها امراً اعتقادياً تدين فيها على سموعاتها حتى تكاد كل طائفة تبيد
هلاكاً دون عرضها وتبذل النفوس والاموال في دفاع من يعارضها والتمس
اعلا الله شانه واوضح برهانه ان اكتب في ذلك بما يصلح كاف وجواب شاف

يشتهر

يشتهر فيه سيف الحق ويحد به اعناق اهل الكفر والمرق ولا يتأتى لاحد من
الخلق ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة واقترح ادام
الله اقباله ودولته ان ما اذكره يكون بطريق الاشارة فيما اكثر من العبارة
ولسان العبارة فيها افصح من الاشارة فتحبس الخصم عن الجدال وتكف الجهال
عن القيل والقال فان سيف الحق قاطع ودرعه مانع ولسانه ناطق وبيانه
صادق وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فتوقفت متمسكاً
وتركت نفسه فانه يريد الاطلاع على كيفية هذه الفتنة حتى قيل بدعة
وسنة ومن كان رأس هذه الفتنة ومن وسمها ومن صوادمها واباليسها
فاجبته ملبياً ولما دعته مثنياً وسارعت الى اوامره مجيباً معلناً و
التزمت ما عصم العقول على الاعانة فيما اوجبه والاتيان فيما اوضحته
ان يخرج لي من عنايات الفطرة البشرية ما يخلصني من الهوى ويحوطني ان
ابتلى بمتابعة من ضل وغوى ثم جمعت ما الفتنة مضافاً الى ما صنفته
سوالاً من يمد القلوب بالانوار ودرة من مكارم الائمة الاطهار وسميت هذه
الرسالة الكشكول فيما جرى لآل الرسول صلوات الله عليهم اجمعين والله
الموفق للصواب في السؤال والجواب اقول اما تجربات هذه الفتنة
بين الشيعة والعوام في زمن دون زمن فمفهوم واما من كان اصلها في زمن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمعلوم فلو لم يكن لها في السابقة حين لم يكن

لها في اللاحقة اثر وسابين في هذه الرسالة السبين من البداية وظهريه
في النهاية واشير في ذلك بلوامع من الاختصار واعدها ذخيرة لارباب
الاسماع والابصار ومن الله التوفيق ومن اهل الحق التصديق اما البداية
فليس يخفى عن علمك ولا يستتر عن فهمك قصة ابليس وادم والاشارة
المكنونة في مطاويها المخزونة في اعماقها المستتر سرادقها فان قصتها تكشف
شيا مما يستعان به على تحقيق ما نورده وبيان ما نقصده من احوال الخلقة
البشرية النورانية الروحانية والجبلة البشرية النارية الشيطانية وما في
طباع الصور من العجب والكبر والحسد والرياسة ايضاح اما ادم ففي
اذهان العالم المثبت عندهم انه صورة انسانية مركبة من الاشباح اللحمية الدموية
العنصرية على مثال هذا الخلق البشري واما ابليس فليس صورته في اذهان العالم
صورة بشرية كادم بل هو في انفسهم انه محجوب عن العيون اسمه ابليس ومن حيث
انهم لا يشاهدونه يتلونه ما شاء ولمن الصور وينسبون اليه القدرة في مطالبه
والتمكن في مايريد والعوام لا ينسبون له شكلا مفقودا ولا جسما محدودا
لكنهم يقولون ويعتقدون انه موجود قادر ان يتصور كيف شاء وانه يقدر
على مداخلة الانبياء والاولياء والملوك والعوام فان الانبياء والاولياء وساير
الامم يستعيذون من شره ومكره وفتنته فاذا ثبت عند العارف ان ادم هبط
الى الارض صورة بشرية نورانية وهبط ابليس معه صورة بشرية نارية فحصلنا

الغرض

الغرض وثبت الجوهر من قصدنا وتلاشى العرض وفي الاشارة المودعة في
القران الحكيم من حاليهما كفاية وايجاز وبلاغة واعجاز اعلم انار الله برهانك
واثبت ايمانك ان في هذه الايات التي نوردها سر قصدك وسبيل رشدك
ومسلك من يتدبرها ويكشف اولها واخرها قال تعالى وتقدس ولقد خلقنا
الانسان من صلصال من حما مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم
فبين تعالى ان الجان خلقوا قبل الانسان فلما ظهر من العناصر الاربعة ترابا
ثم طينا بالماء ثم حما مسنونا بالهوى ثم صلصالا كالفخار بالنار قال
سبحانه وتعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج
من نار فاذا اعتبرنا مثلا تعديل اجزا الصورة البشرية في ادم وجدناها تسع
مائة جزء من التراب وتسعين جزءا من الماء وتسعة اجزاء من الهواء وجزء
واحد من النار واذا اردنا تعديل الصورة البشرية الابليسية وجدناها
سبع مائة جزء من التراب ومائة جزء من الماء ومائة وخمسين جزءا من الهوى
وخمسين جزءا من النار فصار ادم لغلبة الطين ظاهره مظلم وباطنه مشرق
وصار ابليس لغلبة النار باطنه مظلم وظاهره محرق ثم اعلم ان الله
تعالى نظر الى الملايكة على مراتبهم فيما الهمهم من العبادة والطاعة وهم
المقربون والكروبيون والروحانيون والمقدسون والصافون والمسبحون
والمنزلون والمردفون والمسومون وملايكة الرحمة وملايكة الرضا وملايكة

الانتقام فعلم فشاء فاراد فقدر فقضى انه لا يظهر خصايص اعمال الملايكة
وتبين جواهرهم الا بوجود خليفة عليهم من جنسهم يقع به الامتحان في
الملايكة والجان وينفرد هو سبحانه وتعالى بالغنا عن العالمين فقال في
الذكر الحكيم واذ قال ربك للملايكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وهذا انذار للملايكة
وامتحان والامتحان يخرج ما في بواطن الاشياء ويحل الدعاوي ويكشف العلل
والاغراض الخفيه فسمعت الملايكة من هذا الخطاب ما لم يكن في علمها ولا
خطر في انفسها وجود من يسجدون له مع الله ولا من له استحقاق السجود منهم
فماجت جواهرها وتطلعت نفوسها الى معرفة كيفيه من هذا الخليفة عليهم
فدخلوا في اطلاق عبوديه الحق الى تقييد عبوديته ادم البشري المخلوق من الطين
في السجود والطاعة فكان بين الملايكة ملك اسمه عزازيل يلقبونه طاوس
الملايكة وهو اكبرهم منزلة واعظمهم عبادة وانه لم يبق في السموات مقدار
راحة الا وله فيها وعليها ركوع وسجود وهو اعلى المقربين في نفسه وفي
ذاته بحسب المرتبة التي هو فيها من الرفعة والمكان وفضل الاعمال وسابق
العناية وقرب المنزلة ما يوقع في نفسه انه الخليفة على من دونه من الملايكة
سمع عزازيل مع الملايكة حديث وجود الخليفة عليه استحق بما في نفسه من
حالته وحال هذا الخليفة عليه وكيف الملاقاة له ولم تستوي له في سوابقه

ولاني

ولا في القرب منزلته والاستحسان انقلاب من النورية الى النارية فصار من
الجن والجان من النار فعلق به من احسائه نار الحسد لمن يريد العلو عليه
ففسق عن امر ربه وكان هاهنا بمعنى صار افتتخذونه وذريته اولياء
من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا فتعين لادم ذرية ولابليس ذرية
والذرية تحقيق الصورة البشرية ثم ان الله تعالى وتقدس ابتداء بعد انذار
جلة الملايكة بخلق الخليفة البشري وخمر طينته واستخدم لعركها خواص
ملايكته والمراعاتها المقربين اليه حتى تخمرت واحكمت فلما اخذت فيه
التسويه وضعها واتقنها وخلقها على صورته فلما رات الملايكة الصورة
قبل النفخ فيه تعجبت وتحيرت ودار في انفسها من صورته امر لم يكن لها به
سابقة علم وتلاقت جواهرها على البحث فيه واما الحيلة في ملاقاة هذا
الخليفه وما الغاية معه وصار طاوس الملايكة عزازيل يمر على صورة ادم
ويقول ليكونن لي لهذا شان من الشان وتخرق فيه ويتحمل هو بعلمه الزايد
على علوم الملايكة ومرتبته العالية عليهم من امر الخليفة ما لا يتحمله
كل واحد من الملايكة فيقوى عنده الاستحسان فيشتد النار فيه وضعف
النور منه فلما نفخ الله الروح في ادم فتح عينيه فحمد الله نفسه فحمد ادم
ربه فسبح ادم ربه فادعى الحق الربوبيه فاقر ادم بالعبوديه فقال له الحق
تعالى اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت

الدراسه بدل

خلقا الحب الحى منك بك اخذ وبك اعطى وبك اثيب وبك اعاقب ومنك الثواب
واليك الحساب وعليك العقاب فلما سمع طاوس الملايكة هذا الانعام
فى حق هذا الخليفة وفهم شرف هذه الوظيفة غلب ناره نوره واستسلط
وتداخلت افكاره فى الاختلاط فابلس فرجع الى نفسه فاراد انطاعه هذا
الخليفة هلاكه والخروج عن طاعته وملكه فانطفا نوره والتهب ناره وظهر دخانه
واستشاط قلبه وتطاير شراره وذهب ايمانه وجاهر اعلانه وصار فيه الحسد حاكم
الحسد مذاكره لجهل خلق الله بالله المحسود لانه يرى ان الله تعالى لم يصنع الاشياء
محكمة وانه ظالم لما خصص به المحسود على الحاسد فهو بالكبر والمنزلة والعجب
بالفضيلة الكمين فى نفسه يكون بما ينسب الى الله تعالى من التفريط فى منعه وتخصيص
غيره فلما انذر الله تعالى الملايكة بخلقة الخليفة البشرى رجعت الى دواتها
على ان تجادل الله تعالى فيه فقالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
وذلك مبلغ علمهم ثم ابتعوا هذه الدعوى بوديرا اعمالهم فقالوا ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك فاجابهم الله تعالى بما بين لهم فيه علة اطلاعهم على غامض
علمه ومكنون سره وقال انى اعلم ما لا تعلمون ولولا الدخان الذى ظهر من عزازيل
طاوس الملايكة لم تقع الملايكة فى هذا الاعتراض الذى ابان قلة علمهم بارادة
الحق ان الله تعالى لم يترك الملايكة على ما عرض لها من امر الخليفة حتى ابان
لهم مزيته عليهم واستحقاق السجود له فقال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم

اعرضهم

اعرضهم على الملايكة فقال انبيونى باسماء هولاء ان كنتم صادقين قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبيهم
باسمائهم فلما انبئهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض
واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون من امر الخليفة من المعارضات التى اخذ بها
طاوس الملايكة بينكم حين امرتكم بالسجود له ثم ان الله تعالى اودع فى هذا
الخليفة جميع اسرار الخليفة عاليها وسافلها ولطيفها وكثيفها واستخلفه على
جميع ما دار لهو وبراه من سدرة المنتهى الى مركز الثرى وعلم الله تعالى ما اودع
فى نفس هذا الخليفة من الفضل الذى يجب ان تدعن له الملايكة بالسجود فقال
تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين وهذا تعظيم لامر
الخليفة فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون من الساجدين قال
يا ابليس ما لك ان لا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من
صلصال من حماء مسنون واضاف طاووس الملايكة مع الحسد للخليفة الكبر
عليه وقال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها
فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون
وقصد بطلب الانظار ان يرى الخلق كفايته فى مقاومة هذا الخليفة الذى
قد اسجد له جميع الملايكة ويريه القدرة عليه وعلى ابناء عدوه ذريته فظهر
من ذلك من قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم ولازينن لهم ولاغوينهم اجمعين

ولاحتنكن ذريته بنية الحق تعالى بقول ابليس قال ارايتك هذا الذى كرمت
على لين اخرتنى الى يوم الدين القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا فعلم الله انظاره
محنة للمكلفين من العبادة فى الاوامر والنواهى فقال انك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم والوقت المعلوم هو يوم ظهور الحجة على الخلق فلما تم الامر
دفع الانظار امر الله تعالى ملايكته بلعنه وسبه وعرفهم مواضع جداله
وعداوته لآدم وذريته وبين لهم غروره ومكره ونكوصه وتبريه وعدم استكباره
وخلافه وكبره وزوره فصار اللعين فى الصورة البشرية امام اهل النار وصار
له ظل فيه ثلث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب فالشعبة العالية منه بمنزلة
النفس الامارة بالسوء والشعبة الوسطى بمنزلة النفس المسيرة للسوء والشعبة
الثالثة السفلى بمنزلة النفس اللوامة على السوء وصار آدم معنى واحدا بمنزلة
النفس المطمينة وصار هولاى النفوس الثلث اضداد لتلك النفس الواحدة
ازلا وابدا فى الجميع والمثوب ومما جادل به ابليس مع الحق تعالى وتقدس فى
معنى الخليفة البشرى انه قال لم علمته هذه الاسماء كلها وجعلته بالطين قال
قايلا الكل ما يودع ويختم ويستره ويكتم ويظهره ويعلم ويقبل الفعل والانفعال و
جعلتنى من النار جاهلا طايشا ملتهبا عديم الاستقرار فانت الذى قصدت
رفعته وحفظى دونه وصارت النار تستعر وتلتهب وهو يخاطب الحق بالايجب
نقض الله تعالى عليه بما نسب من الغواية والاجلال اليه فصار بهذا النظر اما

الجبرية

الجبرية وستبدهم بقوله فبما اغويتنى لاقعدن ولاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين قال له الحق هذا صراط على مستقيم ان عبادى
ليس لك عليهم سلطان فظهر من جدال ابليس مع الحق تعالى ان لله عبادا
معصومين من الزيغ والزلل والخطا والخطل ليس لابليس عليهم سلطان
بشهادة الحق لهم وباستثنايه لهم من دون العالمين ثم ضرب الله الامثال
بين الملايكة والبشر فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر
قال انى برى منك انى اخاف الله رب العالمين ثم عرف خلقه مصيره
وعاقبته فقال وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق
ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فا
ستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا انفسكم وقال الله تعالى انما ذلكم الشيطان
يخوف اولياءه فلا تخافوهم وقال تعالى انما سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون وقال تعالى وتقدس يا بنى آدم لا تعبدوا الشيطان انه
لكم عدو مبين ولقد وسع الله له ناوامده بالتزتعيثه على محابلته بنى
آدم فقال واركض عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الاموال والاولاد
واستفزز من استطعت منهم الى قوله وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا
وقصة ابليس مع آدم طويلة ليس هذا المختصر من بسطها فانى افردت
لها رسالة مستقلة بنفسها ليجدها ويعتقد من يعتقدها فادا افهم الانسان

فايده
قيل قد مضى من الزمان منذ هبط ادم عليه السلام الى هجرة النبي عليه السلام خمسه الاف وسبعمايه سنه وخمسون سنه ومن ادم الى نوح عليه السلام الف ومايتي سنه وخمسون سنه ومن نوح الى ابرهيم عليه السلام الف ومايه وخمسين سنه ومن ابرهيم الى موسى عليهما السلام ستمايه وخمس وسبعون سنه ومن موسى الى داوود عليه السلام مايه تسعه وتسعين سنه ومن داوود الى عيسى عليهما السلام الف ومايه وثلاثون سنه ومن عيسى الى نبينا محمد صلى الله عليه واله ستمايه سنه والله اعلم بالصواب

٥ ٢ ١ | ٥ ١ ٢ | ٥ ٧ ٤
٩ ٠ ٩ ١ | ٣٠ ١ ١
بح
عه عه ٣ ٢ ١٠

معنى الاشارة فى ادم وابليس وكيف نشا الحسد فى النواميس صدق ووقوعه
فى البشر بين النادبين واستبان ادم وحزبه وابليس وحزبه وعرف قلة حزب
ادم وكثر حزب ابليس وشهد العالم النورانى من العالم النادى باعمالهم
الصادرة منهم واقوالهم الدالة عليهم **فان عمت** هذه القضيه واشكلت
على بعض افهام العوام فلينتقل منها الى **قصة** هابيل وقابيل وهما ابنان
مولودان من ادم وحوا من ظهر وبطن واحد فى زمان واحد وليس فى الزمان
غيرهما ولا معهما من يعزى بينهما وما ثم بيلواهما غيران هابيل يكون من
ادم الذى سجدت له الملايكة وقابيل يكون من ادم الذى استغواه ابليس
حين هبط الى الارض فكان هابيل راعى غنم وكان قابيل صاحب زرع فامر
ابوهما ان يقربا قربانا الى ربهما فتخير هابيل احسن غنمه قربانا لمعرفته
بعزة الله وعظمته واهمل قابيل تخير القربان بجهله كما اخبر الله بقوله
واتل عليهم نبأ ابنى ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل
من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين لين بسطت الى
يدك لتقتلنى ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك انى اخاف الله رب العالمين
انى اريد ان تبوء باثمى واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين
فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين فهل نشات هذه
الغيرة القابليه الا من نار الحسد لاخيه حين قبل قربانه ولم يتقبل قربان

قابيل

قابيل واوجب الحسد الغيره والغيره القتل ولم يراقب فيه الاخوة ولا
الم محبته ولا مراعاة الابوة ولا الانس الذى كانا عليه وهما اول صورتا
ظهرتا فى العالم **ايضاح** صار ابليس بابتدا استكباره عند نفسه امكر
الماكرين واحكم كل حكيم واعلم من كل عليم حين ظن انه اعلم ممن علمه اعينه
الحيل صار اغفل من كل جاهل ورضى بهلاك نفسه واوثق عقد اصراره و
اخذ يجتهد فى هلاك غيره ثم رضى بخساسة همته ورداءة طبعه
وقنع بيسير يعلم سرعة انتقالها فقال انظرنى الى يوم يبعثون تصادت
المدير فى المكايدة والمغايضه والنفاق مدة يسيره لعنه الله وتبعه
ولده قابيل على منهاجه وتبع قابيل من ولده وسلك مسلكه واعتقد اعتقاده
من قال حرقوه وانصروا الهتكم ومن قال ان امشوا واصبروا على الهتكم
ومن قال انا احيى واميت ومن قال اليس لى ملك مصر فهذه وامثالها المقلمات
الابليسيه عرفها من عرفها وجهلها من جهلها ثم تتابع العناد فى العالم
نقصد وايوسف الصديق عليه السلم اخوته بالحسد فقالوا ليوسف واخوه
احب الى ابينا منا فادى بهم الحسد الى ان القوا يوسف فى الجب للاهلاك
وهل حمل السامرى على افساد قلوب بنى اسرائيل على موسى وهرون الا الحسد
على ما صار اليه موسى من فضيلته وما اكرم به هرون من الخلافة **وهل**
هلجت اليهود على عيسى ابن مريم الا ما فضله الله عليهم **وهل** اختلفت

العرب على النبي صلى الله عليه وآله الا من الجسد ولفضله وفضل آله فتمايز

حينئذ الفريقان وانفصل حزب البشر من الجان وعرف آدم من الشيطان

وفهم ذلك ارباب الافهام والاذهان **فنقول** يجب ان يكون نسل هابيل

ابدا مظلومين ونسل قابيل ابدا ظالمين لان اولاد هابيل لم يرثوا وخطا

ابيهم لانهم من سنخه واولاد قابيل لم يرثوا وخطا ابيهم لانهم من سنخه

ثم جرت التناكح والتناسل بين الصور الهابيليه والقابيليه وتجارحت

النطف واختلطت العناصر فما كان في نسل قابيل من شر فبما دخله طينة

قابيل وما كان من نسل قابيل من خير فبما نجة طينه هابيل والله يخرج

الحي من الميت ويميز الخبيث من الطيب فاوجبت التناتين الهابيليه

والقابيليه تلك لذهابيل لاتباعهم الحق واستعمالهم الورع فيما حرم الله

عليهم وكثرة اولاد قابيل لجراتهم وقلت مبالاتهم فيما يكره الله فمن شاكل

في الزمان بجوهره جوهر هابيل كان هابيليا ومن شاكل بجوهره جوهر قابيل

كان قابيليا والاعتقاد هو الفاصل بين الجوهرين والاعمال النصح وتفسد

بالعقيدة فمنهم من فهم **اعلم** انه لا يظهر حال النبي هابيل وقابيل وآدم وابليس

واضحة جلية الا عند ظهور نبي رسول او امام حق خليفة عن الله تعالى

فان النبي هو آدم وضده ابليس وهابيل هو الامام وضده قابيل الطاغوت

والماضي هو المستقبل سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله

تبديلا

تبديلا فالفريقان مع ذلك متشاكلون وفي الهيات متناسبون وفي

القلوب متعاندون وفي العيون متنافرون وفي الالسنه منافقون

متخاصمون وهذا المعنى واضح عند من لم يعبد الهوى بين عند من ما ضل

وغوى وافق هذا القول منا من سمع فاسر او نفرا ومن بالحق اذا ظهر

او كفر وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين **واما**

هيجان الشيعه والعوام في عصر دون عصر وحين بعد حين فامر لا

يغيب عن معرفتك وسبب لا يخفى عن المعيتك في علمك الحال الله بقاك

واداما تعمالك كثر الملوك والسلاطين والابالالسته والشياطين في كل

زمان وفي كل مكان ليس لهم قوة على متابعة الانبياء ومرافقة الاوصياء

في اخذهم وعطايهم واكلهم وشربهم ونومهم ويقضتهم وعبادتهم وورعهم

وصبرهم وايثارهم وزهدهم ونسلهم وحسن خلقهم وتواضعهم وقوا نفعهم

ورافتهم ودينهم وسبب ذلك ان كل ملك يتملك لا يستطيع ان يملك

مثله في العلم والحكم والبسطة والنجدة والقدرة والكرم كما اعتقدت

هذه العوام في الملة الاسلاميه ان ابا بكر خير من عمر وعمر خير من عثمان

وعثمان خير من معاويه ومعاويه خير من يزيد ويزيد افضل من عبد

الملك بن مروان هكذا الى مروان الحمار اقلهم وادلهم وعليه ختمت الدولة

الامويه ثم انتقلت الدولة الى بني العباس فعند العوام ان السفاح والمنصور

والرشيد والمامون والمعتصم والواثق افضل من المستنجد والمستضي و
الناصر والمستنصر والمعتصم والمستعصم وان المستعصم كان اقلهم ولد لهم
وعليه ختمت الدولة العباسيه لا يغيب عن نظرك ان الحال اذا لم يتبل
بالنبي في حركاته وسكناته لزم اضدادها فيحتاج السلطان الى المعاون
والمعاضد والمشير والمساعد له على مقاصده واغراضه ومطالبه وشهواته
في ارتكاب المحرمات وشرب المسكرات وسماع القيان والولع بالمردان والتهتك
مع النسوان واحتداث الاموال من غير حلها او عسف الرعيه لها فيضطر
الملك والسلطان الى شيطان يستره وفقيه ينصره وقاض يدلس له ومشدي
يكذب لدولته ورئيس يسكن الامور وطامع يشهد بالزور ومشايخ يتباكا
وشبان تتداكا وجيه يهون الاحوال وشره على حب المال وزاهد يلين
الصعاب وقاسم ينادم على الشراب وعيون تنظر والسنه تخبر حتى ينام
الخليفه امير المومنين سكرانا ويجد له على فسوقه اعوانا ولا يقوم هذه
المملكة الا بحصر اضدادها الا يتم دعوة قوم الا بهلاك اعدايها وعنادها
نظر واعتبار هل يجد اذا كانت هذه الدعوة لعلي بن ابي طالب عليه السلم
وملكها معاويه بن ابي سفيان ووزيراه عليها عمرو بن العاص والمغيرة
بن شعبة وقد خاصم علي بن ابي طالب عليه السلم عليها مدة الى ان قتل معاويه
ان يرفع قدر الحسن والحسين عليهما السلم وقدر محمد بن الحنفيه وقدر بني

هاشم

هاشم ال ابي طالب وان يكرم عبد الله بن العباس ويراعي رجال الصحاب
على اجالهم والاموات منهم هذا بعيد من القياس والسياسة الدنياويه
بل يجب عند معاويه ان يفعل ما فعل من التدبير في قتل علي عليه السلم
واولاده وتشتيت شملهم وسب علي على المنابر وتهوين امره ونسخ شرفه
من صدور العوام وبث ذلك في العباد والبلاد وتهديد من صبا اليهم
والتنكيل بمن اثنى عليهم هذا مدة دولته ثم اودع في قلوب بني اميه بغض
علي عليه السلم وبغض رجاله وآله حتى ادى الحال الى قتل الحسن بالسم و
الحسين بالقتل الشنيع الذي نهب فيه حرمه وطيف براسه في البلاد
والعباد وهل تم ذلك لبني امية الا برجال اكفاء عقلا علما فقهاء مشايخ
فقرا واعيان اعينا فيستعان بهم على تدبير العوام والقاء الاوهام
وتخويف النفوس وزجر المتكلمين عن الخوض في الناموس فلم يزل السب
واللعن والطرد والغزو في علي واولاده ورجاله الف شهر نشاء فيها
رجال ومات فيها رجال وابيضت لحيهم واسودت لحاء وولدت صبيان
واولاد واستوسقت بلاد وعباد وساد بعرض بني امية من ساد فلخذل
اولاد علي عليه السلم ورجاله واتباعه ومن يقتفي اثرهم في المدن والاقاليم
لا ناصر لهم ولا اعوان ولا مساعد ولا اخوان وبدلت على ذلك اموالك
نشأ عليه رجال وقيلت فيه اقوال وركبت فيه اهوال وآل الامر في الال

الى ما لا يجمله الباغين والفلاحين غافلون عن مقاصد الملوك
والسلاطين وكبار الشياطين معوان وانستر في ذلك حقايا اشتهرت
عليه قضايا وجرى في طباع اهل المدن وعوامهم ما ارادة الملك من تربيا
الناس على اغراضه واثمرت المحبة لما عند الملك بغض آل محمد ورجالهم
وتحدث السوقة بذلك في الاسواق وحال بين الناس الشقاق وصار
اتباع الملك مستظهرين بالكلام والجدال والخصام ومن يكره الملك يحت
السب والقتل والطرد والجلد وانساقت المنافع الى معاضد الملك بيده
ولسانه واحكمت دولة بني امية ومقاصدها وذلك بالقهر والجور
معاندها وستر المتقي عقيدته وكتم العاقل عبادته واستمرت الامور
بين الجمهور وامتدت الايام والعصور وسارت الكتب المصنفة بذلك
في البلاد والتبس ما فيها من المقاصد على اكثر العباد والناس عبيد الدنيا
وفي طباعهم حب العاجلة وعند الملك السيف والعلم والدينار والدرهم
وآل محمد واتباعهم تحت الخوف وبعضهم تحت السيف ولا يكاد يخفى عن
معرفتك سرعة اجابة العوام الى اغراض الملك خوفا وطمعا يتقلبون
تحت ارادته كيف شاء وانا شاء ومتى شاء ومع ذلك الصلوات قايمة
والاذان مرتفع والصوم مرتفع معتبر والمواقيت والحج مستطاع والزكوة
ماتية والجهاد قايم والناس على مراتبهم والاسواق منعقدة والسبل مطرقة

والملاهي

والملاهي بين العوام مبسوطة وليس في البلاد والشقاء والخوف غير ولد
امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم واشياعه واتباعه ولما استوثق
لبني مروان بسبب قتل عثمان مقت علي ابن ابي طالب عليه السلم ورجاله
في قلوب الناس وثبت بينهم هذا الالتباس ونفخ الشيطان وقال
اللسان هلك الملك وهان ونشاء في الشريعة اصول وغالها ونبتت
لها افنان فاثمر لها ثمر لم يغرسها الحق ولا سقاها الرسول ولا حماها
العقل ولا اكل ثمرها الاولياء ولا طعمها الفقراء انظر بذلك مذاهب
واختلف فيه مسايل وفسخت لحيانه وطويت اثاره واستقر العالم على
الاختلاف وعدم الايتلاف والجبلة الحيوانية بحسب مرباها ومنشاها
كما اخبر الصادق الامين يولد المولود وانما اباه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه ثم تلاشت دولة بني امية ونشات دولة بني العباس فوجد
وابني امية حتى وطوا لهم المملكة على امر لا يحتاجون فيه الى مصانعة
آل علي عليهم السلم ومداراتهم لعلمهم ان المملكة بالاصالة لهم فاقروا الوظايف
التي قررها بني امية في اخماد نار الطالبين على حالها وساسوا الناس بها
دنيا ولهاهية مريرة وامدوا المعاونين لهم على اغراضهم بالاموال واستخدموا
على ذلك الرجال ووهبوا على ذلك مقامات ومراتب وولايات وهبات
وصدقات فلما احس الطالبيون بولاية بني العباس واخذوا حقوقهم

بغير حق هلجر وامن الاطراف والاوسط يخاطبوهم في القيام عن هذا
البساط فانتدب لهم العباسيون الرجال واستعدوا لهم القتال وتولاهم
المنصور حتى قتل منهم الالوف وشرد منهم الالوف ومن وقف على مقاتل
الطالبين عرف ما جرى من بني العباس على آل علي عليه السلم حتى حطموا
شجرتهم وفرقوا كلمتهم وافنوا اموالهم وابادوا رجالهم واضطر بنوا
العباس الى اقامة دعوتهم ونشر كلمتهم ومراعاة مملكتهم ولحراستها
من آل علي عليه السلم نشقا على عباد بني اميه فما استقرت دولتهم ولا
هيبت صولتهم حتى فهموا ان شجرة الطالبين متفرقة الاغصان ذابلة
الافنان ناقصه الذي يخضوده الشوك يابسه الشرب فعند ذلك
استقروا وسكنوا ولم يامنوا حتى علموا ان جميع الرعايا في البلاد و
الافاق المشرقيه والمغربيه اعداء لآل محمد يفضلون اصحابه عليهم
ولا يانسون بذكرهم اليهم فلما علم بنو العباس ذلك استقاموا على
التوفر واللهو حتى صنف لهم كتاب الاغاني وكفى به دليلا عليهم ومرسدا
اليهم وصادت مواطن اللهو واللعب والزور والكذب والفجور والفسوق
والقحاب والعلوق والملاهي والخمور والطبول والزمور والدعاه و
الشياطين وايمة الفاسقين تسترهم بين العوام ويقولون الصوام والقوام
ويسموهم امراء المسلمين وهم لا يعرفون الايمان ويعزون اليهم الخلافه

التي

التي ليست عن الرحمان ولم تزل الدعاة تجهر لبني العباس بالمدائح وآل
علي عليه السلم بالقبائح حتى رسخوا الحقد في قلوب الجمهور وغطوا
على كثير من الامور الى ان نادت عليهم السوقه والاراذل واستخف
بهم المجالس والمحافل وغنيت بهم السند الصبيان وعلقت بسببهم الخدم
والخصيان واصبحت رجال علي عليه السلم بينهم رذيله من تكلم بها مقت
ومن انتصر لها بكت فكم من حامل قتل جهرا او متهم اقتل سرا او عالم طرد
وعالم شرد ولله في ذلك اسرار لا يعقلها الا العالمون وعواقب لا
يعتبرها الا المحققون ثم انهمكت الخلفاء والملوك في العرب والعجم
في استعمالهم اللذات وارتكاب المنكرات التي لا تجب لمثلهم على سبيل
النبوة المحمديه والخلافة العلويه التي فرضها الله تعالى وسنها على
محمد صلى الله عليه وآله وامر بها او نص عليها فاضطروا الى وضع المدارس
المشغله للعوام والربط التي في القلوب والاوهام والسمحات الرسميه
والانعام والملابس الفاخره والانعام وسموا كل رئيس من الدعاه امام النصح
لهم الخلافه والمتوكد بينهم ويصير الخليفه الغاصب لكل امام منهم امام
وهم يعلمون انهم يرتكبون الآثام وياكلون الحرام واصبح الساكن بالمدارس
داعيه الخليفه الغاصب قائما بغرضه مناويا المعاديه مرتقيا على
من يطعن فيه ومكفوا المن لا يوالية ياخذ على ذلك الجوائز السنيه

والساكن العليه والمراكب البهيه والمطاعم المشهيه والملابس الفاخرة
والمقامات الباهرة والتنعم والتلاذ فى المنام والتنقلات فى مسرات
الحمام وهو تحت مطالب الخليفه امام واعلى مكانه فى المدرسه اذ بناقض
ويعارض ويدعى قيام الحجه على الروافض وتتابع الناس على ذلك جيل
بعد جيل واندرجوا عليه خلف اثر سلف وتشكو مذهب الحنبريين العوام
واندرج فيه الخاص والعام وانتشر براعمال الشياطين ومكر الفراعنه والسلاطين
والعامى يعتقد على هذا المذاهب اسرع من انعقاده على معرفة الله فهو مذهب
يغوث ويعوق ونسر فاشتغل الجمهور بالخلاف والشقاق والقوا من بنابيعهم
من الباغية والفلاحين فى تمييز الطلاق وغشيت المدارس وحدث التقاصل
والتنافس وانتظم العالم على صوره من قال غيرها كفر ومن التبس بسواها
حفر **فصل** وفى علمك اعلى الله شانك وانار برهانك لان الشيعه
طايفه قليلة العدد كثيره العمل يزعمون انهم من زمن الرسول عليه افضل
الصلوة والسلام لم احدثوا رسما ولا اجتهدوا فى راى ولا غيروا سنة
ولو بدلوا او بدلوا فريضة وكثر مادتهم فيما يعتمدونه وسنتهم الذى سلكونه
من بيت النبوة التى خرجت عن الملوك لا من بيوت الملوك الذين خرجوا على
النبوة ثم انهم يقرون بتوحيد الله تعالى وتنزيهه من الاوصاف التى
نزه نفسه عنها ويدعون انهم يعرفون الله والنبى والامام بالبرهان

والدليل

والدليل لا بالوهم والتخييل وانهم اصل الدين وعمدة القوانين ليس
عندهم طعن فى الرسول ولا فى الكتاب ولا فى النبيين ولا فى الملائكه
ولا فى القبله ولا فى القواعد من الصوم والصلوة والزكوة والحج
والجهاد ويقرون ويؤمنون بالبعث والنشور ويوم الحساب وما وعد
الله به الثواب والعقاب والجنة والنار ويؤمنون بما جاء عن النبى
صلى الله عليه واله على لسان الايمة من اسباطه وعلى سنة اصحابه الذين
ما غيروا ولا انقلبوا ولا تبدلوا ولا تبدلوا تبديلا وانهم على منهاج الامام
المنصوص عليه لم يخرجوا عن الله ورسوله فى ما امر ونهى لكنهم لا يقولون
بامامة ابو بكر بن ابى قحافه الماخوذة عن عمر بن الخطاب ولا بامامة عمر
بن الخطاب الماخوذة عن ابى بكر بن قحافه ولا بامامة من اقتدى بهما فى
الامامه ويعتقدون انه من لم يعتقد بامام حق عادل من الله نصه الرسول
بامر الله وكلفه الله الامة اتباعه فلا دين معه ولا عمل له ولا يصح
عندهم اجتماع الامة بعد نبيها على من تخادهى لانه ليس للامه بعد
نبيها اختيار من قبل نفسها اذ ليس لهم الخيره من امرهم فيما قضى ورسوله
فمن اتبع المتقلبين بعد النبى صلى الله عليه واله فهو على ضلاله وعما
ولا يصح عندهم ايضا الجهاد فى دين الرسول الا ان فارق الرسول قبل
اكمال شريعته وخرج عنها بعارض اوجب لمن بعده تتميم ما قصر فيه

النبي وقد اخبر الله تعالى نبيه عليه السلم يوم اقام الامامة واخذ العهد
على امته في ولاية علي عليه السلم **قال** اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فلاي سبب يحل لمن يدعي الاسلام
نهيهم وقتلهم واخذ اموالهم والحكم من الله ورسوله فاين في كلام
الله ورسوله انه من لم يتبع اجماع العرب على استخلاف ابي بكر وعمر
فالرد دمه وعرضه حلال والله تعالى وتقدس **يقول** افمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
وقد افتقر جميع الصحابة الى هداية علي عليه السلم ولم يفتقر هو علي عليه
السلم باحد من الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وآله فاذا وجدنا الحنق
والمناصبة من رجال ابي بكر بن ابي قحافة لرجال علي بن ابي طالب وشيعته
وولده عرفنا ما كان في نفس ابي بكر وعمر على علي بن ابي طالب من الحقد و
المناصبة والاقرار بنشاءت هذه الفتنة المؤدية الى الهلاك في الاعقاب
وتزعم الشيعة وتعتقد انه متى اقام الانسان الصلوة واتى الزكوة وامر
بالمعروف ونهى عن المنكر واقام حدود الله وفرايضه وسننه ولم يبق
عليه في امر ولا نهي الا اتى به ومات ولم يعرف ابا بكر ولا عمر لم يمت كافرا
ومن اتى بمثل ذلك كله ومات ولم يعرف علي بن ابي طالب عليه السلم مات
كافرا لان ابا بكر وعمر ليس من آل محمد صلى الله عليه وآله وان علي بن ابي

طالب

طالب اصل آل محمد واميرهم ومميزهم والصلوة لا تصح الا بذكر آل محمد
عليه الصلوة والسلم ومتى وقع الطعن في علي وقع الطعن في الصلوة
كان كفرا او من كفر فعليه كفره والله غني عن العالمين **وهذه** المقدمة
تنبيه المتفطن على ما اوجبه الحسد بين العرب على الناصب والمرتاب
وتنبيه على نفوس العرب من المفاخرة والمكاثرة وقتل بعضهم بعضا
قبل ظهور النبوة فما ظنك بملاء قلوبهم من الحنق على من علا عليهم
منهم والى الله ترجع الامور **واما** معرفة السبب المثير لمثل هذه الفتن
في كل زمن وحين فهو ان يتفق في الازمنة الخالية من الرجال العقلاء و
الوزراء والعلماء النجباء في البلاد المهملة عند الملوك الغافلين في المدن
المنصعة عند اهل السياسة فترأس رفيع وسفلة ووضيع مفتون
تحت الرياسة متهالك على الغرم منكوسا يطلب الحمد لا بتحصيل
المروة يتلطى فيه الشيطانية وتهيج فيه الابليسية وتقدم فيه الحماقة
وتهيج به الرلاقة وتبيض فيه المعرق الكاين وتحركه الطبع الفاخر فيجد
خلو الزمان من الرجال وعدم المكان من ارباب الاحوال وفي نفسه
طلب المراتب وترتيب المطالب وهو فاسد الاصل صغير العقل ناقص
الاعصار رذل الامهات والاباء وهو بين السوقة والعوام امام متقمص
بالدين متمسك على العالمين بملاحة تلاوة القرآن لا بيانا وبلة ودراسة

الفقه لا بتحريره وتحليله وروايته الحديث النبوي لا بتعليله وليس
معه ملك خبير ولا وزير بصير ولا عالم نحرير وهو خالي من العلم
ابتر الفهم على الجنان بين الفضلاء العارفين كليل اللسان بين المحققين
دائر نفخ البوق في السوق وزرع الاحن بين رؤساء الفتن واستدرج
ضعفاء الانحال وتاليف لخلاف الرجال وعنده من المكر والحيل و
المكايد والعلل والتاهب بالملابس والتصور في المجالس ما يستدير به
العوام ويستحذ بر اغتنام الطعام ولا يزال يتقرب ويبعد ويهب ويركد
حتى يعلق بالصيد شبكته ويشوي في الحريق سمكته فتسربل بالزهد
على جهله ويعوض ويسهو ويتاوه ويبكي لقلة فضله لا سيما ان
كثر بينهم النوافل والخشوع وادري بين الادعية والصلوات الدموع
دينا تراه مصليا فاذا امررت بركبه يدعوا وجل دعايه ما اللوم نسبه
لا تنفع فان اكثر الصوم استخدم القوم وان زار المقابر استعطف
الاكابر من الاعوام والاصاغر فان استدت فيه الرياسة والجماهير
وحركه الشرم الوقاحه وقال الحجاه اطول وعرض اعرض نظر الى المدينه
التي هو مقيم فيها فان كانت لدمشق ومصر وتبريز وشيراز الغالب
عليها مذهب السنة والشيعة تحت تقيه صمت عن الفتنه لانها لا
يقوم معه لمنافاه الطرفين بين الطائفتين وان كانت المدينه كالحله

والكوفه

والكوفه او قم وكاشان الغالب فيها مذهب الشيعه والسنه تحت
تقيه صمت لان الفتنه لا تقوم معه لمنافاه الطرفين وان كانت
البلد كبغداد واصفهان وامثالها ففيها من الشيعه قسم وافر
ومن السنه قسم ظاهر حل الحيل والقى الفتنه والفتنه اشد من
القتل وصار اليه المرجع والمستند وهو المعتمد في ذلك البلد
فتختلط حينئذ المدينه باهلها وتثور العامه بجهلها وتهيج اهل
الاسواق ويقع بينهم الجدال والشقاق ويجعل ذلك بينهم ذريعه
الى الله ورسوله وان ما نفعله هو الدين والعامل الحرب والرويش المهذب
نعلم ان هذا من افعال نغول القصاص الذين معاشهم القاء الفتن بين
اهل المذاهب ومن فعل نفيه طويل العلم قصير العقل تحت الاشتهار
وبسط حديثه في الامصار ومقصده جاهل متزهد متفحش عامي
بطلب الظهور ومثل هذه الامور فيحصل من مقاصد هولاء الملاعين
الشياطين بين الناس الاضغان والاحقاد وعناد الاباء للابناء والاولاد
للاولاد ويتكاشف النفوس بالفساد ويكثر في الارض الفساد واذا
قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون ثم نقل المعايش ويكثر التلاعن والتكفير بين الناس
وتظهر الالتباس والوسواس وقد ظهر في الملة الاسلامية من هولاء

الفرعنة جماعة تنطق التواريخ بلحوالحهم لمن طلبها والروايات لمن
سمعها **فالفتنة الاولى ثابتة** في البشرية الجبليه الانسانية **والفتنة**
الثانية بتوسط تشخص من الاشخاص الابليسيه القابيليه عرف ذلك
من عرفه وانكره من نكره وحيث ذكرنا على الفتنة الاولى والاخرة
يجب توضحهما لحال محمد صلى الله عليه وآله وما جرى له مع العرب
عند بدايته وما عاملوه به عند نهايته فالمتفطن يرى ذلك نسقا
على الامم الماضيه حرفا لحرف وسطرا بسطر ويشهد انه ليس فلك الزمان
الماضي بآدم وابليس وهابيل وقابيل وبين المستقبل من الزمان تفاوت
اذ الاشخاص النازله من اصلابهم موجوده والصفات الصادره عن
كليهما معدوده غير مفقوده وكون ما ياتي به شواهد الاحوال وصدق
الاقوال الماخوذ من تحقيق المتبعه وتصحيح السنه وبين شيا من احوال
الرسالة النبويه المحمديه الاسماعيليه الابراهيميه التوحيديه وظهورها
وادمها وابليسها وملائكتها ونوضح ايضا الشجرة الملعونة في القرآن
والنجم الممدوح فيه وتميز هابيل وحزبه وقابيل ونسله ونذكر
السلسلة المتصله من نوح عليه السلم الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم
في النسب الاسلامي والنسب اللحمي الدموي ومن تشعب من القبايل عنهما ومن
فيهما ونبين عباده الاصنام والاوثان وفي ايراد ما ياتي به بيان لما قدمناه

اصل

اصل لما ياتي به والله تعالى الموفق للصواب والمعين لاولي الالباب
فصل يذكر فيه مستند هابيل ومذهبه ومستند قابيل ومذهبه
اما هابيل فانه وصي آدم بلا اختلاف ولا انحراف وموضع الوصية
قصده قابيل وقتله فمذهب هابيل النص بالخلافه الآدميه الروحانيه
لان الامام المختص بها الاثوبية في ذلك ولاجل ذلك وهو القبول القربان
المقتول بالعدوان **واما** قابيل فانه اضطر الى تقليد نفسه ولجماع
حواسه على مقاومة اخيه وان يقابل بظلمة شعاع ذلك الالماع
الهابيلي فاقام حربا من الغضب النارى الابليسي وقصد لخاه فحصل
من ذلك في الذريه الفساد والاشتباه فوثوبا الكثره الطبيعيه الحيوانيه
وحظي بالندامه والحسرة الشيطانيه **اعلم** ايدك الله وهدى بك
ان كلام الله حجة واضحة والعمل به محجة لايحة والاستناد اليه طمانينة
والاستناد اليه سكينة **قال** الله تعالى ايقاظا للمتدبر وارشادا
للمتحير تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم ورفع بعضهم
درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء
الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا
فمنهم من امن ومنهم كفر ولو شاء ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد
هذه الآية بينه على ان كل رسول يبعث الى امة وان تفاوتت درجات

المرسلين في ارسالهم لابد ان تختلف امته بعد غيبته بما ادخيه
اليهم التحاسد عليه ايام حياته من المباينة لما يستعمله من مصالح
دينها بعده ويزين لها الشيطان اعمالها فيرى القبيح حسنًا او
الخطا صوابًا والباطل حقًا كما قال الله تعالى الشيطان سول لهم
واملى لهم فتنقسم الامة بعد النبي قسمان قسم مومن بما قرره الرسول بعده
وفاته وهم المومنون وقسم لا ترضى بما قرره الرسول وهم الكافرون والقسم
المتبع اوامر الرسول ونواهيه بعد غيبته هم حزب الامام المتقين بامر
الله ورسوله والقسم المباين لامر الله ورسوله في غيبته هم الذين
خرجوا عن طاعة الله ورسوله واتبعوا اهواءهم ونقضوا عهد الله
ورسوله في طاعة الامام كما جرى لبني اسرايل مع السامري وهرون وكما
جرى للعرب مع علي بن ابي طالب عليه السلم حذو الكف بالكف والقدم بالقدم
وسمي حزب الامام الموالي بامر الله ورسوله اهل النص وحزب المتقلبين اهل
الاجماع فيقول اهل يصح الاجماع من طايفة لم يرشدها رسول الله صلى
الله عليه واله او بين لهم ما يتقون فانه لو اجتمعت جماعة من اعيان
الناس وارادوا ان يعملوا لانفسهم شريعة تنوب عن شريعة الله وتكون
مصادرها ومواردها عنهم لم يكن في العقل ولا سبق بذلك نقل بل يكون
كفارًا بما تركوا من الشريعة واقاموا من انفسهم فبقي ان الاجماع لا يوخذ

الابعد

الابعد شريعة من رسول مطاع فان اجتمعت على خلاف ما قرره
الرسول فهو الكفر والانقلاب وان اتبعت امر الله ورسوله وعملت
به لا يسمى ذلك اجماعًا بل اتباعًا ولا يكون الاجماع على امر فان الرسول
وضعه فاستدرك امته واجتمعت على وضع بعده بعقولها سواء
وافق ذلك غرض النبي او لم يوافق فان الاجماع الحقيقي هو اجماع الامة
على الامام الذي استخلفه الرسول فان تلوا والكفر هو الخروج عن طاعة
الامام المنصوص عليه وان كثروا فان كثرة السامري لا يقدح في قلة
هرون عند الله ولا يكون هرون عليه السلم هو المردود بوحدته
والحق في كثرة السامري وهو ومن معه في عبادة العجل ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار ولا نصح طايفة تابعت الرسول مدة ايام حياته
ان تقلل انفسها بعده ثم تجتهد في الدين ما اصلحها ويكون معدرتها
على مخالفة النبي فيما عهد اليها انا اسلمنا على يد النبي صلى الله عليه
واله وصحبناه في السفر والحضر قال الله تعالى مخبرا عن حال النبي
عليه السلم فمن تبعني فانه مني وقال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله
جهنم وساءت مصيرا معناه ان امر الرسول واضح والهدى بين
والمومنين على سبيله متابعون فلا يطلق عليهم اسم الايمان حتى

يكونوا في المتابعة والاقتداء بسنن الرسول واتباع سبيله فان الله
تعالى امر النبي بمتابعة من تقدمه من الرسل فقال اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده وامر ان يجتهد في الدين الا بما يوحى اليه
من ربه وقال في موطن من مواطن الادب لا تحرك به لسانك لتعجل
به فصار الامر في النبوة منوطا بالاتباع والاقتداء بالرسل وامره الله
تعالى ان يتبع ما يوحى اليه فاذا اجتمعت طايفة لا على التعلق بامر
الرسول ولا على الاقتداء بالرسل يكون اجماعها كفرا وضلالة ولا يطلق
على طايفة رجعت الى نفوسها وظننت انها مومنة ان يصدق عليها
اسم الايمان حتى تكون متابعة امر الله ورسوله ليس لهم اختيار مع الله
ورسوله في شي قال الله تعالى وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فابطلت هذه الاية حكم الاختيار
والاجماع فيما لا يقضى الله ورسوله به فسبيل المومنين هو ما اوضح الرسول
لهم واقتدوا به فليس للامة بعده ان تختار وتحدث سبيلا غيره قال
الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
فمن لم يسلك سبيله لم يتبعه قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله فمن احب الله ورسوله اتبع سبيله وحفظ عهده
وهو المومن وهو صاحب الاجماع الذي يجب تقليده فيه ولا يجوز ان يكون

للنبي

للنبي سبيل غيره يناقض سبيل الرسول فانه لولا المناقضة والخروج
على طاعة الله ورسوله لم تضطر الامة الى اجماع والنبي عليه السلم
يقول جعلتها بيضاء نقية وقد اختلفوا بعده حتى قتلوا با
لسيوف وحقيقة الاجماع ما اتفق الكل عليه فمن افرد عنه بحجة
ورأي محدث فهو الكفر والانقلاب وليست الكثرة في ذلك شرط
اذا قامت القلة بالصواب قال النبي عليه السلم ستفترق امتي هذه ثلثا
وسبعين فرقة كثرتها مع ايمان الفرقة الواحدة الناجية وقلتها ثم راى
ملة افترقت بعد نبيها الى اجماع على امر غير ما سنه الرسول بالرسالة
والنبوة في تلك الشريعة ناقصة لم تكمل ايام الرسول وقد كملت هذه الشريعة
وهذا الدين بشهادة الله في قوله يوم اخذ العهد عليهم بولاية امير المومنين
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فاي
اجماع يضطر اليه الامة بعد اكمال الدين واعلم انه متى صح للامة الاجماع
عن عزل امام وتولية امام نفذ شهدت بجهلها وكفرها لانها متى كرهت اماما
ازالته واجتمعت على امام غيره ويجري ذلك في الزمان حتى يسجن الحقايق
وتختفي المعاني واي جهل ابلغ من الاجماع لطايفة وفي الطايفة التي لم
توافقها امام منصوص عليه من بين الشريعة وهل يصح الاجماع من امة بعد
رسولها الا اذا افتقد الرسول بعينه او عدم من بينهم ولم يجز ذلك الا

لحد من الانبياء فى الامم السالفة او لم تران العرب لما خرجت على طاعة
الله ورسوله والتزمت لهويتها فى الاجماع كيف نشات المذاهب
المختلفه والعقايد المتنافره والولايات المضطربه وتدلخل الشريعة
من فسوق الملوك والوزراء والحكام ما شهدناه وعرفناه ورايناه
فاما قول النبى عليه افضل الصلوة والسلام امتى لا تجتمع على ضلالة
لم يرد عليه السلام بالامة مطلق الامة جاهلها وعالمها الا انه لو صح ذلك
لم يخط احد من امة محمد عليه السلام ولو اجتمعت عشرة او مائة او مايتان او
الفا الف وتنازعوا واقتتلوا فهم من امة محمد صلى الله عليه واله كانوا
على الصواب كلهم اذهم من الامة انما عنى عليه السلم بالامة وعنى عن التى لا
تجتمع على ضلالة فمن اجتمع على ضلالة فليس من امتى ومن لم يجتمع على ضلالة
فهى امته وهم القوم الذين ثبتوا معه فى الحياة والممات قال الله تعالى
من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر وما بدلوا تبديلا وقال عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افئن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيا فالذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه
لم يحتاجوا الى الاجماع بعد النبى عليه السلم والذين فى قلوبهم مرض اضطروا
الى الاجماع ليصلوا الى مقاصدهم ثم وجدوا الكثرة معهم فظنوها

عاصم من الله والله تعالى وتقدس يقول ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة فلا حجة لاهل الكثرة على اهل القلة لان الكثرة
مندرجة بالجهل كما اخبر تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولا يشعرون
ولا يفقهون ولا يومنون ولا يشعرون واكثرهم للحق كارهون والقلة
مندرجة بالعلم قال الله تعالى وقليل من عبادى الشكور وقليل ما هم وما
امن معه الا قليل واذا صح فما المنع ان يكون امة محمد صلى الله عليه واله
وسلم هم القوم الذين التزموا عهده واتبعوا سبيله وتمسكوا باوامره
ونواهيه واقل الجمع ثلثة وجاء ان اقل الجمع اثنان وهم الامام والماموم
قال الله تعالى ان ابرهيم كان امة واحدة وهل تجتمع الكثرة الا على الضلال
وهل يثبت القلة الا على الحق قال الله تعالى ولكن اختلفوا فمنهم من امن
ومنهم من كفر ومن المحال ان تكون القلة القايمة برسوم ال محمد عليهم السلم
فى الاختلاف وتكون الكثرة المتباينة المقاصد من العرب والمتنازعين فى
الاتفاق لا يتصور ذلك الا جاهل بعيد الهوى واعلم ان اقوى الادلة
على الفرقة الناجية قلتها الا ان الهالكين اصحاب النار اثنان وسبعون فرقة
وهذه الاثنان وسبعون تعايد فرقة الجنة فلا يزالون يقصدونهم ويودونهم
ويسبونهم واذا امكنهم ان يقتلوهم فعلوا ذلك فاول دليل على الفرقة
الناجية قلتها وتغلب الاثنين وسبعين فرقة عليها والمعتبر المفطن

في زماننا هذا الا يكاد يخفى عنه احوال الفرقة الناجيه ومحال ان
يكون محمد وآل محمد ومن تابعهم حزب قابيل وتكون العرب التي دخلت
في الكفر وعبادة الاصنام الى الاسلام وخالفوا الرسول وشاقوه وتركت
فيهم الآيات بالنفاق والشقاق حزب هابيل ولا حاجة بنا الطويل في
هذا المعنى لصاحب البصيرة فالاشارة في ذلك تغني عن العبارة والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين فصل
اذاكرك فيه بما لا يخفى عن ذهنك السليم ولا ينبو عن طبعك المستقيم
مذاكرة يصح فيها اليه اشرت في حقيقة مطلوبك ويكون ايجازها
وبلاغتها من نفسك في علمك عصمك الله بك الارواح النيرة وينير بك
القلوب المستبصرة ان مرتبة النبوة فوق كل مرتبة ودرجة الولاية فوق
كل درجة فهي الغاية في المراتب والنهاية في المطالب ولا تكاد تخلو مع شرفها
وعزتها وصافتها من اعداء يجاهدونها بالشقاق وحساد يماكرونها بالنفاق
وحسبك بما في مراتب الملوك والسلاطين والفراعنة والشياطين من
التنافس والتحاسد والتماكر والتضاد في المراتب المفاخرة فمقام النبوة
والرسالة وما فيهما من العظمة والجلالة مقام يتطاطا له رؤوس الجبابرة
وتذل لهيبته الاكاسرة والقياصرة مقام لا يعرف قدره الا الاولياء المقربون
ولا يثبت تحت اوامره ونواهيه الا عباد الله المخلصون ولا يصبر فيه وعليه

الا المؤمنون المحققون مقام تضطرب فيه عقول الحكماء وتتمادح تحته
الباب العلماء مقام لا يؤمن به الا ذو القلب السليم ولا يلقى معرفته الا
ذو حظ عظيم فاذا بعث نبيا او ارسل رسولا هيا له من اسباب السعادة
ما يؤيده اذا هاج عليه من يعانده واقام له من الانصار من يعاضده اذا
هجم عليه من الاعداء من يقصده فاذا ثبت قدم ذلك الرسول ونفذت
كلمته في العقول احاط به ثلاثة اقسام من البشر من اهل العناد والطمع
والنظر قسم هم الاقلون يؤمنون به حقا وصدقا وهم اهل التوسم والنظر
والالباب والصافية والفطر وهم باخلاصهم في الصحبة على خطر وقسم
هم الاكثرون ينكرونه كفرا وعدوانا وينافرونه جهلا وطغيانا وقسم
هم المتوسطون منافقون يماكرون ويداهنون واذا لقوا
الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما
نحن مستهزئون فالمؤمنون يريدون في متابعة الرسول ومعرفة الله
والدار الآخرة وما فيهما من المراتب الفاخرة والمنافقون يريدون عرض
الحياة الدنيا ويتهافتون على الرياسات الدنياوية واما الكفار فحطب
جهنم النامولهم قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في
حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وقال
تعالى في كتابه العزيز تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم

الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه
بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم
البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما ا
اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد **فلما** لم يشاء الله قتالهم جعلهم تحت
الامتحان ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينة ويحق الله
الحق ويبطل الباطل ويضل الله الظالمين ويفعل ما يشاء **فصل**
اعلم ايدك الله بعنايته وحرسك برعايته ان في ظهور الدعوة المحمدية
صلوات الله عليها مقنع عن الاستشهاد والاستدلال لتبين من احوال
الامم الماضية القديمة لقوم فضلها وشرف اهلها **فنبتدي** اولاً بذكر
خصايص الرسول السابقة في البداية واللاحقة له في النهاية جاء عنه
صلى الله عليه وآله وهو الصادق الامين الثقه الذي لا يمين انه **قال**
في رواية **اول** ما خلق الله تعالى العقل وفي رواية **اول** ما خلق الله نوري
وفي رواية القلم فقال له اكتب ما كان وما يكون الى يوم القيمة فاشار صلى الله
عليه وآله الى نفسه ومقامه وصناعته انه النور الاول والعقل المحيط
والقلم الكاتب ثم جاء عنه عليه السلم كنت نبياً وآدم بين الماء والطين وفي
رواية وآدم يتردد بين الروح والجسد ثم اقامه الله بعنايته وسيره من
النورانية الى البشرية بقدرته **فقال تعالى** وتقدس مخاطباً له على هذه

الاحوال

الاحوال وتقلبك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ثم نقله من الاصلاب
الطاهرة الى الارحام الزكية حتى ظهر سيد البشر من صلب سيد الاوصياء
عبد الله ابن عبد المطلب عليهم السلام **فصل** نذكر خصايص محمد
النبي بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله وسلم وخصايص
الوصي علي بن ابي طالب عليهم السلم ونذكر ما يعضدهما من النسب الايماني
الاسلامي والنسب البشري الابراهيمي النوحي ليمتاز بذلك على من تبعهما
من شعوب العرب وقبايلها ونعني بالنسب الاتصال النوري من رسول
الى رسول ومن نبي الى نبي ومن وصي الى وصي كما اخبر الله تعالى بقوله
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابرهيم
واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون
وسليمان واتيناه داود زبوراً ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل و
رسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلاً مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً **وقال**
الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم والمراد من هذه الاعتبارات اتصال
الذرية التوحيدية الابراهيمية المحمدية صلوات الله عليهم فان القبايل تتشعب
من هذه الظاهر النبوية عبثا بعد الاهوية وتفرقت بالاراء والديانات

وعبادة الاصنام والاوثان قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما
اتاهم الله من فضله فقد اتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم
ملكا عظيما فمنهم من آمن ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فتبين
ان من ولد ابرهيم وآله من صد عن الكتاب والحكمة والملك العظيم ومنهم
من آمن به والمعتبر من هذه النسب اتصال الاسلام فيه على سلسلة غير
منقطعة ولا منشعبة فان النسب الحقيقي بين الانبياء عليهم السلم هو
الاسلام وانما ذكرناه ليلا يتعلق بعض المختلفين في القبايل بتواريخهم و
انسابهم ويتوهمون شرف الانساب من غير هذه السلسلة التوحيدة الا
براهيمية المحمدية فان الاهوية والعناد اوجب لهم ان يزيدوا وينقصوا
ما اضطروا الى زيادته ونقيصته لتتميم مصلحتهم ودرجاتهم الدنياوية
ورفعوا قوما ليسوا من اهل الرفعة ووضعوا من قوم ليسوا من اهل الاتضاع
ضلوا واضلوا كثيرا قال الله تعالى افمن اتخذ الهه هواه واضله الله
على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة وقال النبي صلى
الله عليه وآله الهوى اكبر معبود وما اخبر الله ورسوله بذلك الا في
الخلق من يعبد الهوى ونعوذ بالله من الخسران وقد التزمنا في هذه
الرسالة بسط ما ذكرناه من النسب الايماني والنسب الاسلامي والنسب
البشري المتصل من نوح عليه السلم الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم الى القايم

من ولده محمد عليه السلم منهم العرب ومنهم العجم فلنبدأ اولا بذكر النسب
الالهي الاسلامي من نوح عليه السلم قال الله تعالى واتل عليهم نبأ
نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات
الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم
غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون فان توليتم فما سألتكم من اجر ان اجري
الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فهو بعد الطوفان اول المسلمين
وان تشعب من قومه شعوبا وتفرق منهم قبايل حتى عبدوا الاصنام والا
وثان وخرجوا عن الاسلام والايمان فلم يزل الاسلام جاريا في اوصيا نوح
عليه السلم الى ظهور ابرهيم عليه السلم قال الله تعالى ومن يرغب عن
ملة ابرهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة
من الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها
ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم
مسلمون اسمعيل عليه السلم قال الله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد
من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك
انت التواب الرحيم وان تشعبت من ولد ابرهيم واسماعيل قوم وفرق
وجهلوا الاسلام الابراهيمي الاسماعيلي والتبست الاهوية والاهام والظنون في

اسحق ويعقوب عليهما السلام قال الله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب
الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله ابائك
ابرهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون الملائكة
عليهم السلام قال الله تعالى افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الاسباط عليهم السلام قال الله تعالى
قل امنا بالله وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم
ونحن له مسلمون يوسف الصديق عليه السلام قال الله تعالى مخبرا عنه رب
قد اتيتنى من الملك وعلمتنى من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت
وليى في الدنيا والاخرة توفنى مسلما والحقنى بالصلحين وان تشعبت من
هولاء عليهم السلم من الشعوب والقبايل بالاراء والديانات والاهوية
انهم فليس عليهم تبعة من ضل وغوى واتبع الهوى لوط عليه السلم فاخرجنا
من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين موسى
عليه السلام قال الله تعالى قال موسى لقومه يا قوم ان كنتم امنتم بالله
فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين السحرة حين امنوا بالله موسى عليه السلم
وساقوا فرعون قال الله تعالى مخبرا عنهم وما تنقم منا الا ان امنا بايات
ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين فرعون حين ادركه

الغرق قال امنت انه لا اله الا الذى امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين
سليمان عليه السلم فى كتابه الى بلقيس وانه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم الا تعلوا على واتونى مسلمين بلقيس عليها السلم قال الله تعالى
مخبرا عنها فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو واوتينا العلم
من قبلها وكنا مسلمين عيسى عليه السلم قال الله تعالى من انصارى الى الله
قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد باننا مسلمون الحواريون
واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بى وبرسولى قالوا امنا واشهد
باننا مسلمون الامم السالفة من اتباع الانبياء واذا تتلى عليهم اياتنا
قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين الاعراب الذين
بعضهم متصل بنسب ابرهيم وبعضهم متصل بالشعب قال الله تعالى
قالت الاعراب امنا قل لن تومنوا ولكن قولوا اسلمنا الجان قال الله
تعالى مخبرا عنهم وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك
تحروا رشدا محمد صلى الله عليه واله قال الله تعالى قل ان صلاتى
ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا اول المسلمين قال الله تعالى فان حاجوك فقل اسلمت وجهى لله
ومن اتبعنى وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ءاسلمتم فان اسلموا فقد
اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ وقال الله تعالى ونزلنا عليك

الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين قال الله تعالى
انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها وله كل شئ وامرت ان
اكون من المسلمين وقال الله تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق
ليثبت الذين امنوا وهدًا وبشرى للمسلمين وقال الله تعالى ومن احسن
قولا ممن دعى الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين وقال الله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فهذه شهادات الكتاب الذى نزل على محمد صلى الله عليه واله وسلم وهو
الان الحجة على من قبله وبعده من المعترضين شاهدا بان جميع الانبياء
مسلمين وكل نبى له وصى يحفظ شريعته ولم يكن قط نبيًا كافرا انما سلم
ولم يكن قط وصى الا برىء به ذلك النبى وبالاسلام كان الافتتاح وبه
وقع الختام فهذا هو النسب الصريح عند الله لا يدخل فيه احد من القبايل
وشعوب الا بايات ظاهرات ومعجزات باهرات وشواهد بينات والاتصال
محقق بالاسلام سواء كان المتعاطى لذلك النسب عربيا او عجميا او مغربيا
هاشميا او قدميا فصل واما ذكر الانبياء والمرسلين واوصيائهم
فنذكره فى هذا الفصل ان شاء الله الله تعالى اعلم انه لا بد لكل نبى
مرسل بكتاب من الله عز وجل ان يؤدى ذلك النبى وصيا يودع فيه اسرار عندم
نبوته واسرار الكتاب المنزل عليه ويكشف له مبهمه ليكون ذلك الوصى

هو

هو حجة ذلك النبى على قومه ولئلا يتصرف الامة فى ذلك الكتاب
بارائها وعقولها فتختلف وتزيغ قلوبها كما اخبر الله تعالى فقال
هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر
متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم
يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب فالرسول
والامام والكتاب هم الحجة على الامة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حى عن بينه فصل اعلم وفقك الله لكل خير ان اصحاب
الشرايع من لدن آدم الى لدن محمد صلى الله عليه واله ستة كل منهما
جاء بشريعة جديدة والاول فاتحة والاخرى خاتمة وما بينهما ينسخ
الاول الاخير لتعود الخاتمة فاتحة والى ذلك اشار النبى صلى الله عليه
واله باستدارة الزمان فالستة آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى
ومحمد صلى الله عليه واله عليهم اجمعين وان لكل واحد منهم من الاوصياء
المتواصلين به فى الازمنة المتباعدة والمتقاربة اثنى عشر وصيا يحفظون
كلمته ويقيمون شريعته ما دام التكليف باقيا والوصى هو الحجة بعد
ذلك النبى هو الامام الناطق بتاويل الكتاب الصامت يحفظ الشريعة
ويقيم الحدود ويشد الثغور ويقبض يد الظالم عن الظلم فالشريعة

الاولى الفاتحة بآدم عليه السلم اوصياؤها اثنى عشر وصيا وهم شيث
هابيل قينان مهلائيل ... تادوس ... ابنوح ادريس دينوخ
نلجود الشريعة الثانية لنوح عليه السلم واوصياؤها اثنى عشر وصيا
وهم سام يافث ... فانوا شالخ هود صالح ... معدل
... عيرف الشريعة الثالثة لابرهيم عليه السلم واوصياؤها
اثنى عشر وصيا اسمعيل اسحاق يعقوب يوسف ... ايوب زنبون
دانيال الاكبر ... الشريعة الرابعة لموسى عليه السلم
واوصياؤها اثنى عشر وصيا وهم يوشع ... مرير اديما
داود سليمان اصف ... الشريعة الخامسة لعيسى
عليه السلم واوصياؤها اثنى عشر وصيا وهم شمعون ... وعبد
وزكريا يحيى ... بحير الراهب الشريعة
السادسة لمحمد صلى الله عليه واله واوصياؤها اثنى عشر وصيا وهم
على الحسن الزكى الحسين الشهيد على العابد محمد الباقر جعفر الصادق
موسى الكاظم على الرضا محمد الجواد على الهادى الحسن العسكرى المهدى
القايم وبه ختمت الاوصياء وعدتهم اثنان وسبعون وصيا للستة انبياء
مرسلين فان ثبت الوصى المتصل بالنبى المتصل بالله فترة من الزمان الى
وصى آخر حفظ تلك الوصية الرجال المؤمنون بشريعة ذلك النبى وبامام

ذلك

ذلك الوصى ولا يزالون ينقلونها سرا الى ان يظهرها الله جهرا واما
المنحرفون عن منابعة ذلك الوصى هم العوام فى كل زمان ويقال لهم
الجمهور ولهم ايمة لكنهم يدعونهم الى النار ولهم سادة وكبرا يضلونهم
عن سبيل الله فهم لا يهتدون اذا ابدا وقال الله تعالى كيف يهدى
الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات
وقال الله تعالى وتقدس وجعلناهم ايمة يدعون الى النار ويوم القيمة
لا ينصرون والاعتقاد انه ليس لمن صحب النبى صلى الله عليه واله وصحب
اوصياءه المتصلين بالنسب الالهى الى آدم عليه السلم وحصل له الا لحاق
بهم وبعطائهم الرفعة والشرف ان يرث مقاماتهم الالهية السريرة
يغتصب حقوقهم بتغلب الجهال المتغلبين بعد الانبياء طلب المتاع
الدنيا وهؤلاء الذين كفروا بعد ايمانهم وهم اهل النار لست منهم فى شئ
واما النسب الايمانى فهو متصل برجال جرت فيهم كلمة التوحيد الايمانى
بالله وحده مؤمن عن مؤمن وكابر عن كابر وهم قبضة الجنة التى لا
يبالى الله بابليس عليها الرجوع وزنها عند الله وقل عددها فى خلقه
واضدادها قبضة النار التى لا يبالى الله بوجودها سواء محياهم ومماتهم
لحقر وزنها عند الله واكثر عددها ملكوا او ملكوا وعدة رجال رجال
الايمان ثلاثة وستون رجالا بعدد سنى عمر محمد صلى الله عليه واله

اوّلهم القايم الحجة المهدى عليهم السلام الحسن العسكرى على الهادى
محمد الجواد على الرضى موسى الكاظم جعفر الصادق محمد الباقر علي
العابد الحسين الشهيد الحسن الزكى على امير المومنين محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله عبد الله الذبيح عبد المطلب الحميد هاشم
عبد مناف قصى الاسكندر دانيال الاكبر كلاب مرة لوى شابور
الملك كسرى اردشير الاسكندر دانيال الاصغر عيسى يحيى زكريا ايليا
اليسع اشعيا يونس ايوب سليمان داود طالوت سمويل حزقيل كولب
هرون موسى شعيب يعقوب اسحق قصى الياس اسمعيل ابرهيم لوط لقمان
صالح هود يعرب ارفخشد سام نوح عليهم السلم اجمعين هذا هو
النسب الايمانى الجارى فى هذه الاشخاص المذكورة بسر الحكمة التوحيدية الى
يومنا هذا وهذا النسب المتصل بميثاق الله تعالى يودع عند الامام
القايم بامر الله الحجة على عباده صلى الله عليه وآله وسلم ولا يصل الى هذه
المراتب بحفظ العهد والميثاق الالهى كافر اسلم وهو حسود ولا منافق
عجز ولا مباهت تغلب فمن خرج على هذه المراتب وتعاطاها فهو عدو الله
فى كل زمن والفترة فهى اخيف لحكم الامام والوصى على سر الله فاذا ظهر ظهر
من الله وان اختفى استتر عرف ذلك من عرفه واما النسب البشرى العنصرى
الابراهيمى النوحى نظرنا الادنى الينا مبتدء من الامام المهدى بن الحسن بن على

بن

بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على
بن ابى طالب بن عبد المطلب الحفيظ ثم بنيتدى من ظهوره لمحمد صلى
الله عليه وآله عبد الله بن عبد المطلب شيبة الحمد عميد كنانة
هاشم عمرو العلى صاحب الايلاف عبد مناف سيد العشيرة قمر البطحاء
بن قصى بن زيد الخيرات جامع الاشتات بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادّ بن ادد بن اليسع بن
الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن اسمعيل بن ابرهيم
بن تارخ بن ناحور بن ساروع بن ارغو بن فالغ بن عابر بن هود بن
صالح بن ارفخشد بن سام بن نوح بن عليهم السلم ابو الانبياء عليهم
السلام وهذا هو النسب المعتبر فى الناس والعوام وفيه النور المحمدى
السابق بشهادة قوله تعالى قل انى امرت ان اكون اول من اسلم فلا
تكونن من المشركين وهذا النسب النوحى الابراهيمى المحمدى ليس لمن
انحرف عنه بالارادة والديانات وعبادة الاصنام والاوثان وتجعله
فامتثلت فاطمة امره وقبلت قوله وقربت قربانا لله الله مضاعفا
وسالته ان يرزقها ولدا ذكرا فاستجاب الله دعاها وبلغها مناها ورزقها
الاولاد الخمسة عقيلا وطالبا وجعفرا وعليا واختهم فاختة المعروفة

بام هانى وعلى كاهن من جدتها قبل ان ترزق اولادها انها جلست يوما
تتحدث مع عجايز العرب والفواطم من قريش بينهن فاطمة بنت عمران
بن عايد بن مخزوم جدة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابيه وفاطمة
بنت زايد الاصم وهى ام خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت الحارث بن عكرشة
وفاطمة بنت عبد الله بن درام وفاطمة ام قصى ابنة بنت نضير وهن
الفواطم التى انتهى اليهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال
ابن الفواطم قال فانهن جلوس اذا اقبل رسول الله بنوره الزاهر وسعده
الطاهر وقد تبعه بعض الكهان ينظر اليه ويطيل النظر بفراسة فنظر الى
ان اتى اليهن فسالهن عنه فقلن هذا محمد ذو الشرف الباذخ والفضل الشامخ عنه
فاخبرهن الكاهن بما يعلمه من رفيع قدره وعظيم امره وانه سيبعث نبيا
ودينا لعنها الاعليا قال الكاهن ايكن التى كفلته وربته فى صغره فقالت
فاطمة بنت اسد انا التى كفلته وانا زوج عمه الذى يرجوه ويؤمله قال
ان كنت صادقة فستلدى غلاما مطواعا يكفله محمد ويختص به ويودعه
سره ويحبوه بصافاته واخوته واسمه ثلثة احرف يكون سيفه على
اعدائه وبابه لاوليائه تهاب صولته ابطال الجهاد وترتعد من خيفته
الفرايص عند الجلاد قالت ام على عليه السلام فجعلت افكر يومى فى قول الكاهن
فلما كان الليل رايت فى منامى كان جبال الشام قد اقبلت تدب وعليها

جلابيب

جلابيب الحديد وهى تصيح من صدورها بصوت مهول فاسرعت اليها
جبال مكة واجابتها بمثل صياحها واهول وهى تنصع كالشرر الحمر وابو
قبيس ينتفض مثل الفرس وصار يسقط عن يمينه وشماله والناس يلتقطون
ذلك فلقطت معهم اربعة اسياف وبيضة حديد مذهبة فاول
ما دخلت مكة سقط منها سيف فى ماء فغبر وطار الاخر فى الجو واستمر
وسقط الثالث فى الارض فانكسر وبقى الرابع فى يدى مسلولا فبينما
انا به اصول اذ صار شبلا فتبينته وصار ليثا وهو لا يخرج عن يدى
ونحو الجبال يجوب بالاطحها ويخرق صلادها والناس منه مشفقون ومن
خيفته حذرون اذ اتى محمد صلى الله عليه وآله فقبض على رقبته
فانقاد له كالظبية الالوف فانتبهت وقد راعنى الذعر والفزع فطلبت
العارفين والخبيرين والمعبرين فوجدت كاهنا زجريا فى بحالى واخبرته
بمنامى فقال انك تلدين اربعة ذكور وبنتا بعدهم وان احد البنين
يغرق والاخر يقتل فى الحرب والاخر يموت ويبقى له عقبه والرابع يكون
امام الخلق صاحب سيف وحق فقالت فاطمة فلم ازل مفكرة فى ذلك المنام
فرزقت بنين ثلث عقيلا وطالبا وجعفرا ثم حملت بعلى فى عشر ذى
الحجة وولدته فى ليلة النصف من شهر رمضان وجاء فى الحديث ان فاطمة
بنت اسد دخلت الكعبة على ما جرت به عادتها فصادف دخولها وقت

ولادتها فولدت عليًا فقالت رايت ليلتي الساالغد كان عمودًا من حديد
قد انتزع من ام راسي ثم طلع في الهوى حتى بلغ السماء ثم رد الي فقلت
من هذا فقالت هذا قاتل اهل الكفر وصاحب ميثاق النصر وكان عمر النبي
صلى الله عليه وآله ثلث وثلاثين على الكمال بترتيب ظهوره لدعمه فقال ثمن سنه صح
لها قبل ظهوره يا اماه هبيني حملك فقالت ان كانت انثى فهي لك وان
كان ذكرا فهو لي فقال عليه السلم لا بد ان كان فهو لي وان كانت انثى
فتعجبت من ذلك وعرفت ابا طالب مقاله فقال ابا طالب هبيه ان كان
ذكرًا او انثى فوهبته ان كان ذكرًا فهو له وان كانت انثى فهي لهم فقال
يا اماه اذا وقع على الارض فلا يرفعه احد غيري فلما وضع وصار على
الارض طلب النبي صلى الله عليه وآله فاتوا به فلما راه النبي عليه السلم متربلا
على التراب قال له السلام عليك يا ابا تراب ثم اخذه على يده وراضعه
لسانه ثم دعا له وبرك عليه ورفعه الى امه وقال احسنوا تربيته ثم
امرها ان تجعل مهده الى جانب فراشه وكان صلى الله عليه وآله يلي اكثر
تربيته ويراعيه في نومه ويقظته ويحمله على صدره وكتفه ويحبوه
بالطافه وتحفه ويقول هو على يديه هذا اخي وصفي وناصري ووصي
فلما تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم خديجة بنت خويلد اخبرها
وجده بعلي ومحبته فكانت خديجة تربيه وتحليه وتلبسه وترسله

مع ولايدها وتحمله خدمها وتقول للناس هذا اخو محمد واحب الخلق
اليه وقرة عين خديجة ومن اشتملت عليه السعادة كانت الحاق خدم
تطوف منزل ابو طالب ليلا ونهارًا صباحًا ومساء خبر في ابي طالب
عن زياد قال حدثنا الفضل بن عمر عن جعفر بن محمد الصادق عليهما
السلم عن ابايه عن امير المومنين عليه السلم انه كان جالسًا بالرحبة والناس
حوله فقام رجل فقال يا امير المومنين انك بالمكان الذي انزلك الله
به وابوك معذب بالنار فقال له مه فض الله فاك ابي معذب بالنار
وانا قسيمها والذي بعث محمد بالحق نبيًا ان نور ابي يوم القيمة ليطفي
انوار الخلايق لان نوره من نورنا خلقه الله قبل آدم بالفي عام وعن يونس
بن نباته عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال لي يا يونس ما تقول الناس
في ابي طالب فقال جعلت فداك انهم يقولون انه ضحضاح من النار
يغلي منه ام راسه وفي رجليه نعلان من نار يغلي منها ام راسه فقال
كذب اعداء الله ان ابا طالب من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اوليك رفيقا تاريخ ممات عبد الله ابو النبي صلى
الله عليه وآله وسلم وعمره خمس وعشرون سنة وعمر النبي سنتين واربعة
اشهر وتوفيت امه وله ست سنين وشهر وعشرون يومًا وفي رواية ان
عبد الله بن عبد المطلب توفي بالمدينة ورسول الله ابن شهرين ومات

امه وله اربع سنين ومات جده عبد المطلب وله ثمان سنين واوصى
الى ولده ابي طالب فخرج مع عمه ابي طالب في تجارة له وله اثنى عشر
سنة وستة شهور فخرج في تجارة لخديجة عليهما السلم وله اربعة
وعشرون سنة وعشرة اشهر وستة ايام وتزوج بخديجة وله خمس
وعشرون سنة وشهر وهي بنت اربعين سنة وشهد بنيان الكعبة
ووضع الحجر الاسود حين تراضته قريش به وله خمسة وثلثون سنة
وشهر وفي هذه السنة ولدت فاطمة عليها السلم النبي عليه السلم ولد
كما ذكرنا في بيت الاسلام فلم يكن الا مسلمًا ولم يزل مسلمًا صلى الله
عليه وآله وسلم وبعثه الله وهو ابن اربعين سنة وصار اليه جبرئيل
ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر له برسالة الله عز وجل يوم الاثنين
فعلمه الطهور وعلمه اقرا باسم ربك الذي خلق واسلمت خديجة
في الوقت الذي تزوجها فيه واقام بمكة عشر سنين وتوفي وله ثلاث
وستون سنة وكان مبعثه لعشرين سنة من ملك ابرويز ورات
قريش النجوم ترمى بعد مبعثه اثر له بعشرين يومًا وتوفيت خديجة
بنت خويلد بعد ابي طالب بثلاثة ايام وتزوج حفصة بنت عمر بعد
تزويج عثمان رقيه بشهرين وثلاثة ايام وتزوج زينب بنت خزيمة ام
المساكين بعد ذلك بعشرين يومًا وكان سن خديجة يوم موتها اربعة

وستون سنة وستة اشهر واربعة ايام ويسمى ذلك العام عام الحزن
واسري به وله احد وخمسون سنة وابتني بعايشة بعد الهجرة بسبعة
اشهر وسبعة ايام ويروى عن عروة بن الزبير عن ابيه عن عايشة انها
قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شوال وانا بنت ست
سنين بمكة قبل الهجرة بثلاث من توفي خديجة ودخل عليه بالمدينة
سنة هاجر ولي تسع سنين وتزوج علي عليه السلم بفاطمة بعد تزويج رسول
الله صلى الله عليه وآله باربعة اشهر وخمسة عشر يومًا وابتنى بها بعد
تزويجه اياها تسعة اشهر واربعة عشر يومًا وسن علي عليه السلم حين تزوجها
احد وعشرين سنة واربعة اشهر وخمسة عشر يومًا فصل وحيث ذكرنا
مولد النبي صلى الله عليه وآله ومولد علي عليه السلم وذكرنا انسابهما الالهية
والاعانية والبشرية يحتاج ان نذكر مولد ابو بكر بن ابي قحافة ومولد عمر
بن الخطاب ومولد عثمان بن عفان وانسابهم اما ابو بكر بن ابي قحافة فانه
ولد بعد عام الفيل بثلاث سنين وكان اسمه حين ولد عبد العزى وكنيته ابا
فصيل فسماه النبي صلى الله عليه وآله عبد الله وكناه ابو بكر فهو عبد الله
بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة واسم امه سلمى بنت
صخر بن عامر بايعه عمر بن الخطاب وابي عبيدة بن الجراح بسقيفة بني ساعدة
في شهر ربيع الاول سنة احد عشر من الهجرة وبقي في الخلافة سنتين واربعة

عشر يوماً وتوفي لثمان ليالي بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشر من الهجرة
وعمره ثلث وستين سنة ومات على فراشه بالسل واما عمر بن الخطاب
فكنيته ابو حفص بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط
بن رزاح بن عدي بن كعب امه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة ويقال
حنتمة استخلفه ابو بكر بن ابي قحافة في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشر
من الهجرة ومكث في الخلافة عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام قتل يوم
الاربعاء لليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسنه ثلاث وستون
سنة واما عثمان بن عفان يكنى ابا عبد الله وابي ليلى وهو عثمان بن عفان
بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه اروى بنت كريز بن ربيع
لم سعد بن ابي وقاص سنة اربع وعشرين وكانت خلافته اثني عشر سنة
الا عشرة ايام قتل يوم الجمعة لثمان عشر ليلة مضت من ذي الحجة سنة
خمس وثلاثين بالسيف وهو ابن تسعين سنة ويقال نيف وثمانين مولده
قبل مولد النبي بسبع سنين وليس الشعب الذي انشعب من مرة بن تيم الى سعد
الى كعب الى عبد العزى ابي بكر بن ابي قحافة كالشعب الذي انشعب من مرة
الى هاشم الى عبد المطلب الى محمد وعلي وليس الشعب الذي انشعب من كعب
الى عمر بن الخطاب كالشعب الذي انشعب من كعب الى عبد المطلب وولديه عبد الله
وابو طالب وولديهما وليس الشعب الذي انشعب من عبد مناف الى امية الى

عثمان

عثمان بن عفان كالشعب الذي انشعب من عبد مناف الى محمد وعلي
صاحبي النبوة والولاية صلى الله عليهما وميزان الاعتبار في ذلك ان
الشعب الهاشمي اثمر النبوة والامامة الابراهيمية وهذه الشعوب البالية الثمر
وان كانت متصلة النسب الالهي اثمرت الجهل بالله والكفر به وعبادة الاصنام
والبرهان على صدق ما ذكرناه ان اولاد هذه الشعوب المتفرقة
جاوزوا واسلموا على يد الشعب المحمدي الهاشمي الابراهيمي وقد علمت
ان ابا بكر وعمر وعثمان لم يولدوا ببيت النسب الالهي الايماني الابرهيمي
الذي سلسلناه من محمد الى نوح صلى الله عليهما ولا غذوا بلباب الا
واولاد الانبياء ولا رضعوا ثدي الحكمة النبوية من الطفولية ولا كانوا
في زمانهم اشرف القبايل ولا بيت ابي قحافة والخطاب وعفان كبيت
عبد المطلب بن هاشم واولادهم لكونهم ولدوا في بيوت الكفر والجهل
بالله لم يسبق لهم من الكرامات والشواهد في حال الولادة ولا قبلها
ولا بعدها ما يسطر في التواريخ باقلام العارفين الصادقين الامنا
ووضعه المنصور بن العباس لهم من المفاخر التي كادوا بها الطالبين حين خرجوا
عليه انما فضايلهم الخروج من الكفر الى الاسلام والعمل بفرايض الاسلام
وكراماتهم ملحقهم برسول عليه الصلوة والسلام على قدر درجاتهم
هذه مراتبهم عند اهل المعرفة بالله ورسوله فليس لاحد من ابناء الشعو

اد الحقيه سعادة بمقادير البيت المحمدي الابراهيمي الامامي وانتظم في
سلك اوليائه وصار من اعوانها ورعاتها ان يجلس مقامهم بالمكر و
يتعاطاه بالتغلب عليهم ويدعيه لنفسه ويتقمصه ممن لا حكم له فيه
ويرضى بذلك ويطمئن عليه وينسى ان اصحاب الحق يعرفون انه ضال
مضل ويغلب عليه حب الرياسة حتى يقصد اصحاب الحق بالاذى ويضمر
لهم السوء وان امكنه القدرة على احد من اهل الحق فيكيده والخروج عما
قضى الله ورسوله به والعمل بما سولت لهم انفسهم هو الغدر والنكث
والكفر والانقلاب بعد الايمان والرجوع بعد الاسلام فاذا ثبت ذلك
عندكم من هذا النقل فاعرضه على العقل فان طابقه فهو الحق فما بعد الحق
الا الضلال ومن لم يكن عقله اكبر ما فيه هلك باكبر ما فيه واذا عرفت
ايدك الله شرف البيت المحمدي الابراهيمي بالاوصياء المتصلين بالانبياء
المرسلين بان ذلك فوق ما سواه من النبوة وعرفت انه لا فخر ولا مضاهاه
ولا شرف ولا مناظرة ولا مكابرة لم ثبت عندك حسد الناس لهذا البيت
العظيم وهذا لما اردنا ذكره وتقدمته في هذه الرسالة ليكون لنا موئلا
ومرجعا عند التغلب بالاباطيل وهيجان الكثرة وجهل العوام ثم نرجع
الى حال النبي عليه السلم ونقول نزلت العناية الالهية والانوار السماوية
على محمد صلى الله عليه وآله وتمده الاكوان بخصايصها وتداعته الدنيا

ونقايضها

ونقايضها وتتلالا الانوار الملايكة وتشرف بها الشعاعة النبوية
وتنطق بها الكمالات البشرية حتى جذبه جاذب الحق العلوي وخاطبه
اللسان الملكي الجبرئيلي وبلغ اشده واكمل رشده وقال السلم عليك يا محمد
ربك يقريك السلام ويقول لك اقرا فقال عليه السلم ما انا بقاري قال
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فعلم صلى الله عليه وآله حقيقة الامر النازل
وهو صورة العاقل فسمع واطاع واقبل وادبر وتلقى والقى وقبل وافاض
واسلم وسلم وامن وامن ولاحظ من نفسه البالغة في تحمل الرسالة عرفت
عمه ابو طالب حاله فعلم ابو طالب انه قد جاءه الناموس الالهي الاكبر الذي
ياتي الى الانبياء والمرسلين فقال يا ابن اخي اظهر هذا الامر في نفسك
وامتثل اوامره ونواهيه بحواسك ودبرت طبيعتك فيه حتى توافيك
اعضاؤك عليه وتدور لسانك فيه ثم كلف بعد ذلك اقرب الناس اليك
من اهل بيتك وعشيرتك فاذا فعل بواحد ارتسمت في نفسك صورته
وقامت في علمك حركته ثم بعد ذلك تنطق مع الناس فاستعمل النبي صلى
الله عليه وآله الخلوات والرياضات وحده مدة ثم كلف زوجته خديجة
بنت خويلد بذلك فتابعته عليه ثم امر ربيبه علي بن ابي طالب عليه السلم
وعمره اربع سنين ان يقف الى جانب خديجة ويفعل كما تفعل من القيام

والقعود والركوع والسجود حتى استدل الامر في نفسه وصار هو وعلي
وخديجة على امر لم يعرفه سواهم ولا يفهمه غيرهم خبر في رواية تاريخ
الحديث عن عبد الله بن عفيف عن ابيه قال كنت جالساً مع العباس
بن عبد المطلب بمكة قبل ان يظهر فكان بمنزله موهن الكرعون واليه
الاشارة في القرآن العزيز بالرجل الذي يكتم ايمانه ثم ان النبي عليه
الصلوة والسلم اجتمع بسلمان الفارسي فعرف النبي وعرفه سلمان بخدمته
سلمان والتحدير فراى النبي صلى الله عليه واله كفاية سلمان في العلم
والعمل والراي وحسن اسلام سلمان مع النبي صلى الله عليه واله فشاوره
النبي صلى الله عليه واله في افتتاح الدعوة وباي الرجال يجب الابتداء
بالخطاب امتحاناً فحال سلمان في اهل مكة يشيرهم ويخبرهم ويجتمع
مع النبي صلى الله عليه واله ومع ابي طالب وبيتا ورون مع اي الرجال
يقتضي الافتتاح به في هذا الامر فاشار سلمان الفارسي فقال يجب ابتداء
هذا الامر مع ابي فضيل عبد العزى بن ابي قحافة لانه معروف بين العرب
بتفسير الاحلام والاخبار بتاويل المنام وصناعة التعبير ضرب من علم
الغيب للعرب في تفسير الروايات مع انه يعرف تواريخها وانسابها
ويخبرهم بوقايعها واحسابها وقد كان معلما للصبيان ويقراه العرب
عليه في مسايل ووسايل وله بين الناس كلام ووساوس ومتى كان اول

من

من يسلم على يديك ويومن برسالتك يقع باسلامه صوت بعيد بين
اهل البادية والعرب فليكن اول من تخاطبه فاذا آمن بك الانثالت
قلوب كثيرة وانسد باسلامه باب واسع من الولع بك والعنت بحالك
اولا من جهة مداخلاته وعور مقاصده فاني رايته محباً للرياسة
وفيه اخلاق المعلمين وهو مفتون بالسيادة ونفسه تطالبه بالزيادة
ومتى افتتح هذا الامر مع غيره ناصبك وعانده ووسوس وضاد ومتى
سمعت العرب انه اول من اسلم مع علمها به في المنام وتعبيره والشعر وتفسيره
والتواريخ والانساب والوقايع والاحساب قالت ما اسلم ابي فضيل و
اطاع هذا النبي الا وهذا نبي حق وصاحب صدق فلحجل لسانه لك ولا
تجعله عليك فاعرضوا هذا الراي على ابي طالب فوافق صدق فراسة
سلمان فيه لمعرفة ابي طالب به وبمكره ودهايه في نفسه من حب الرياسة
فلاقاه النبي وخاطبه ولم يزل يلقي عليه من لسانه وبلاغته وقدرته
ونوره ويستدرجه من حيث يعلم ومن حيث لا يعلم الى ان صيغه بمقته
واوقع في صلاه تشياه من حصول مقاصده وبلوغ اغراضه حتى انجذب
الى رأي النبي صلى الله عليه واله وسلم اول الناس من الكفار فسماه النبي
ابي فضل ابو بكر ومن عبد العزى عبد الله وكان النبي عليه الصلوة افضل الصلوة
والسلم يقول ايا بني جماعة اصحابه ما سبقكم ابو بكر بصوم ولا بصلاة

لكن بشيء وقر في صدره والذي وقر في صدره حب الرياسة التي رغب فيها
وعمل عليها وصار اليها ويظن بعض المورخين ان سلمان الفارسي لم
يكن عند النبي صلى الله عليه واله في اول الامر وذلك بجهل بحال سلمان
يصدق ما قلناه واختاره تعالى وتقدست اسماه عنه حين قال الكفار
فيه وفي النبي عليه السلم ما قالوه فنزه الله نبيه من اقاويل كفار العرب واهل
الحسد من اهله فقال سبحانه وتعالى يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي
يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين فصار النبي صلى الله عليه واله
وسلمان وابو بكر متلازمين على دعوة الاسلام ظاهرا والنبي وخديجة
وعلي يفعلون الصلوة باطنا فثبت في نفس ابي بكر بن ابي قحافة انه اول
من اسلم من الكفار وانه الفايز بالسبق وانه اول من صدق بدعوة الرسول
ولاحت شواهد حب الرياسة في نفسه وظهرت عليه وليس في نفسه من
علي ابن ابي طالب اثر ولا في صدره منه حرج اذ علي بن ابي طالب يومئذ
في سن الطفولية لا يعرف ابي بكر ولا يتذكر منه في حال من الاحوال الشباب
الاعمار ولكن قرب ابو بكر بن ابي قحافة لا يعرف من نفس النبي عليه السلام
عنايته بتربيته علي بن ابي طالب ولا يحول بينه وبينه فيما يلقي
اليه من الاسرار ويفيض عليه من الانوار ولا على علي بن ابي طالب باسلام
ابي بكر بن ابي قحافة يضعف عن قبول اوامر النبي ونواهيه فيه ولا يحرمها

بل هو

بل هو على صغر سنه محوط بعناية الله تعالى وتقدس ملحوظ بعين
النبي صلى الله عليه واله مشمول برعاية ابي طالب سيد العشيرة
وجملة الاعمام عمه وفاطمة بنت اسد وخديجة زوجة النبي تطوف
عليه وهمة النبي صلى الله عليه واله متوجهة اليه ولها من نفسها
طرف فليس لابي بكر بن ابي قحافة تعلق يومئذ بحال علي بن ابي
طالب ولا لعلي بن ابي طالب تعلق بابي بكر بن ابي قحافة ولا قرب ابي
بكر بن ابي قحافة من النبي عليه السلام يمنع رعاية النبي واعمام النبي
ونساء النبي واهل النبي عن علي بن ابي طالب كما في نفوس قوم من
المهوسين به والعقل الصريح يقضي بذلك لان النبي صلى الله عليه واله
اهل بيت معلوم وابو بكر بن ابي قحافة اهل بيت معلوم وتباين الاعمام
يحكم بصدق ما اوردناه ثم اسلم بعد ابي بكر بن ابي قحافة رجل ورجل
ورجل وتتابع الناس ودب من دب الى الدخول في الاسلام ويسلمون
في السر هكذا ست سنين حتى بلغوا تسعا وثلاثين رجلا في السر واهل
مكة يعرفون من لحن القول ولا يظهرونه في هذه المدة اصحاب النبي عليه السلم
متسترون وكانوا يتادون من ابي جهل بن هشام ومن عمر بن الخطاب
بما يسمعونهم من الكلام المكروه وبما يلقونهم به من فحش القول الخلو
وكان النبي عليه السلم يتادى بما يسمع منهما بنفسه وبما ينقل اليه من اصحابه

عنهما **خبر رويتها لعامة** عن عمرو بن ميمون عن ابي مسعود بينما رسول
الله صلى الله عليه وآله يصلي عند البيت وابو جهل واصحاب له جلوس وقد
نحر جزور بالامس فقال ابو جهل ايكم يقوم الى سلا جزور بني فلان فيأخذ
فيضعه على كتفي محمد اذا سجد فانبعث اشقا القوم فاخذه فلما سجد النبي
صلى الله عليه وآله وضعه بين كتفيه فاستضحكوا جميعا وجعل بعضهم
يميل على بعض من الضحك وانا قايم انظر اليه لو كانت لي منعة طرحته
عنه والله عن ظهره والنبي عليه السلم لا يرفع راسه حتى انطلق انسان
فاخبر فاطمة ابنته فجاءت وهي جويرية فطرحته عنه ثم اقبلت عليهم
تسبهم فلما قضى النبي عليه السلام صلوته رفع طرفه ثم دعا عليهم
وقال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات اللهم بابي جهل بن هشام
وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف
وعقبة بن ابي معيط وذكر السابع لعنهم الله ولا احفظه وكان صلى الله
عليه وآله لما يحل من اذى عمر بن الخطاب وابي جهل بن هشام **ويقول** اللهم
ايد هذا الدين ولو باحد الرجلين اما عمر بن الخطاب واما ابو جهل بن هشام
ثم دعا النبي عليه السلم ورأى الجماعة ان استدراج عمر بن الخطاب اهون من
استدراج ابي جهل بن هشام فتجبر النبي صلى الله عليه وآله بكليته وبث
الاصحاب الخواص بر اليه وعليه ولم يزل النبي عليه السلم والجماعة يلقون عليه

احوال

احوال النبي صلى الله عليه وآله حتى قبل الاسلام فاسلم بعد اسلام ابي بكر
بست سنين وكان هو خاتم الاربعين وفي هذه السنين الست لا يغفل
النبي صلى الله عليه وآله عن تربية **علي ابن ابي طالب ع** وتعليمه وتفهيمه
وتلحقه باسرار النبوة واعداده لمصلحته وابو طالب هو الذي ظهر
من بيته نبي خاتم الانبياء ووصي خاتم الاوصيا والذي قاسم من
نسله وصلبه شرط الامامة الاثني عشر المحمدية والمنتظر القايم
المدعو بصاحب الزمان من ولده والفواطم من النسآء وتفطن عليه
وعناية الله واصله اليه وكفى بمحمد صلى الله عليه وآله معلما و
سلكا ومربيا ومهديا وبالتحقيق الصريح والعقل الصحيح ليس لابي
بكر بن ابي قحافة ولا لعمر بن الخطاب ولا الاربعين الذين اسلموا على
يد النبي صلى الله عليه وآله واشتغال الحال **علي بن ابي طالب عليه السلم**
ولا علي مشتغل بشي من احوالهم فلما صار النبي عليه السلم في اربعين رجلا
من رجاله ظهر ونطق وقال ما قال وادعا ما ادعا **وسن علي بن ابي
طالب عليه السلم** عشر سنين ليس له في الجماعة قول ولا فعل ولا امر ولا
نهي لامتناع التكليف عنه فهي هذه السنين الست التي اجتمع فيها
الاربعين امة لابي بكر بن ابي قحافة ولمن اسلم بعده مع النبي صلى الله
عليه وآله اقواله وانتشرت لهم احواله وظهرت لهم اعماله وسادت بها

بلحاديثهم الركبان وتحدث فيهم العرب بانه وسال الملوك وشداد
الافاق عن هذا النبي المرسل وعن احواله وعن خواص رجاله فقيل له
كذا وكذا والمقربين لديه فلان وفلان وابي بكر بن ابي قحافة فيعرف من
نفسه فضله في السبق على الجماعة فعرفه لذلك ومكثوا
من ذلك الظهور مدة خمس سنين اخرى فيبسط احوالهم ويبعد اقوالهم
ويظهر اعمالهم ويعرف اسماءهم ويظهر من صفاتهم ما يدل على مقاماتهم
وابو بكر بن ابي قحافة لا يرى ان فوقه درجة ولا لاحد على الدرجة حق
ويرى انه اول من اسلم من الكفار وانه اول من صدق بالنبي صلى الله عليه
وآله وانه رئيس الجماعة وانه المشتهر باسمه ومنزلته بين العرب والملوك
لم يتوهم ان تعلوه منزلة ولا يرفع عليه درجة **فلما** احتكم امر
علي بن ابي طالب عليه السلم وبلغ اشده وتم رشده ووجب عليه التكليف عند
النبي صلى الله عليه وآله وفهم من النبي صلى الله عليه وآله مقاصده
فيه ولاى اسبق بعده وانه ربيبه وابن عمه وخاتم النبي عليه السلم في خلوته
والملتقى منه غوامض اسراره والمصغي اليه في اسراره ولجتهاده في
نفسه شرف النسب المطلبي الاسماعيلي الابراهيمي النوحي النبوي المحمدي
وقد عرف من الدين الاسلامي ما عرف واغترف من البحر المحمدي ما اغترف
والنبي صلى الله عليه وآله يعرف جوهر اصله ويعلم ما القى اليه من فضله

وقد احاط بحركاته وسكناته ومذهبه في ساير تصرفاته وامده لتوقيته
للخلافة عنه في امته كلفه بمخاطبة الرجال والمداخل في الاقوال
والاعمال لثقة منه بكفايته ودرايته ولم يقصد النبي صلى الله عليه
وآله بتقويته اليه واعتماده عليه اذى احد من اصحابه ولا حصر دنو
من الجماعة وقت احد منهم بل طلب له الزيادة من نيل السعادة والاربعون
ومن زاد معهم في تلك المدة ليسوا من امر علي في شي ولا عنده لاحد
منهم حرج منه ولا حسد له لاشتغالهم باوامر النبي ونواهيه والنبي
صلى الله عليه وآله وسلم يجزل لهم الثواب ويحذرهم العقاب في الاعقاب
ويوعدهم الجميل في مالهم والزيادة في احوالهم ويكسوهم محاسن الصفات
ويرفع اقدامهم في الدرجات ويخوفهم الغدر والنكث ويقبح بينهم
الحسد والاختلاف ويزجرهم عن الخيانة والاخلاف ويعد الصابرين
منهم على امر الله والموفين بعهده اجرا عظيما **فلما خاط علي عليه السلم**
الرجال والاصحاب خدم في موطن برجله وخدم في موطن بيده وخدم
في موطن بلسانه وهو ابن البيت المحمدي ولد بيت الشرف المطلبي فتحرك
به الدوايم في نفسه من العلم والحشمة والادب والنسب فتفاوت العزم
بينه وبين من كان يخدم برجله ويده او بلسانه او يدل بشي من احواله
وصار عليه السلم بما فيه من تلقيح النبوة وتهذيب الابوة وتنقيب الشرف

ومغاوضة الاعمال الفتح كرمن غيره وافصح لسانا واوضح بيانا
واقوى جنانا واصدق عملا من المشارك له في الدرجة التي هو فيها
فازدادت الغيرة فيمن يشارك على بن ابي طالب عليه السلم فيما كان هو
مختص به والنبي صلى الله عليه وآله يحب عليا ويربيه ويعتمد عليه
ويدخره للامور يعزم فيها لم يقم بها احد من الصحابة ولم يسبق اليها فتى من اهل
زمانه ولا شيخ من الذين اسلموا اولا وليس النبي صلى الله عليه وآله غنا
عن اصحابه الذين اجابوه وسابقوا اليه وتعاونوا اليه ونصروه وصادوه
وصاهرهم وعاشروه وعاشرهم لاعتضاده بهم ولما قد اودعهم من شعاير
الاسلام وفرايضه وسننه وآدابه والحلة صالحة لا على بتعلق بحوالهم
ومراتبهم لا يحسدهم عليها ولا الجماعة عندهم من على عليه السلام ما
يوجب انقلابهم وتغيرهم بل يحسدون نجراه على عليه السلم وتعاطيه المقامات
العليه على صغر سنه شيا فشيا والموضع لاختصار هذه الرسالة تذكر
الاحوال يوما فيوما او شهرا فشهرا او سنة سنة فان المتفطن يعلم
بما ثبت الحسد بين الشر على المراتب والمطالب والعوايد والعقايد وما
تزهق به النفوس من الحقد حتى يدخل النار فاوردنا كليات الاحوال
الدالة على جريانها فصل نذكر مبادي الحسد لعلي بن ابي طالب عليه السلم
من العرب الذين اسلموا ودخلوا الى الاسلام من الكفر ولما يدخل الايمان
فى

في قلوبهم الاول ولما استخلفه النبي صلى الله عليه وآله على اهل بيته
ونساءه وودايع الناس الذي عنده وعرفه عن احوال القوم الذين
يريدون قتله هجما عليه في منزله ليلا وامره بالنوم على فراشه وبارز من
مكة ودب الكفار عن حرمه وخرج هو وابي بكر بن ابي قحافة فارين
الى الغار راى على عليه السلم في نفسه هذه المنزلة منقبة عاليه
فازداد بها في حاله بهجة ظهرت على وجهه ولسانه الثاني يوم الاحزاب
وقد قصد النبي صلى الله عليه وآله احزاب العرب لقتله ولحاطوا بالمدينة
ونادوا اليه اين رجالك يا محمد اين ابطالك وقرعوا على تاخرهم حالهم
عن المبارزة ومتاجرة الحرب فندب النبي عليه الصلاة والسلام جميع
اصحابه الى مبارزة عمرو بن عبد ود فسكت جميعهم عن لقائه واقام على
بن ابي طالب عليه السلم يومئذ وسنه تسعة عشر سنه بطلب ملاقاة عمرو
بن عبد ود فثبطه النبي صلى الله عليه وآله مرتين لصغر سنه عن مصادمة
ذلك الجبار الذي ضعفت قوى الصحابة كلهم عن ملاقاته فلما لم يجد
النبي صلى الله عليه وآله في اصحابه من يقارع ذلك الفحل استسلم له وامره
بالخروج اعتمادا على عناية الله بهما فلما خرج على بن ابي طالب عليه السلم
قال النبي صلى الله عليه وآله برز الايمان كله الى الشرك كله فسماه في تلك
الساعة الايمان وفلان وفلان حضور يسمعون القول ويشهدون

الحال ولم يجيبوا الدعوة الوصول الى محاربة ذلك الجبار فلما برز اليه
على بن ابي طالب عليه السلم وقتله ورد سالما وسلم الجماعة كلهم من الموت
بهمة محمد وسيف على عليه السلم نبل هذا الشاب في عيون قوم يحبون
الله ورسوله بحيث نحا الصدر واستلات عيون قوم وقلوب اخرين
بالحسد على ما فوق لم دونهم من النصر والظفر فلما نبل على بن طالب
عليه السلم في العيون واختلفت فيه الظنون تكلم بلسانا على وكلام
لحلى رجال في القول والعمل وضعت اليهم بعض الافيدة والاسماع
واظهر عليه من البسط والجزاء والوقار والصولة والدالة ما اوجب
ان يتكلم فيه قوم ويتخيل فيه قوم وقال قايل من الجماعة ان اسلم هذا
ليكونن له شان من الشان ونحبه في ذلك اليوم الاقل وعاد منه الاكثر
وانما الحسد وشجر الثالث غزاة بدر حين خرج النبي صلى الله عليه وآله
الى اهل مكة بارض بدر وجرى فيها ما جرى وشهرتها تغنى عن بسط
القول فيها فقتل اشجع اصحاب النبي عليه السلم الواحد والاثنين وقتل هو
وحده جماعة كثيرة فازداد النبي عليه السلم بهجة وازداد هو في نفسه فبلا
فزادت محبته عند المحبين وزاد الحسد له عند المقصرين واخذ الحساد
له الوساوس وذادت فيه الانفاس الرابعة تزويجه بفاطمة ابنة محمد صلى
الله عليه وآله وقد خطبها جماعة مدلين بالصحبة فلما زوجه النبي عليه السلم
وحرمهم

وحرمهم صلتها اشتد الحسد وفسد الجرمان من فسد وظهرت البهجة
على علي عليه السلم فصار انحركحركة صوابا وان سيل افاد جوابا
الخامس ولادة الحسن والحسين منها وشغف النبي صلى الله عليه وآله
بهما فصار لعلى بن ابي طالب صولة ودولة حق منها من لم يصل اليها
وامتلا حسدا له ونقصا من تقاصر عنها واثر علو حاله في
قلوب قوم شفت درجاتهم عن هذه المرتبة حين كلت ايديهم عن
مساواته في الحروب ووقفت السنتهم عن مماثلته في الخطوب فصار
له حديث مضمر بين قوم ووسوسة عند اخرين لا سيما العرب بحرارة
اكبادها وحميتها وما عندها من التنافس والضغاين فظهر للنبي صلى
الله عليه وآله ذلك منها وعرف رسول الله صلى الله عليه وآله انه
قد حصل في صدور قوم من الاحضين به حسد العلى عليه السلم وقد نطقت
به افواه وزاغت عليه قلوب وازدرت فيه عيون والنبي عليه السلم
افرس المتوسمين واعرف المتاملين لا يخفى عنه ما في قلوب القوم من
الضغاين لعلى بن ابي طالب عليه السلم فصار النبي صلى الله عليه وآله
برزخا بين هذا الفتى المستعد عنده لوراثته والخلافة بعده عند
القوم الذين يحسدونه عليها وبين تثبيت من يعينه عليها وبين تدبير
اصحابه ورجاله وانصاره وتلاميذه والمستعانين بهم على بلوغ اغراضه

والمجاهدين معه باموالهم وانفسهم والنبي صلى الله عليه وآله يعلم
ان الامام الوارث له بازا محله العالم الى آخر الدهر فلا ينفد ما اعد
في علي عليه السلم من الوراثة النبوية بتغيير قوم ان يتبعوا الحق بعد حول
مدة من الزمان وان نكثوا العهود امدة من الزمان قد جرت سنة الله
في الذين خلوا من قبل انه لا بد لكل رسول من كتاب من الرسل وشاهد
من الكتاب منه والشاهد على الكتاب منه هو الامام الذي يقوم بالامر
بعده ليتبين ذلك الكتاب ويمنع بعد موت النبي صلى الله عليه وآله
لا للقياس بين الامة كما فعل آدم بشيث ونوح بسام وابرهيم باسمعيل
وموسى بيوشع وعيسى بشمعون ومحمد بعلي ذرية بعضها من بعض
فليس لاحد من اهل الشعوب والقبايل التي ولدت في الكفر وعبادة الاصنام
ان تهجم بالمغلبة على وراثة النبوية والامامة الابراهيمية المحمدية ولم
يجعل الله ذلك ولا فرضه في مدة تدبيره ولا تحدثه وان وجد ذلك في
الزمان فذلك في الزمان فذلك هو الشيطان فانه يعرض في الانصار ان
يركض بخيله ورجله على آدم ونجله ولولا الشيطان لم يمتاز الرحمن
فان الاشياء لم تعرف الا باضدادها والشيطان وحزبه كثير العدد شاف
الوزن عند اهل المعرفة وحزبه لا يعلمون انهم ضالون بل الغلبة يظنون
انهم يصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون فلما تحقق النبي صلى الله

عليه

عليه وآله تغير النفوس على علي بن ابي طالب عليه السلم وهو يعلم ما جرى
على موسى وهارون عليهما السلم من قومهم وكيف وقع الحسد بينهم لهرون
حين صيره خليفة عنه عليهم بعده وفي زمانه وكيف عمل موسى عليه السلم
في الزمان بنيتا الله تعالى وقسمها نصفين وجعل النصف الاجل الاشرف
لهرون عليه السلم لا يدخله الا هو واولاده وكان هو الامام في ذلك
البيت يصلي بموسى عليه السلم وبني اسرائيل اماما ثم يعلم محمد صلى الله عليه
وآله ان بني اسرائيل حين غاب عنهم موسى عليه السلم اتبعوا السامري وعجله
وتركوا هرون وولده وهو خليفة موسى بالخلافة الالهية النبوية ولم
يرقبوا لموسى عليه السلم عهدا ولا حفظوا له ميثاقا وقد اخرجهم من الكفر
والذل الذي كانوا عليه مع فرعون ولما جاء موسى من ميقات ربه وجد
بني اسرائيل قد نبذوا وصيته وخالفوا امره واتبعوا السامري وعجله
فاخذ براس اخيه يجره اليه حتى قال هرون عليه السلم يا ابن ام ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني وبالتحقيق الصافي ان الله تعالى لم ينزع
الامامة من هرون لقلة عدده ويجعلها في السامري لكثرة اتباعه واهل
الهوى لا يطلبون انهم على الخطاء بل زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن
السبيل قال النبي عليه الصلوة والسلام لعلي بن ابي طالب انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي يريد بذلك تعيين الامام والاستخلاف

بعده وانه سيغدر بك ويجري لك مع قومك ما جرى لهرون مع السامري
فلما سمع علي عليه السلم مشابهة حاله بحال هرون عليه السلم تقمص هذه المنقبة
وتدرع بهذه الوصية فزادت حاله في نفسه وحزبه وظهر من هذه
الاشارة والتصريح بالامامة على مثل حال هرون مع قوم موسى عليهما السلم
والصبر على مثل ما صبر عليه هرون فوطن علي عليه السلم نفسه على التلبس
بحال هرون مع قوم موسى ومتابعة واتباع السامري وعجله فازداد علي
بن ابي طالب بهذه الكرامة المحمدية محبة ولحديث تكلم بلسان هرون مع قوم
موسى بين اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وبين المعرب يتعاطا الامامة
المحمدية الابراهيمية ومنازل هرون من موسى عليهما السلم معلومة الاولية
انه اخوه واحب الخلق اليه وشريكه في النبوة وعضده الذي شد الله به
ازره ووزيره الذي يشركه الله في امره وخليفته في قومه بعده فنقلت هذه
الخصايص على قوم بني اسرائيل حسدوه عليها فما لتالي او واحد يشاكلهما في
الحسد وعبدوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات من موسى عليه السلم وما ورد
من المعجزات ومحمد صلى الله عليه وآله يعلم ان ما في الجماعة مثل تلميذه وخليفته
وابن عمه علي بن ابي طالب وانه يعلم يستغني عن جماعة الصحابة وهم مفتقرون
الى علمه ولذلك قال صلى الله عليه وآله اقضاكم علي وفي علم النبي صلى الله
عليه وآله انه لا بد لكل امام ينتصب للخلافة بعد نبي او رسول من ضد يعانده

ويروم

ويروم مرامه ويطلب مقامه ويكون منشأ هذا الضد من الحسد الناشي
من الطبع الناري على حب الرياسة الدنياوية ومدد من الجهل والخبائث
الحيوانية وكان اشد الاضداد للحيدرة الموسومة من دون الصحابة عمر بن الخطاب
والدليل على ذلك انه اسلم بعد اربعين من الصحابة وصار ثانيا مع
ابي بكر بن ابي قحافة ومستوليا على ما في الجماعة ممن تقدمه وتاخر عنه وكانت
له خير يداب بها النبي صلى الله عليه وآله ولم مع النبي صلى الله عليه وآله
احوال يمنع هذا المختصر من بسطها فكان عمر بن الخطاب يتعاطاها سرا وعلي
بن ابي طالب يتعاطاها جهرا فصار بين علي بن ابي طالب وبين عمر بن الخطاب
مناظرات في الاعمال ومعارضات في الاقوال حتى تاكد عند كل واحد منهما
مناصبة الآخر له وعلي بن ابي طالب يطلب ما له بتخصيص النبي عليه السلم
اياه وبما اشار اليه فيه وعين له عنده وعمر بن الخطاب يطلب ذلك بنفسه
فزاغت بينهما القلوب وزاغت الابصار فاخذ عمر بن الخطاب يستوي
من الجماعة والصحابة القربا والبعدا لحب علي بن ابي طالب من يبغضه والى
لمن يعادي عليه فعرف النبي صلى الله عليه وآله ذلك فاخذ النبي صلى
الله عليه وآله فيستوي اعداء علي من يحبه ويواليه ومعاديه ولم يزل
عمر بن الخطاب يولف له حزبا باطنا ويلقي بينهم من احوال النبي ما يشم ما يغير
به القلوب وانهم قد ذلوا العرب في اسمها وانوا بعقد ازرها ويريدوا ان يصير

العرب لهم عبيد الى اخر الدهر فلم يزل يغرب ويبعد الى ان صار الحرب
من العرب خصوصا طالبي الرياسه منهم ورووسا العشاير واصحاب الحرايب
لا يوافق النبي صلى الله عليه واله في استخلاف احد من بني هاشم بعده
فعرف النبي صلى الله عليه واله ذلك فجعل يحفظ حرب الامام الوارث
منه ويرى ايمانهم وعداوتهم وصبرهم على ما عهد الله عليه ويداري
المختلفين ويحصي المستعدين للانقلاب ويقول بينهم ما يسكن القلوب
ويخوف العاقبه ويعد الجميل على الوفا والايات عند ذلك الاختلاف
تنزل على ما في ضماير القلوب من الانحراف والنكث فيما عاهدوا وعلي بن
ابي طالب يسمو بالعلم وحسن الاعمال وصلف الزهد وقوة الشجاعة حتى
امتد صوته وصيته بين العرب بقتل فرسان العرب وابطالها ورؤساء
القبايل ورجالها فاغليت به الصدور وحالت فيه الالسنه فلحسد القليل
ومقته الكثير وصار اذا اقدم علي في الحرب تقف غيره او انهزم فيغضب
الواقف عن الاقدام والمنهزم من الجود واستدت الايام والسنون حتى
استدت الجريان في الحميه والعداوة وارتسم في نفوس ما ظهر في العيون النفوس
فنزلت عند الايات في المنافقين فصاروا اذا سمعوا الايات تعارضهم
بلحن القول وخبر عما في صدورهم ازداد واحتقادا ومقتا واعلم انما
ظهر النفاق بتوسط اقامة الامام الذي هو الخليفة عن الله والحجة عن ساير
الانام

الانام ومن ذلك قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم
الاخر وما هم بمومنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا
انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب
اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انومن
كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون قال تعالى واذا
لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا
معكم انما نحن مستهزون وقال تعالى الذين ينقضون عهد الله من
بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض
اولئك هم الخاسرون وقال تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا
كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون وقال تعالى يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد
ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم
قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر وقال تعالى
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
وقال تعالى ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طايفة منهم

منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وقال تعالى
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا
يرضى من القول وكان بما يعملون محيطا وقال تعالى ان الذين امنوا
ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا
ليهديهم سبيلا وقال تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل
المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون
الى عذاب عظيم وقال تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم
يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمومنين وليس هذا الخطاب
لاوباش العرب البعيدين عن حضرة النبوية ولا للبياغيد الفلاحين بل
هذا الخطاب للاقربين الذين قالوا امنا بافواههم ولم تومن قلوبهم وبدت
عليهم شواهد الانقلاب من الذين امنوا وقال تعالى اشارة الى القربا و
الملازمين ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد
اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا وقال تعالى ولقد كانوا
عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسولا وقال تعالى
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين وقال تعالى
ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال

انفا

انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم ان الذين
ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى
لهم وقال تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم
ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله
يعلم اعمالكم وقال تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا
الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم
وقال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن
عليكم ان هداكم للايمان وهذا الخطاب ليس للكفار ولا للمساكين
الفقرا المستضعفين من الاعراب بل هذا الخطاب لمن اسلم وله قدر
ومكانة حتى يمن باسلامه ويسمع هذا العتاب من الله ورسوله وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية
الرسول وقال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس
بضارهم شيئا وقال تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول
الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا
ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم
امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون واذا رايتهم تعجبك اجسامهم
وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم

هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انی یوفکون وخطاب المنافقین فی
القرآن کثیر اکتفینا منه بهذه التلویحات والمتفطن یعلم ان المنافقین
هم اهل الدهاء والمنکر واهل الکبر والحسد واهل الغل والحقد واهل
التمکن من تقلیب الکلام وتبدیل الاحکام عرف المنافقین من عرفهم و
عرف الشیطان من عرفه فصل وکلما اختص النبی صلی الله علیه وآله
علیا علیه السلم بخاصة وکرمه بمنزلة عرف المنکرون منه ان ذلک تشریفا
له علیهم فلا یزیدهم ذلک الا حنقا علی علی علیه السلم من ذلک حمله
لالقاء الاصنام التی کرم الله وجهه عن السجود لها ومنها رجوع ابی
بکر بن ابی قحافة بسورة براءة وانفاذها مع علی علیه السلم علی حد انه یستند
فلما رجع ابو بکر بن ابی قحافة الی النبی صلی الله علیه وآله ومنها
قال یا رسول الله انزل فی شیء قال لا ولکن امرنی الله الا یؤدی هذه الا
انا او من کان هو منی فالبصیر بالمعانی یعلم ان النبی علیه السلم فصل ابی
بکر بن ابی قحافة منه ووصل علیا بانه منه ومنها قوله یوم خیبر لا
عطین الرایة غدا رجلا یحبه الله ورسوله ویحب الله ورسوله کرار
غیر فرار وهذا تنبیه علی حال قوم من اعیان الصحابة فروا من اهل خیبر
ثم لم یعرف تدبیره ومنها لا یرجع حتی یفتح الله النصر علی یدیه فسلم بها صبیحة
تلک اللیلة الیه ومنها سد الابواب دون باب علی صیانة لابنته ولفاطمة
عليها

علیها السلام لانهم اهل بیت واحد ومنها الطایر المشوی وما قال علیه
السلم فی حقه ذلک الیوم ومنها قوله صلی الله علیه وآله اقضاکم علی
بن ابی طالب یختصه بالعلم لان القضاء یستدعی کل امر یحتاج الیه
الامة ومنها قوله علیه السلم انت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی
بعدی ومنها قوله صلی الله علیه وآله خلقت انا وانت یا علی من نور
واحد ثم فی ظهر عبد الله وظهر ابی طالب ومنها المباهلة وما فیها من
الاتحاد به فی الابناء والنساء والنفوس وامثال ذلک کثیر لو تقصینا
من الکتب المنقولة عن العامة والشیعة لفاض الکشکول وطفح والسابقون
من العرب الی الاسلام فی انفسهم مقامات بالجهاد والاموال وحصول الالام
والنهی وتحمل المشاق فی الشداید العظام لاسیما وقد صاهرهم قوم وصحبه
قوم وکبره انسان قوم فی خدمته وبایعه قوم علی اعراضه وصارت
لهم دالة وسبقت لهم اعمال ورتبوا لانفسهم فی قلوب العرب مراتبا
رضوا بها واطمانوا علیها فلما ظهرت عنایة النبی صلی الله علیه وآله
بعلی واخذ فی تشریفه عرف الجماعة ان هذه المبالغة فی امر علی علیه
السلم تضرهم فی مقاصدهم التی رتبوها واحکموها اولا وقد استدرکهم
وعلا امرهم ولیس فی اذهان العرب المقاصد التی یقصدها النبی صلی
الله علیه وآله من اقامة الوصی له والخلیفة عنه بعده الذی یصیره حجة

حجة على امته وانه لا بد لكل نبي من وصي ووارث يقوم بحفظ الشريعة
التي فرضها الله ورسوله والعرب تتفانى بالحروب على اقل من هذه
الرياسة وربما تفانت القبيلة والقبيلتان بالرماح والسيوف على
بيت من الشعر او على سبق فرس لفرس او على حجر طاير وسد هلاكا
على مراتب السيادة الدنياوية فكيف بالمنافسة على مراتب النبوة يتخذ
الملوك والجبابرة والفراعنة والاكاسرة وعند كل متفطن وكل لبيب ان
النبي صلى الله عليه وآله لم يقل بين اصحابه الاخيرا او لم يقصد بينهم
سواء ولما الحسد الذي نشا من انفسهم على ترجيح الوصي عليهم ولما
تزايد امر علي عليه السلم بالاختصاصات الذاتية والمحمدية الابراهيمية
الايمانية الاسلامية رمقه العيون وحاله فيه الالسنة وامتلات
عليه الصدور وعرف النبي كون العداوة لعلي في حزب عمر بن الخطاب جعل
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يميز بين من يحب عليا وبين من يبغضه و يقول
يا علي لا يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق شقي وشرعت الجماعة من
حزب عمر يجتهد على اخماد نور علي بن ابي طالب بين العرب ويقيمون عليه
الشناع والنبي صلى الله عليه وآله يريد اقامة منار على اذ هو الوارث
في نفس النبي صلى الله عليه وآله ثم ذب من النساء امور تولدت منها احوال
ظهرت فيما بعد فان فاطمة وابوها وعايشة وابوها وحفصة وابوها

مشتغلون

مشتغلون في امر علي عليه السلم لانه ما هناك في الجماعة من في نفسه
طلب الرياسة بعد النبي صلى الله عليه وآله الا هو لاي الثلثة علي
بن ابي طالب عليه السلم مدلا بالنسب والرتبة والبيت القديم في النبوة
والامامة وبالمصاهرة وبما لديه من الفضل والعلم الذي لا يفتقر معه
الى احد من الجماعة وبما اودعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاسرار
وبالتصريح له يوم الغدير وابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب مدلان
بالسيف الى الاسلام والمناصرة والمصاهرة ومعرفة العربية وعلو السن وحجابة
النبي عليه السلم ثم امتد الزمان واستد الحربان الى حجة الوداع فاخذ
النبي عليه السلم اصحابه وتوجه بهم الى مكة فلما رجع منها على بئر خم فقال
لاصحابه انزلوا فان الله امرني ان اخاطبكم بما تعتمدونه بعدي فقوا
الشوك فقموه فقال احضروا الي حدايج جمالكم فاتوه بها فنصبها وارتقاه
عليها وخطب الناس خطبة بليغة ودع فيها اصحابه ولذلك سميت
حجة الوداع فلما فرغ من خطبته امرهم بالمواخات وقرن هو صلى الله
عليه وآله كل رجل مع جنسه وجعل عدوين لصلحة وصديقين لصلحة
وصديق وعدو لصلحة فقال تواخوا في الله اخوين اخوين ثم اخذ بيد علي بن
ابي طالب فكان هو صلى الله عليه وآله اخوين وحمزة وزيد بن حارثة
وسالم مولى ابي حذيفة وعمر بن الخطاب وغسان بن مالك الخزرجي وابو

اخوين هم

عبيدة وسعد بن معاذ وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن الربيع الخزرجي
والزبير وعبد الله بن مسعود وعثمان بن عفان واوس بن ثابت وطلحة
بن عبد الله وكعب بن مالك وسعيد بن زيد وابي بن كعب ومصعب بن عمير
وابو ايوب الانصاري وابي حذيفة بن عتبة ومعاذ بن بشير وعمار بن
ياسر وحذيفة بن اليمان وابو ذر وحاطب بن ابي بلتعة وسلمان الفارسي
وابو الدرداء وبلال وابو رويحة وعبد الله بن جحش وعاصم بن ثابت
وعبيدة بن الحارث وعبيد بن الحكام وعثمان بن مظعون والعباس بن عبادة
وعتبة بن غزوان ومعاذ بن عامر وصفوان بن بيضاء ورافع بن المعلى
والمقداد بن عمرو الكندي وعبد الله بن رواحة وذو الشمالين ابن عبد عمرو
ويزيد بن الحارث وابو سلمة بن عبد الاسد وسعد بن خيثمة وعمير بن
ابي وقاص وجبير بن عدي وعبد الله بن مظعون وقطنة بن عامر
والشماس بن عامر وحنظلة مدني بن عامر وسعد بن ابي وقاص ومحمد
بن مسلمة والارقم بن ابي الارقم وطلحة بن زيد ويزيد بن الخطاب ومعن
بن عدي وعمر بن سراقة وسعد بن زيد وعاقل بن البكير وميسرة بن عبد
المنذر وعبد الله بن مخرمة وفروة بن عمرو وابن ورقاء البياضي وحبش بن
حدلفة والمنذر بن محمد بن عقبة وابو سبرة بن ابي رهم وعباد بن
الخشخاش والحصين بن الحارث وعبد الله بن جبير والطفيل بن الحرث

وسفيان

وسفيان بن بشير ومسطح بن اثاثة وزيد بن المزين الحرازي وابو مرثد
حباب بن الحصين والمجذر بن زياد وعامر بن فهيرة والحرث بن الصمة
ومهجع مولى عمر وسواده بن عمر فلما فرغت المواخاة قال قم يا علي
فلما وصل اليه قبض على يديه ورفعها حتى بان بياض ابطيهما وقال
معاشر المسلمين الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى قال ليبلغ الشاهد
الغايب انه من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ودر الحق معه كيف ما دار
فقال اكبر اصحاب الجماعة بخ بخ لك يا علي ابن ابي طالب واعلن اصحاب
علي يحيوه فقالوا اصبحت مولانا ومولى كل مومن ومومنة يا امير المومنين
وهذه الولاية من الله على محمد صلى الله عليه واله حين امره بها
فخاف تغيير قلوب جماعة يعرف كرههم لذلك فعرف الله ذلك فانزل
عليه صريحا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما
بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فلما امره الله بذلك كشف القناع
بهذه الولاية لعلي عليه السلام فانزل الله عليهم في ذلك اليوم تشريفا لهم
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فلما
تمت هذه الولاية انكشف قناع المحاباة وارتفع ستر المجاملة فثبت من
ذلك اليوم نار الحسد ولخسر لتمام المراقبة واستحكم الحقد فيمن علق به

واشرق نور القبول والطاعة فيمن ظهر بير وداد الكلام سرا وجهرا و
يتحرق المنافسة في هذه التفضيل وهذه الولاية وصدق حرب عمر ما
ماكان اوحى اليهم عمر من ترجيح حال بني هاشم على ساير العرب فبالدت
المعاندة لبني هاشم وقالت الالسنة وتحقق كل اهل فوات امال بهذا
الفضل يوم الفضل فما شان من يكون مناط الهذا الايام في المرتبة و
يتعاطاها النفسه خصوصا وقد سمع باذنه ان علي ابن ابي طالب عليه السلم
صار اماما للعالمين من قبل الرسول الذي هو رحمة للعالمين من قبل رب
العالمين ومحال ان ينتقض امر الله ورسوله الا بعصيانهما وما اشبه هذه
القضيه بحال التي ادم وابليس والملايكة لمن يدبرها فلما تحقق جماعة من
اهل السابقة والصحبه والمشايخ فوات احلامهم بولاية هذا الشاب عليهم
انقسموا لحزبهم حزبين ظاهرين بعدان كانوا لحزبين باطنين حزب بكرهم ولاية
بني هاشم مطلقا لينتدرج المحض فهما عم في ابطالها وحزب رام ذلك
قال ومن قال من المشايخ والكهول انا في صدور العرب بمنزلة ومتى
ولي علينا هذا الشاب صرنا معه حينئذ ايفرقنا ويجمعنا كيف شاء ويستعملنا
في الحروب والسرايا ويخرج المراتب التي لنا في صدور العرب وغيرهم من
اهل البلاد وممن يعتقد فضل سبقنا فاضافوا ما عندهم من الحسد
السابق لعلي عليه السلم الى هذا القهر اللاحق فكبرت هذه الولاية عليهم

فبطن

فبطن من بطن مع من بطن وجاهر من جاهر مع من جاهر ونفخ الشيطان
بمعصيته وعصيته في ذلك جمر اكباد الاعراب وخفة احلامها
فالهبها وجبن فوسوس ودب مكره في اذهان المسعرة والمنافقين فقال
الم اخبركم ان محمدا يقصد تذليل العرب لبني هاشم وانه يريد ثبات
النبوة والامامة في بيته الى اخر الدهر فتخيل من تخيل واضطرب من
اضطرب والعرب تعصب على اقل من هذا ولم يزل عمر بن الخطاب يقرب
البعيد ويبعد القريب ويدس الدسايس في هذه الولاية الهاشمية حتى
استخدم عقل ابي بكر بن ابي قحافة على تعطيل هذه الولاية الهاشميه
ووعده بها وعرفه انه متى تمت هذه الولاية لابن ابي طالب ذهب منا جميع
ما قدمناه لنا من الشرف ولولا الحرارة القايمة في نفس عمر لم يتقدم على
الذين تقدموا عليه في الاسلام فانه اسلم اخر اربعين وصار تابعا مع
الاول ولو كان السبق الى الاسلام درجة لكان الذي اسلم بعد ابي بكر
تاليه في الدرجة والذي بعده بعده ولكان لهم الفضل على عمر بن الخطاب
مدة ست سنين هم فيها مسلمون وهو فيها كافر ومعاند ولكن العناية
المتابعة من النبي صلى الله عليه وآله في حق علي بن ابي طالب عليه السلام
الفت بينه وبين ابي بكر بن ابي قحافة المودة ولم ير احد من المسلمين
فضل السابق في الاسلام بل جعلوا فضله السبق لابي بكر بن ابي قحافة

ولم يطعنوا في تأخر عمر هذه المدة ولا فضلوا عليه احداً من السابقين
لما اتخذوا ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب ومن انضم بالحسد اليهما
على عناد علي بن ابي طالب ثم عاهد عمر بن الخطاب ابا بكر بن ابي قحافة على
نفسه في الخلافة بعد الرسول فان عجز عنها او مات فيها ينصبها فيه
وتراضيا على ذلك واعدا من الاجوبة والتغليظات اشياء لا يقوم دعوة
قوم الا بدحض لحوال اضدادها وفي نفس عمر بن الخطاب ان الخلافة لا
تصل اليه من النبي صلى الله عليه وآله بلا واسطة فاعد ابا بكر بن ابي
قحافة وجعله الواسطة واخذ في تربيته بين العرب بانه رجل هين لين
مسالم وان ابن ابي طالب خشن خشوش محاسب وقامت الخلافة في دو بينهما
وعملا عليها حتى صارت اليهما ولولا الاستعداد السابق قبل موت النبي صلى
الله عليه وآله بينهما لم يمكنهما ان يصلا اليها بغتة يفهم ذلك من فهم ثم
انه من يوم غدير خم تغلبت العيون واختلفت الظنون وتغيرت
العبارات وتوحشت المؤانسات والنبي صلى الله عليه وآله يرى ذلك
في وجوه القوم حتى تأكد عنده انقلابهم وانهم سيغدرون باهل بيته
منهم وهو عليه السلم لا يرى فساد السلسلة التوحيدية الا براهيمية الحديد
باصلاح جماعة قليلة من العرب متى انقلبت او تغيرت لعنت الى يوم
القيمة فهم على مضض من اختلاف الجماعة عليه وسأل الله حسن العاقبة

معهم

معهم وشكا الى الله انه يخافهم على آله فانزل الله تعالى عليه انه
حجة عليهم قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى وذلك لما
يجده النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الدخاير الشنيعة في كلامهم
وعيونهم ان هؤلاء المستعدين للانقلاب تغيروا على النبي صلى الله
عليه وآله في سلامهم وكلامهم ومقامهم واقوالهم وافعالهم وضاق
الامر وبدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر ومتى امكنت
الالسنة ان تقول امكنت الايدي ان تصول فلما مرض النبي صلى الله
عليه وآله مرض الموت اتفق يوماً ان كان رأسه في حجر ام الفضل امرأة
العباس فاستعبرت ام الفضل وبكت فقطرت دموعها على خد رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال لها رسول الله عليه السلم ما يبكيك يا ام
الفضل فقالت بابي انت وامي يا رسول الله انك نعيت الينا نفسك فقلت
قال الله انك ميت وانهم ميتون فان كان هذا الامر فينا فبينه لنا
وان كان في غيرنا فاوص بنا فقال صلى الله عليه وآله ابعثوا الي ابني ابعثوا لي
الحسن والحسين ففعلت فلما اقبلا استدناهما وضمهما الى صدره ووضع
خد احدهما على خده الايمن وخد الآخر على خده الايسر ثم استعبر
فبكا وبكى من كان حاضراً ودخلت فاطمة وقالت وابيض يستسقى الغمام
بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

يا فاطمة هذا قول عمك ابو طالب ولكن قولي وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انتم المقهورون
بعدي المستضعفون فمن صبر منكم واحتسب في دار الثواب كان له الاجر
الباقي في دار القرار والاخرة خير وابقى قالت ام الفضل يا رسول الله الى
من نفزع بعدك قال الى اخي ووصيي وخليفتي امير المومنين علي بن ابي
طالب فلما اشتد الامر برسول الله صلى الله عليه واله دخل بعلي يوم
الاثنين وقال لعايشه وساير نسائه واصحابه واهل بيته هذا يوم لا
يجتمع عندي فيه غير عترتي علي وفاطمة والحسن والحسين فانهم شركائي
في ديني ودنياي ودقيق اموري وجليلها وكان علي عليه السلم عند راسه
وبيده اليمنى تحت ذقنه وفاطمة من جانبه الاخر والحسن والحسين الى جانبها
وعايشه عند الباب واصحاب رسول الله صلى الله عليه واله خارج
البيت وقد كان امر اسامة بن زيد وهو ابن سبع عشرة سنة على ارض
موتة وامره ان ينفذ اليها يوم السبت وكان قد امره على ابي بكر بن ابي قحافه
وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن
عوف وسعد وسعيد وابي عبيده بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة
فاحسن الجماعة على النبي عليه السلم من ثقل المرض فقال عمر بن الخطاب
هذا هو المقصد الذي قد رمت اليكم اولا في ان محمدا يريد استخدام

العرب

العرب لبني هاشم وهذا قد ظهر لكم بامره اسامة عليكم والغرض من
هذه الامره انا نتوجه مع اسامة والنبي في مرض الموت فاذا اخلت
المدينة منا ومات ونحن في الغيبه استولوا بنو هاشم وتولى علي
بن ابي طالب الامر بعده وعدنا له عبيده وجنده فعرفت الجماعة ما
قاله عمر بن الخطاب فتقاعدوا على التوجه مع اسامة وكان رسول
الله صلى الله عليه واله يفيق من غشيته ويقول انفذوا جيش
اسامة بن زيد على اربعة فراسخ من المدينة ولحق به عامة الاصحاب
غير ابي بكر بن ابي قحافه وعمر بن الخطاب فانهما كانا على فرسخين من
المدينة وقالا لا نبرح حتى ننظر ما يكون من امر رسول الله صلى الله
عليه واله فكان ابي بكر بن ابي قحافه يجي الى المدينة ويسال عن اخبار
رسول الله صلى الله عليه واله ويقول لعمر بن الخطاب انه لا يفيق من
هذه المرضة وافرطه في الحث على تجهيز جيش اسامة بعدي لنا وانت
ومتى غلبنا عن قصدنا فلما كان في صبيحة يوم الاثنين اقبل ابو بكر بن
ابي قحافه من جهة بيت عايشه فنقض الباب باصبعه وكان قد
واطاها ان تطلع راسها من الخوخه اذا سمعته ينقض الاصابع فلما
سمعت نقيض الاصابع اطلعت راسها من الخوخه وقالت لابيها ان
ابو عمر وزال تركا بيه ورددت راسها من الخوخه فوقف ابو بكر بن ابي

فقوض اسامه

تخاف ان الامر قد قرب فاقبل الى عمر بن الخطاب فاعلمه ذلك فاقبلا
الى المدينة فحصل من رجوعهما اضطراب الامر على اسامة بن زيد
فلما مات النبي صلى الله عليه واله سمع هاتف من ناحية البيت يتلوا
كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن
النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون
آل محمد في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين اشركوا اذا كثيرا فان الله خلف من كل هالك ودرك من كل فايت
وعزا من كل مصيبة الا ان المحروم من حرم ثوابه والمغبون من غبن في
دينه والمصاب من ذهب عنه يقينه ثم ان علي عليه السلم غمض رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله قال
لعلي بن ابي طالب عند موته ان القرآن الذي انزل علي بين جدار بيتي وفراشي
اذا انا مت فاجمعه عندك والفه كما انزل فاقبل علي عليه السلم الى ما بين جداري
النبي صلى الله عليه واله وفراشه فجمع القرآن ثم شد رباطا وختم
عليه في ناحية من البيت ثم قعد عند راس رسول الله صلى الله عليه
واله واذن لبني هاشم ونساهم واولادهم فدخلوا البيت فكانوا يدخلون
افواجا ويندبون رسول الله صلى الله عليه واله ويصلون عليه
ويدعون ثم يخرجون ويدخل اخرون واقبلت الانصار فلما نظروا الى

بني

بني هاشم ونسائهم واولادهم ونساء رسول الله صلى الله عليه واله قعدوا
يبكون لهم والمهاجرين قال اقبل ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب من
جيش اسامة ومعهم المغيرة بن شعبة وعبد الرحمن بن عوف وانصرفت
الانصار فلم يبق بباب رسول الله صلى الله عليه واله منهم احدا
فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة وبعثوا الى سعد بن ابي عبادة
وكان عليلا ثم قالت الانصار ان رسول الله صلى الله عليه واله مضى
لسبيله ولا بد للناس من امارة برة او فاجرة فامروا على انفسكم من يجمع
شملكم وينصف مظلومكم من ظالمكم ويعلم جاهلكم ويقسم فيكم فقدموا
ابي سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان سيد الاوس النعمان بن بشير
وبشيرا ابوه كان كارها لسعد بن عبادة فلما نظر ابو بكر بن ابي قحافة
الى انصراف الانصار عن باب رسول الله صلى الله عليه واله قال لعمر بن
الخطاب لامر ما تفرقوا قال لاجل ما تفرقوا الا لعقد يعقدونه فقال لعمر
للمغيرة بن شعبة الحق الانصار فانظر خبرهم فقام المغيرة بن شعبة
نحوهم ثم انصرف واعلم ابي بكر وعمر بن الخطاب اجتماعهم في ظلة بني ساعدة
وما قد اجتمعوا عليه من تامير سعد بن عبادة ووقف على كراهية الاوس
ذلك فقال عمر لابي بكر بن ابي قحافة ما يقعدك ثم اخذ بيده وقال قم
بنا فقام سعد وتبعهما المغيرة وابو عبيدة فقال عمر للمغيرة انت اقبلت

معنا علمت الانصار انك لخيرتنا الخيرة ولكن نكون بباب رسول الله
فان في ذلك فساد الراي وتجسس على اخبار علي بن ابي طالب وبني هاشم
الى ان نعود اليك ثم اقبل عمر مع ابي بكر بن ابي قحافه ومعهما ابو عبيده
حتى انتهوا الى سقيفه بني ساعدة والانصار قد اجتمعوا في السقيفه
كافروهم يشترطون على سعد بن عباده فلما صاروا اليهم سلموا عليهم ثم
تعدوا بينهم فقال ابو بكر بن ابي قحافه ما هذه الجماعة يا معاشر الانصار
قالوا نحن انصار الاسلام وبنا نصر الله هذا الدين وقد مضى رسول الله
صلى الله عليه وآله لسبيله ولابد من امارة اما برة او فاجرة فنحن لا ندعها
تخرج عنا الى غيرنا فقال ابو بكر بن ابي قحافه الم تعلموا ان رسول الله
صلى الله عليه وآله خطبنا فقال في خطبته الايمة من قريش ابرارها
لابرارها وفجارها لفجارها افمن قريش انتم حتى لا ندعوها تخرج عنكم
اتقوا الله معاشر الانصار ولا تدعوا ما ليس لكم ولا تنازعوا الامر اهله
فتضلوا فتهلكوا بايعوا اي هذين شئتم ابا عبيدة ابن الجراح او عمر بن
الخطاب فكل واحد منهم معرض لصاحبه ثم اوصى وقال اما ابو عبيدة
فامين واما عمر بن الخطاب فقد اعز الله به الدين فلما سمعت الانصار قالت
بل نبايعك ايها الشيخ المقدم وكان ابي بكر بن ابي قحافه احب الى المهاجرين
والانصار الذين اجتمعوا على ترك البيعة لبني هاشم من عمر بن الخطاب للذين

جانبه

للذين جانبه فضرب عمر بن الخطاب يده الى يد ابي بكر بن ابي قحافة وفتحها
وصفق بيده عليها وقال السلام عليك يا خليفة المومنين فلما
نظر الناس بنحا ابو عبيده واقبل بشير وابنه النعمان فبايعا واقبلت
الاوس تبايع ابي بكر بن ابي قحافه واختلف الخزرج فمنهم من بايع
ابي بكر بن ابي قحافه ومنهم من لم يبايع وتوقف عنه حتى بقي سعد
بن عبادة في نفر قليل من اهل بيته وقال عمر بن الخطاب انا عذيقها المرجب
وجديلها المحكك والله لو اردتها وارتفعت الاصوات من كل ناحيه
وقال قايل منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر بن ابي قحافه نحن الامراء
وانتم الوزراء ونحن في هذا الامر سواء واتى سعد بن عبادة في ولده
وخاصة اهله فاقبلت الايدي الى ابي بكر بن ابي قحافه تصفق وتبايعه
وتوطوا سعدا فقال عمر اقتلوا سعدا فقال بعض اهله اتقوا الله معاشر
الانصار ولا تقتلوا سيدكم سعدا فقال عمر اقتلوا سعدا قتل الله
سعدا فلما سمعها قيس ابن سعد اخترط سيفه وقال والله لو شاكته
شوكة لاضعته في اكبرك شعرا فلما سمع ابي بكر بن ابي قحافه ذلك
خاف الفتنة فقال رفقا يا ابا حفص ان الرفق لم يكن في شي الا زانه
ولا خرج من شي الا شانه فقال سعد انا احرق راس كل بايعه وامام كل
فتنه فقال ابي بكر بن ابي قحافه مهلا فانه صاحب رسول ومن المهاجرين

اليكم فلحسنوا القول ومجاورة لخوانكم فلحسنوا القول فان لحسن اليكم
ماملكنا احسانا الى انفسنا الم نكن نحن وانتم بالامس على امر واحد
فالنا اليوم لانكون كما كنا على امر واحد فقال قيس لو كنت موضعا للخلافة
ما امر عليك رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى صاحبك ابي عبيدة
وعمر اسامة بن زيد ولكن تخرجك من هذا الامر كالشعر من العجين فرد
هذا الذى لم يزل يبغى للاسلام الغوايل ويعد له الحبايل الم تعلم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله كان يلعن من لم ينفذ في جيش اسامة فمن
امره عليه ومن تخلف من اصحابه فاذا انت قايل لرسول الله وقد عصيته
وخالفته فقال عمر ايذن لي يا خليفة المسلمين في قتله فوالله ان
اذنت لاقتلنه فقال ابي بكر بن ابي قحافة سبحان الله هولاء اخواننا
في الامر وشركاونا فيه فمن احب معاونتنا عليه والا لم نكرهه فقال قيس
بن سعد يا ابا بكر ان خداعك غدا عند الله وعند رسوله لن يضرك ولا
ينفعك فاصنع ما انت صانع فانك مسئول عنه ومحاسب واخذ ابو
بكر بن ابي قحافة بيد عمر واقامه ثم انصرفا فاتبعهم جميع المبايعين حتى
دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نظر بباب رسول الله صلى
الله عليه وآله من المهاجرين الى ابي بكر بن ابي قحافة اقبلوا نحوه وكان
المغيرة بن شعبة مستخلفا عليهم يحرضهم على بيعة ابي بكر بن ابي قحافة

وصعد

وصعد ابي بكر المنبر فوقف دون مرقاته وخطب ثم نزل فبايع جميع من
اجتمع اليه في المسجد يومهم ذلك الى الليل وبنو هاشم مشاغيل بمصابهم
برسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه وتكفينه والصلوة عليه
وابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وابو عبيدة واصحابهم مشاغلين
بدنياهم وامرهم ونهيهم حتى فرغ علي بن ابي طالب من امر الرسول
صلى الله عليه وآله وحده صلى الله عليهما ثم قال لبني هاشم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله امامكم حيا وميتا في السماء والارض فصلوا
عليه فرادى وازواجا وكبر علي عليه السلم على رسول الله عليه وآله
سبعين تكبيرة فقال لبني هاشم كبروا عليه من خمس تكبيرات الى
خمسين تكبيرة قال فلما فرغ علي عليه السلم من امر رسول الله صلى الله
عليه وآله لزم بيته وتشاغل بتاليف كتاب الله عز وجل على ما انزل
ولزم بنوا هاشم منازلهم وكان سلمان الفارسي والمقداد وابو ذر وعمار
بن ياسر يغدون الى باب علي ويروحون اليه وتشاغل ابو بكر بن ابي قحافة
وعمر بملكهم وسلطانهم فجاءتهم الردة من كل ناحية وكان قد مضى رسول الله
صلى الله عليه وآله وابو سفيان عامله على صدقات اليمن فلما ورد
نعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو سفيان خطب جليل فمن ملك
الامر بعده قالوا ابو بكر بن ابي قحافة قال فارس نجد لودع فما فعلوا

بنوهاشم قالوا الارض منا نلهم قال فما فعل اميرهم علي وسيفه قالوا
لازم بيته مشتاغل بكتاب الله قال فمن يتخلف الى علي قالوا لا يدخل
عليه احد غير سلمان والمقداد وابو ذر وعمار يغدون اليه بابه
ويروحون قال ابو سفيان يا عجبا من قوم اذلوا رقاب العرب واشراف
قريش فصيل قريش ووضيعها متى كان ابو قحافة في الجاهلية يساوى
قريشا في انديتها فنمت كلمة ابي سفيان فقال ابو بكر لعمر بن الخطاب ان
ابا سفيان هو الذي تعرفه والله ما كان ينقاد لصاحبنا فما ترى قال عمر
اقره على عمله فانه من اهل الدنيا لا يرى غيرها فكتب اليه ابو بكر بن
ابي قحافة يقره على عمله فكان ابو سفيان يرتدع عن الكلام الذي يقرع
به ولا يكف عن ذكر ابي بكر بن ابي قحافة فعزله ابو بكر بن ابي قحافة فورد
ابو سفيان المدينة واعرض عن ابي بكر بن ابي قحافة واتى مسجد رسول
الله صلى الله عليه وآله ومعه جماعة من قومه وفيه بنو هاشم ومواليهم
فدخل منتحبا فقاموا اليه منتحبين وفي حديث ابو سفيان ما يطول
على هذا المختصر نذكر فيه لمعة يستقرى بها المتفطن غرضه نقلت من
كتاب السقيفه لعمر بن شبه النميري عن مالك بن دينار قال
بعث النبي صلى الله عليه وآله ابا سفيان ساعيا على اموال اليمن فرجع من
سعايته وقد توفي النبي صلى الله عليه وآله فلقي بعض من يعرف فقال

لا

مات محمد قال فمن قام بعده فقال ابو بكر ابن ابي قحافة قال ابو فصيل
قال نعم فما فعل المستضعفان علي والعباس قال فذكر شيئا لم احفظه
فقال اما والذي نفسي بيده لئن قدمت لارفعن لهما من اعضايهما ثم
ينظر فقال اما والله اني لارى غبرة لا يطيقها الا الدم فلما قدم كلم عمر
ابا بكر بن ابي قحافة فقال ان ابا سفيان قد قدم ولا امن شره فدع
ما في يده له فتركه فرضي ومن كتاب السقيفه قيل لما بويع لابي بكر
بن ابي قحافة فقال ابو سفيان لعلي ما لهذا الامر صار الى اقل قبيلة من
قريش الى ابي فصيل والله لئن شئت لاملأنها عليه خيلا ورجالا ولا
فدينها عليه من اقطارها فقال علي عليه السلام لاحاجة لنا في خيلك
ورجالك ونقلت منه انه لما بويع ابي بكر بن ابي قحافة قام ثلثا يقول
للناس قد اقلتكم بيعتي هل من كاره كل ذلك يقوم عمر بن الخطاب فيقول
لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله فمن ذا يوخرك ونقلت
منه عن هاشم عن ابيه عن ابي عمران ان عمر قيل له لو استخلفت فقال ان اترك
فقد ترك من هو خير مني يعني رسول الله وان استخلف فقد استخلف
من هو خير مني وهذا الخبر يناقض قول عمر قدمك رسول الله فاي
شهادة اوكد عند سامع الحق ونقلت منه عن رافع بن ابي رافع قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا وامر عليهم عمرو بن العاص وفيهم

ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وامرهم ان يستنفروا من مروا
عليه فمروا علينا فاستنفرونا فنفرنا معهم في غزوة ذات السلاسل
وهي التي يفخر بها اهل الشام يقولون استعمل النبي صلى الله عليه وآله
عمرو بن العاص على جيش فيهم ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب
قال وكنت رجلاً دليلاً في الجاهلية وكنت ادل الناس من منافهم
فاستاق ابلهم وادفن الماء في ادحي النعام حين استفرم من الفلاة فقلت
والله لاختارن لنفسي رجلاً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
فاني لا استطيع اتيان المدينة فاخترت ابي بكر بن ابي قحافة ولم
الود كانت له كساء فدكي يحله علينا اذا ركب ونلبسه جميعاً اذا نزل
وهو الذي عيرته به هوازن بعد النبي صلى الله عليه وآله وقالوا
انبايع ذا الجلال بعد النبي صلى الله عليه وآله قال فلما قضينا غزوتنا
قلت يا ابا بكر اني قد صحبتك ولي عليك حق واريد ان تعلمني شيئاً
انتفع به قال قد كنت اريد ذاك ولو لم تقل لي تعبد الله ولا تشرك
به شيئاً وتقيم الصلوة وتؤدي الزكوة المفروضة وتحج البيت وتصوم شهر
رمضان فقد عرفته ارايت قولك ولا يتامر على رجلين فهل يصيب الناس
الخير والشر الا بالامارة قال انك استجهدتني فجهدت لك فلم يلبث
قليلاً حتى اتانا وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقلت ومن

فلما

استخلف

استخلف بعده قالوا ابا بكر بن ابي قحافة قال قلت والله صاحبي الذي
كان ينهاني عن الامارة قال فشددت على راحلتي واتيت المدينة وجعلت
التمس خلوته حتى قدرت عليه قال اتعرفني انا فلان بن فلان اتذكر
وصية او وصيتي قال نعم ان رسول الله قبض والناس حديث عهدهم
بالجاهلية فخشيت ان يقتتلوا وان اصحابي حملونيها ولم يزل يعتذر
حتى قبلت عذره بعد ان صرت عريفاً ونقلت عنه عن ابي القاسم عن
ابرهيم ابن عمر عن يرفعه الاسود بن قيس الى عبيدة بن حارثة قال
سمعت عثمان وهو يخطب فاكب الناس حوله فقال اجلسوا يا اعداء
الله فقال طلحة ليسوا باعدائه ولكنهم عباده وقد قرؤا كتابه قال
وحدثني ابو الصلت قال حدثنا ابو عتبة قال حدثنا اسرائيل عن
الحسن قال شهدت المسجد يوم الجمعة فخرج عثمان قال على المنبر فقال
رجل انشد كتاب الله فقال عثمان اجلس ما لكتاب الله منشد غيرك
قال فجلس ثم قام آخر فقال له مثل مقالته فقال له اجلس فابا ان يجلس فبعث
اليه الشرط حتى يجلس فقام الناس فحالوا بين الشرط وبينه ثم تراموا
بالبطحاء حتى يقول القايل ما اكاد ارى اديم السماء من البطحاء قال
فنزل عثمان ودخل داره ولم يصل الجمعة بعدها وكانت اياها
فصل نذكر فيه ما عرض للنبي صلى الله عليه وآله مع الجماعة في

مرض الموت جاء عنده عليه الصلوة والسلام انه افاق من غشيته فقال
اهرنقوا علي من قرب فرتوكا لعلي اعهد الى الناس فسمع الجماعة الذين
هم مستعدون ذلك فلم يجيبوا ليلا يرهم النبي عليه السلم بلسانه ولا
يكلمهم ما ينافض ما في انفسهم وهم جماعة كثيرة متوازرون على ذلك
فلم ياتوه بالماء الذي طلب لم يمكنهم عمر من ذلك خوفا ان يجدد في
العهد ما ينافضه او يبطل بعض اغراضه وفي رواية عن ابن عباس قال
لما احتضر رسول الله صلى الله عليه واله واشتد به مرضه اجتمع عنده
جماعة فيهم ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب فقال النبي عليه السلام
هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال عمر بن الخطاب ان رسول الله
صلى الله عليه واله يهجر وقد غلب عليه الوجع حسبنا كتاب الله بين
اظهرنا فاوقع عمر الفتنة في بيت رسول الله صلى الله عليه واله وهو
حي لم يمت في اعز الاوقات التي يراقب فيها المحترم وانقسم اهل البيت
حزبين حزب يقول قربوا الى رسول الله يكتب لكم الكتاب وحزب يقول
بقال عمر فاختصم اهل البيت حتى علت اصواتهم فسمع النبي صلى الله
عليه واله اصواتهم ولغطهم فقال قوموا عني يكررها ثلثا ومنعهم عمر
عن كتابة الكتاب الذي يقول رسول الله صلى الله عليه واله لن تضلوا
بعده ونفس عمر يتوقع الخلافة بعده والكتاب يبطل ما في نفس عمر بن

الخطاب

الخطاب والنبي عليه السلم يعرف ما في صدور القوم من المكايد له فقصد
بالكتاب والشهود عليه عما قال من ختم بران يعتمد امته بعده على كتابه
الغايب منهم والحاضر ويكون الكتاب وصية يحيض المضطرب ان يحدث
فتنة يختلف بها الامة وكان ابن عباس يقول دايما الرزية كل الرزية
ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه واله وجرى في ذلك
اليوم من المقاصد في عزل بني هاشم من الجماعة فلما قبض النبي صلى الله
عليه واله هاجت مكامن الصدور وظهرت خفايا الامور وانكشف
المستور وزالت المجاملة وطويت المعاملة وطار الصوت في عرب البادية
بموت النبي عليه السلم فتنادى من البرية ايم زراقات ورجالا ومشايخ و
شبابا ونسانا وصبيانا الوفا مولفة وقلوب مختلفة وابي بكر بن ابي
قحافة وعمر بن الخطاب في تلقي الاعراب لاخذ عمر يسير بين الاعراب و
جماعة اتفقوا معه حال ابو بكر بن ابي قحافة ويلين جانبه ويحسن
صنعه وينفرون من صلابة علي بن ابي طالب وشدته وقلة عطائه و
محاسبته على القليل والنقير حتى بايع الناس ابي بكر بن ابي قحافة واشتد
حزبه فلما وثق بحزبه جلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله يامر
وينهى والعربان يجتمعون عليه ومكث علي بن ابي طالب عليه السلم ملازما
بيته وجماعة من الصحابة المعروفين له العارفين به يترددون اليه ويتقلون

اليه كلما يتجدد في المسجد من الاحوال الجليله والحقيرة فالذي يجب
ضبطه وثباته في الشريعة يستدركه ويبادر اليه اما بنفسه او برجل
من اصحابه حتى اصلح امورا وفاد سياسته وعلم فقها وارشد الى معاملة
قال لكان الثاني من خلافه ابي بكر ابن ابي قحافه وتخلف علي عليه السلام
عن بيعة ابي بكر بن ابي قحافه والصلوه خلفه كثر القال والقيل وجاء
الردة وفشا في الناس ان عليا قد جلس في بيته وهو منابذ المهدي فقال
ابي بكر بن ابي قحافه لعمر بن الخطاب قربنا نبعث اليه وتتلطف به حتى نخرجه
فبعث قنفذ الى باب علي عليه السلام فقالت فاطمة والحسن والحسين من هذا
فقال انا قنفذ رسول الله ابي بكر بن ابي قحافه خليفة رسول الله صلى الله
عليه واله قولي لعلي يدعوك خليفة المسلمين قال علي قولي ما اسرع ما
ادعيتما لم يكن بالامس حين خاطب الانصار في ظله بني ساعدة وعوت
صاحبيك عمر وابي عبيده فقال فاطمة فرجع قنفذ فقال عمر ارجع اليه
فقل له خليفة المسلمين يدعوك فرجع قنفذ الى علي فادى الرسالة فقال
علي عليه السلام من استخلف مستخلفا فهو دون من استخلفه وليس للمستخلف
ان يتامر على المستخلف فلم يسمع له ويطيع فانصرف قنفذ فقام عمر ومعه
خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف في جماعة من اصحابه ثم قال لقنفذ
الحقني بالنار والحطب ففعل فصاروا بجمعهم الى باب علي بن ابي طالب ثم عمد

فلما كان اليوم

قرعا شديدا وصاح عمر ان لم تخرج يا ابن ابي طالب وتدخل فيما تدخل
فيه الناس لاحرقن البيت بمن فيه فقامت فاطمة خلف الباب فضغطها
خالد بن الوليد فصاحت فضربها قنفذ على ذراعها وهجموا البيت
على علي عليه السلام واخرجوه ونادوا قد بايع وقد كان رسول الله
صلى الله عليه واله قال لفاطمة متى حزنك امر وصعدت الى السطح
وكشفت راسك ونشرتي شعرك جاءهم العذاب ولم يمهلوا فلما
صار علي الباب صعدت وكشفت راسها فتزلزلت المدينة فعلم علي
عليه السلام انها قد فعلت وانها ان نشرت شعرها جاء العذاب فبعث
علي اليها ان اباك كان رحمة للعالمين فلا تكوني عذابا واصبري
الى ان ياذن الله في عذابهم فحين سمعت رسالة امير المومنين اليها
غطت راسها فلما انتهوا الى قبر رسول الله صلى الله عليه واله سمعوا
صوتا الا يشكون انه رسول الله صلى الله عليه واله قال يا هذا اكفرت
بالذي خلقك من تراب قال وصلى علي بن ابي طالب الى القبر وقال ابن ام
ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وفي ذلك اليوم اخذ سلمان
الفارسي مع عنوسنه وفضل صحبته وقالوا له بايع قال لم ابايع
على عهد رسول الله صلى الله عليه واله امير المومنين يا اصحاب محمد كردي
ونكردي وحق ميره ببردي وعلمتم سنة من كان قبلكم خذوا النعل

بالنعل والقذة بالقذة ولتخطانّ سنة بينكم ومن نكث فانما ينكث
على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه اجراً عظيماً فوجئ
عنقه حتى صار كالسلقة وهو يأبى فاقبل علي عليه السلم فلما نظر
اليه سلمان الفارسي قال انا عبد هذا في الطاعة ومولى له في الدين
فقال علي عليه السلم بايع يا سلمان فان الامر قد قرب والجزاء غداً عند
الله جليل ثم قال لو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض فمد
سلمان شماله وقال اما يميني التي بايعت بها امير المومنين في حيات
رسول الله صلى الله عليه وآله فاني لا ابايع بها احداً غيره فما لكم شمالي
لا بارك الله لكم في سلطانكم وعنقه يوجئ فقال علي عليه السلم نشدتكم
بالله وحق صاحبكم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
سلمان منا اهل البيت من اغضب سلمان فقد اغضبني فقالوا اللهم
نعم فقال لهم فارضوا منه بشماله فلا باس عليكم فقال ابو بكر ابن ابي
قحافه صدق هاتوا شماله ثم قال لعلي بن ابي طالب بحق صاحب هذا القبر
الا اجلستنا بالجلوس معنا ساعة فلما قام قاموا معه ولم يزل علي عليه
السلم يخفض جناحه ويلين شدته ويسكن موج الفتن وغليان قلوب
الاعراب والعرب عليه وهو مع ذلك مواظب على اقامة الصلوة والمحافظه
على ذلك ويلزمهم مراعات الاوقات ورفع الاصوات بالاذان وابو بكر

بن

بن ابي قحافه وعمر والعرب في غليان الخلافه ثم ان علي بن ابي طالب
هدد بكلام لا يجوز اليوم كتابته شرعاً ولا يحل لمسلم سماعه ليلا يحدث
منه على مر الزمان ما لا يجب فلما بلغ علياً ما قاله عمر وطلوا كفافه
على المسلمة والدخول في اشياء كان شددها عليهم من حال نفسه
ثم بيّت الحال على ما يجب فيه لزوم التقيه فيما يشد به ازر الاسلام
عرفها علي عليه السلم وعرفها اصحابه سارت بها الركبان وامتد الصوت
بها الى المشارق والمغارب فظهرت عند ذلك المفاضلات بين الجماعة
في المراتب والدرج فقال حزب ابي بكر بن ابي قحافه قال النبي عليه السلم
في حق ابي بكر بن ابي قحافه كذا وكذا وفي حق عمر بن الخطاب كذا وكذا و
خصهما النبي عليه السلم بكذا وكذا وقال حزب علي بن ابي طالب عليه السلم
قال النبي صلى الله عليه وآله في حقه كذا وكذا وخصه بكذا وكذا واعتلق
بالناس الكلام في ذلك والتفاضل داعية التنافس اصل الفتنة ولم يزل
يفشو من ذلك اقاويل ومعارضات فلما تقابلت الفضايل يؤلف منها
اصوله وفروع الزم حزب ابي بكر بن ابي قحافه بخمسة اشياء وتمسكوا
بها وجعلوها مرجعاً لهم في الجدال اذا ضايقهم حزب علي عليه السلم على
زيادة فضله وهي الآن حجة العوام وعليها مبنى اصولهم ومدار احتجاجهم
في تفضيل ابي بكر بن ابي قحافه وهي الاول السبق الى الاسلام الثاني نفقه

المال الثالث المصاهرة الرابع صحبة الغار الخامس صلوة النبي خلف
ابي بكر بن ابي قحافة ما عابه والحجة الرسول الله صلى الله عليه واله
في ولاية علي عليه السلم بعده من الفضايل جعلوها لهم مستندا عند
المفاضلة وهي السبق بالايمان الفطري الى الاسلام الايماني الثاني
المصاهرة بالبتول الزهرا سيدة نساء العالمين في الدنيا والاخرة
الثالث استخلافه على اهله والنوم على فراشه الرابع قتل عمرو بن
ود يوم الاحزاب الذي لخرج ابو بكر بن ابي قحافة والنبي عليه السلم من فتنته
الخامس الجهاد الذي لم يساويه احد من شجعان الصحابة والعرب السادس
العلم اللدني الذي صار به قاضيا على المسلمين السابع كتابة الوحي
الثامن الارتقاء على كتف النبي عليه السلم لالقاء الاصنام الذي يعبدها
زمن ماواه التاسع اخذ سورة براءة من ابي بكر بن ابي قحافة ورده عينا
بامر الله العاشر المباهلة الحادي عشر الطاير المشوي ١٢
نزول هل اتى فيه خاصة ١٣ شرف الاباء الانبياء والاوصياء
١٤ ولادته في الكعبة ١٥ انت مني بمنزلة هرون من موسى ١٦
اعطاه الراية يوم حنين وما قال فيه ١٧ النوم على الفراش لطرد
الكفار ١٨ الزهد الصادق ١٩ العلم الفايق ٢٠ البلاغة والفصاحة
في الكلام ٢١ سد الابواب دون بابه ٢٢ يوم الغدير ونص الامامة

فيه

فيه بالنص والتصريح ٢٣ قول النبي عليه السلم يا علي ما احبك الا مومن
تقي ولا ابغضك الا منافق شقي ٢٤ قوله عليه السلم النظر الى وجه
علي عبادة ٢٥ غسل النبي وتكفينه والصلوة عليه بعد الموت
سبعين تكبيرة ٢٦ تسميته بامير المومنين ٢٧ قول النبي عليه السلم
خلقت انا وانت من نور واحد فانت مني وانا منك ان علي بن ابي
ابي طالب هو الحجة ومن يتعلق به من نسله وانه اصلهم وفرعهم
واميرهم ومميزهم ٢٩ قول النبي صلى الله عليه واله وقد اقبل علي بن
ابي طالب انا وهذا الحجة على امتي يوم القيمة ٣٠ عن ابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله من ناصب الخلافة بعدي عليا فهو كافر قول
النبي عليه السلم ان الله عهد الي عهدا في علي فقلت يا رب بينه لي
فقال عز وجل اسمع قلت سمعت قال ان عليا راية الهدى وامام اوليائي
ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني
ومن اطاعه اطاعني ٣٢ قوله عليه السلم حق علي على المسلمين كحق
الوالد على الولد ٣٣ رواية انس عن النبي صلى الله عليه واله نحن
بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وعلي وجعفر ابنا ابي طالب
وحمزة بن عبد المطلب والحسن والحسين ٣٤ قول النبي عليه السلم ان الله
جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي محمد من صلب علي ٣٥ قوله

عليه السلم اتاني جبرئيل بدرنوك من الجنة فجلست عليه فلما صرت
بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمني شيئا الا علمته عليا فهو باب
علم مدينتي ثم قال يا علي سلمك سلمي وحربك حربي وانت العلم فيما
بيني وبين امتي بعدي ٣٦ قوله عليه السلم من رواية معوية بن حيدة
يا علي لا ابالي من يبغضك مات يهوديا او نصرانيا ٣٧ قوله
عليه السلم من رواية انس قال كنا جماعة عند رسول الله صلى الله عليه
واله فقالوا يا رسول الله انك احب الينا من انفسنا واولادنا فدخل
علي بن ابي طالب فنظر اليه النبي عليه السلم وقال كذب من زعم انه يبغضك
ويحبني ٣٨ قوله عليه السلم من رواية جابر هذا علي امام البررة وقاتل
الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله ثم مد بها صوته وقال انا
مدينة العلم وعلي بابها من اراد العلم فليات الباب ٣٩ قوله عليه السلم
برواية سلمان كنت انا وعلي من نور واحد بين يدي الله عز وجل
وجل يسبح ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق ادم بالف عام فلما
خلق الله ادم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى
افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة ٤٠ قوله عليه
السلم من رواية مجاهد علي مني كراسي من بدني ٤١ قوله عليه السلم لا يحل
لاحد يرى تجردي وعورتي الا علي ٤٢ قوله عليه السلم برواية ابن عباس

وقد نظر

وقد نظر الى علي فقال انت سيد في الدنيا وسيد في الاخرة من احبك
فقد احبني وحبيبك حبيب الله وعدوك عدوي وعدو الله
ويل لمن ابغضك من بعدي ٤٣ قوله صلى الله عليه واله من رواية
ابي ذر مثل علي في هذه الامة كمثل الكعبة المستورة المشهورة النظر
اليها عبادة والحج اليها فريضة ٤٤ قوله عليه السلم من رواية ابي
ايوب يا علي ان الله جعلك تحب المساكين وترضى بهم اتباعا و
يرضون بك اماما وطوبى لمن تبعك وصدق فيك وويل لمن ابغضك
وكذب فيك ٤٥ قوله عليه السلم من رواية الزبير عن جابر وقد ناجى
عليا يوم الطايف فطالت مناجاته ايا فقيل له لقد طالت اليوم
مناجاتك عليا فقال النبي عليه السلم ما انا ناجيته ولكن الله ناجاه
٤٦ قوله عليه السلم من رواية جابر ان ملكي علي ابن ابي طالب ليفخران
على ساير الاملاك لانهما لم يصعدا الى الله بشيء يسخطه ٤٧ قوله
عليه السلم من رواية ابي سعيد الخدري ان في الجنة لطير مثل البخت
وان اول من ياكل منها علي بن ابي طالب لحمها الين من الزبد واحلى
من العسل المصفى ٤٨ قوله عليه السلم من رواية ابن عباس من احب
ان يتمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه الله بيده فليتمسك بعلي بن ابي
طالب ٤٩ قوله عليه السلم من رواية ابي سهل بن حنيف اذا كان يوم القيمة

صف الله لي عن يمين العرش قبة من ذهب حمراء وصف لابراهيم قبة
من ذهب حمراء وصف لعلي فيما بينهما قبة من ذهب حمراء فما ظنك
بحبيب بين حبيبين ٤٠ قوله عليه السلام برواية ابن عمر من فارق عليًا
فارقني ومن فارقني فارق الله عز وجل ٤١ قوله عليه السلام برواية
انس عن ابيه اذا كان يوم القيمة نصب الصراط على شفير جهنم
لم يجز عليه الا من كان معه كتاب ولاية علي بن ابي طالب ٤٢ قوله
عليه السلام برواية ايضًا عنوان صحيفة المومن حب علي بن ابي طالب ٤٣
قوله عليه السلام برواية زيد بن ارقم الا ادلكم على من ان استرشدتموه
لن تضلوا ولن تهلكوا قالوا بلى يا رسول الله فقال هو هذا واشار
الى علي ابن ابي طالب ثم قال واخوه ووازروه واصدقوه وانصحوه فان
جبرئيل اخبرني ما قلت لكم ٤٤ قوله عليه السلام برواية عبد الرحمن
بن ابي ليلى عن ابيه الصديقون ثلثة حبيب بن موسى النجار مومن آل
يس وحزقيل مومن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم ٤٥
قوله عليه السلام برواية عدي بن ثابت ان الله اوحى الى نبيه موسى ان
ابن لي مسجدًا طاهرا لا يسكنه الا موسى وهرون وابناء هرون وان الله
اوحى الي ان ابني مسجدًا لا يسكنه الا انا وعلي وابناء علي ٤٦ وبرواية
حذيفة بن سعد الغفاري قال لما قدم اصحاب النبي صلى الله عليه وآله

المدينة

المدينة لم يكن لهم مساكن يبيتون فيها فكانوا يبيتون في المسجد فقال
لهم النبي صلى الله عليه وآله لا تبيتون في المسجد فتحتلموا ثم ان القوم
بنوا بيوتًا حول المسجد وجعلوا ابوابها الى المسجد وان النبي عليه السلام
بعث اليهم معاذ بن جبل فنادى ابي بكر فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وآله يامرك ان تخرج من المسجد وتسد بابك الذي انت فيه فقال سمعًا
وطاعة لله ولرسوله غير اني ارغب الى خوخة في المسجد فابلغه معاذها
قال عمر ثم ارسل الى عثمان وعنده رقية فقال سمعا وطاعة فسد بابه
وخرج من المسجد ثم ارسل الى حمزة وسد بابه فقال سمعًا وطاعة لله و
لرسوله وعلي بن ابي طالب ذلك يتردد هو فيمن يقوم او فيمن يخرج و
كان النبي عليه السلام قد بنا له بيتًا في المسجد من ابياته فقال له النبي عليه
افضل الصلوة والسلام اسكن طاهرا مطهرا فبلغ ذلك حمزة فقال يخرجنا
ويمسك غلمان بني عبد المطلب فقال له صلى الله عليه وآله لو كان الامر
الي ما جعلت من دونكم احدا والله ما اعطاه اياه الا الله وانك لعلى خير
من الله ورسوله ابشر فبشره النبي عليه السلام فقتل يوم احد شهيدًا ورجال
على يجدوا في انفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب النبي
عليه السلام فقام خطيبًا فقال ان رجالًا يجدون في انفسهم في ان اسكن
عليًا في المسجد والله لا اخرجتهم ولا اسكنته ان الله عز وجل اوحى الى موسى

والخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتًا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة
فامر موسى ان يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله الا هرون واولاده
وذريته وان عليًا مني بمنزلة هرون من موسى وهو اخي دون اهلي ولا
يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء الا علي وذريته فمن شاء فهاهنا او
اومى بيده الى الشام ٥٧ قوله عليه السلام برواية ثابت عن انس لما انقض
كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قال انظروا الى هذا الكوكب
فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي فنظر فاذا هو قد انقض في دار
علي بن ابي طالب فانزل الله سورة النجم ٥٨ قوله عليه السلام برواية محمد
بن سيرين لما نزل طوبى لهم وحسن مآب طوبى شجرة في الجنة اصلها في
حجرة علي بن ابي طالب ليس في الجنة حجرة الا وفيها غصن من اغصانها ٥٩
وقوله عليه السلام برواية مجاهد في قوله تعالى وصالح المومنين علي بن ابي
طالب ٦٠ وبالاسناد في قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به
قال الجاء بالصدق محمد وصدق به علي ٦١ وقوله عليه السلام برواية ابن
مسعود هذا علي وليي وانا وليه سالمت من اسلم وعاديت من عادى ٦٢
قوله عليه السلام برواية ابي ذر حتى نزل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرًا وعلانية قال هو علي بن ابي طالب كان له اربعة دراهم فانفق درهمًا
سرًا ودرهم علانية ودرهم بالليل ودرهم بالنهار ٦٣ قوله عليه السلام برواية

علقمة

علقمة بن عبد الله قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي بن ابي طالب تسعة
اجزاء والناس جزء واحد ٦٤ قوله عليه السلام برواية رقية بن سقله
لو ان السموات والارض وضعتا في كفة ووضع ايمان علي بن ابي طالب
في كفة لرجح ايمان علي ٦٥ قوله عليه السلام برواية ابي بريدة عن ابيه
ان الله يحب من اصحابي اربعة اخبرني انه يحبهم وامرني ان احبهم
قال من هم يا رسول الله قال ان عليًا منهم وسلمان الفارسي والمقداد
بن الاسود وابا ذر ٦٦ وقوله عليه السلام برواية انس يدخل في امتي سبعون
الفا لا حساب عليهم ثم نظر الى علي عليه السلام وقال هم من شيعتك
وانت امامهم ٦٧ وما جاء عنه عليه السلام برواية عبد الله بن عباس
وسعيد بن جبير وقدموا على صفة زمزم واذا بقوم من اهل الشام
يسبون عليًا فقال ردوني اليهم فوقف عليهم فقال ايكم الساب الله
عز وجل قالوا سبحان الله ما فينا احد يسب الله عز وجل قال فايكم
الساب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا سبحان الله ما فينا احد
سب رسول الله صلى الله عليه وآله قال فايكم الساب علي بن ابي طالب
قالوا هذا فقد كان قال فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله
سمعته اذناي ووعاه قلبي يقول لعلي بن ابي طالب يا علي من سبك فقد
سبني ومن سبني فقد سب الله عز وجل ومن سب الله اكبه الله على منخريه

في الناس فولى عنهم ٦٨ في قوله تعالى برواية ابن عباس انما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا قال نزلت في علي بن ابي طالب ٦٩ وقوله
تعالى من رواية انس ان عليا يزهر في الجنة ككوكب الصبح في اهل
الدنيا ٧٠ قوله عليه الصلوة والسلام من رواية ابن عباس ان الله
عز وجل منع بني اسرائيل قطر السماء بسوء رايهم في انبيائهم واوصيائهم
ولاختلافهم في دينهم وانه اخذ هذه الامة بالسنين ومانعهم قطر
السماء ببغض علي بن ابي طالب ٧١ قوله عليه السلم من رواية عبد الله بن
بريدة لكل نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب ٧٢
قوله عليه السلم برواية انس من اراد ان ينظر الى علم آدم وفقه نوح فلينظر الى
علي بن ابي طالب ٧٣ وقوله عليه السلم برواية سعيد الخدري حين نزل
عليه السلم صلى الله عليه وآله ولتعرفنهم في لحن القول قال عليه السلم ببغضهم
لعلي بن ابي طالب ومما رواه الثقات من الرجال قوله عليه السلم من احب
ان يركب سفينة النجاة ويتمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله
عز وجل فليتولى عليا بعدي ويعادي عدوه وقال عليه السلم يا علي
حبك تقوى وايمان وبغضك كفر ونفاق وقال عليه السلم يوما لاهل
بيته اذا اختلفت الاهوا وتفرقت الاراء فعليكم بعلي بن ابي طالب فانه فاروق
الامة يميز بين حقها وباطلها وقال ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه

وآله

عليه السلم

في علمه والى نوح في تقواه والى ابرهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر

وآله يقول لعلي بن ابي طالب ثلث كلمات اللهم اعنه واستعن به
وانصره وانتصر به اللهم ادر الحق معه كيف مادار وقال عليه الصلوة
والسلام على باب الجنة مكتوب لا اله الا الله محمد حبيب الله علي
ولي الله فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضهم لعنة
الله وقال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب
فضائل لا يحصي عددها الا الله تعالى فمن ذكر فضيلة من فضائله
مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو اتى في القيمة بذنوب
الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن ابي طالب لم تزل الملائكة
تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة اسم ورسم ومن استمع الى فضيلة من
فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها ومن نظر الى كتاب فيه فضائله
محيت سيئاته وقال عليه السلم لحذيفة بن اليمان يا حذيفة ان حجة
الله عليك بعدي علي بن ابي طالب الكفر به كفر بالله والشرك به شرك
بالله والالحاد فيه الحاد بالله والانكار له انكار لله والايمان به ايمان
بالله لانه اخو رسول الله ووصيه وامام امته بعده ومولاهم وهو حبل
الله المتين وعروته الوثقى لا انفصام لها يهلك فيه محب غال عند الناس
ومبغض قال عند الله يا حذيفة لا تفارق عليا فتفارقني ولا تخالفه
فتخالفني ان عليا مني وانا منه من اسخطه اسخطني ومن ارضاه ارضاني

له

وقال عليه السلم اذا كان يوم القيمة جلس عن يمين العرش ثمانية نفر
اربعة من الاولين وهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى واربعة من الاخرين
وهم محمد وعلي والحسن والحسين قال رجل لقيت اباذر فقلت يا ابا
ذر وقد رايت اختلافا فيما تامرني قال عليك بهاتين الخصلتين كتاب
الله وامير المومنين علي بن ابي طالب فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول هذا اول من آمن بي وهو الصديق الاكبر والفاروق
الاعظم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله برواية ابن عباس والذي
بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ما استقر العرش والكرسي ولا دار الفلك ولا
قامت السموات والارض الا بان كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله
علي امير المومنين وان الله لما عرج بي الى السماء واختصني بلطيف
ندائه قال يا محمد قلت لبيك يا رب وسعديك فقال انا المحمود وانت
محمد شققت اسمك من اسمي وفضلتك على جميع بريتي فانصب اخاك
عليا للعباد يهديهم الى ديني يا محمد اني قد جعلت عليا امير المومنين
فمن تامر عليه لعنته ومن خالفه عذبته ومن اطاعه قربته ومن تقدم
عليه اخزيته ومن عصاه استخصصته فهو سيد الوصيين وحجتي على
الخلق اجمعين وقال عليه السلم سالت ربي عز وجل في علي خصلة فمنعنيها
واتاني فيه بسبع قال جابر الانصاري بابي انت وامي يا رسول الله ما الخصلة

التي

التي سالتها ومنعكها قال يا جابر سالت ربي ان يستقيم هذه الامة لعلي
بن ابي طالب من بعدي فابى الا ان تضل من تشاء وتهدي من تشاء
فقلت يا رسول الله وما السبع الذي ابدلكها فيه قال ويحك يا
جابر انا اول من يخرج يوم القيمة من قبره وعلي معي وانا اول من يجوز
الصراط وهو معي وانا اول من يزوج الحور العين وعلي معي وانا اول
من يسقى الرحيق المختوم وعلي معي وانا اول من ينظر اليه عز وجل وعلي
معي وقال عليه السلم قال الله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
اولهم آدم وثانيهم هرون كان خليفة موسى عليه السلم قال الله تعالى
وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين
وثالثهم داود عليه السلم قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض الرابع امير المومنين علي بن ابي طالب هو خليفة عني في
قومي ووصي بعدي وقال عليه الصلوة والسلام برواية ابن عباس علي
مني بمنزلة راسي من بدني علي مني كعيني من جسدي وقال عليه الصلوة
والسلام فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري و
الائمة من ولدها امنائي والحبل الممدود بينه وبين خلقه من اعتصم
بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى وقال عليه السلم برواية ابن عباس علي
بن ابي طالب مني كجلدي علي مني كلحمي علي مني كعظمي علي مني كدمي في

هرون

عروتی علی اخی ووصیی فی اهلی وخلیفتی علی امتی علی فی الدنیا اذا مت
عوضا عنی فی امتی بروایة حذیفة بن الیمان قال قام النبی صلی الله
علیه واله فقبل بین عینی علی بن ابی طالب وقال یا ابا الحسن انت عضو
من اعضای تزول حیث زلت وان لک فی الجنة درجة وهی الوسیلة
فطوبی لک ولشیعتک من بعدی وقال رسول الله صلی الله علیه واله
بروایة ابی سعید لا یبغض علیا الا فاسق او صاحب بدایع ومما
رواه زر ابن حبیش عن علی بن ابی طالب قال سمعته یقول علی المنبر والذی
فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد عهده الی النبی صلی الله علیه واله
انه لا یحبک الا مومن ولا یبغضک الا منافق وروت عایشة بنت ابی
بکر بن ابی قحافة وقد سالتها ام الجمع ارایت خروجک یوم الجمل قالت انه
کان قدرا مقدورا قالت فسالتها عن علی بن ابی طالب فقالت سالتنی
عن احب الناس کان الی رسول الله صلی الله علیه واله لقد رایت علیا
وفاطمة والحسن والحسین وقد جمع النبی صلی الله علیه واله علیهم ثوبا
وقال اللهم هولاء اهل بیتی وخاصتی فاذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهیرا فقالت ام سلمة یا رسول الله انا من اهلک قال تنحی انک
الی خیر ومما رواه عمر بن الخطاب عن النبی صلی الله علیه واله انه قال
ان فاطمة وعلیا والحسن والحسین فی حضرة القدس فی قبة بیضا سقفها

عرش

او ما تقدم

عرش الرحمن وقال الضحاک لما نزلت هذه الایة انما یرید الله لیذهب
عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا قالت عایشة یا رسول
الله نحن من اهل بیتک الذین اذهب الله عنهم الرجس بالتطهیر
فقال یا عایشة ان زوج الرجل هو اقرب الیه فی التودد والتحبب وان
زوج الرجل سکنه والذی بعثنی بالحق لقد خص بهذه الایة فاطمة
وزینب وام کلثوم بنات محمد وعلی والحسن والحسین مجمعة جاعته
واقرباوه وقال النبی صلی الله علیه واله لو اجتمعت الناس علی حب علی
بن ابی طالب لم یخلق الله النار وقال علیه السلم بروایة عمر لو ان السموات
والارض وضعتا فی کفة میزان وایمان علی بن ابی طالب فی کفة لرجح
ایمان علی وقال رسول الله صلی الله علیه واله بروایة جابر بن عبد الله
الانصاری ثلث من کن فیه فلیس منی ولا انا منه بغض علی وبغض اهل
بیتی ومن قال ان الایمان کلام قال رسول الله صلی الله علیه واله بروایة
عایشة ذکر علی عبادة قلت زدنی یا رسول الله قال النظر الی علی عبادة
قلت زدنی قال ان الجنة شکت الی ربها فقالت یا رب وعدتنی ان
تزینی فاوحی الله الیها الم ازینک بالحسن والحسین قال بعث النبی صلی
الله علیه واله اباذر فی طلب علی علیه السلم فوجد الرحا تطحن فی بیت
علی ولیس معها احد یدیرها فتعجب من ذلک وذکر ذلک للنبی علیه السلم

فقال یا اباذر ذلک قال علمت ان لله فی الارض ملایکة سیاحین موکلین
لمعونة ال محمد وقال النبی صلی الله علیه واله بروایة ابن مسعود قسمت
الحکمة عشرة اجزاء اعطی علی منها تسعة اجزاء والناس جزو واحد
وقد ورد انفا عن علقمة قال النبی صلی الله علیه واله لو لم یخلق علی
بن ابی طالب لم یکن لفاطمة کفو وقال النبی صلی الله علیه واله بروایة
جابر ان حدیث ال محمد صعب مستصعب خشن مخشوش لا یومن به الا نبی
مرسل او ملک مقرب او مومن امتحن الله قلبه للایمان فما ورد علیکم
من حدیث ال محمد فلانت له قلوبکم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمازت
منه قلوبکم فانکرتموه فردوه الی الله والی الرسول والی العالم من ال محمد
وانما الهالک من یحدث احد بشی لا یحتمله فیقول والله ما کان
هکذا والانکار هو الکفر وقال رسول الله صلی الله علیه واله لعلی بن ابی
طالب لتوتین عصی موسی وخاتم سلیمان وقال علیه الصلوة والسلام
من سره ان یحیی حیاتی ویموت مماتی ویدخل جنة عدن فلیتولی
علی والاوصیاء من بعده فانهم لا یدخلونکم فی ضلال ولا یخرجونکم من
هدی اشکوا الی الله عدوهم من امتی وقال علیه السلم ما تکاملت النبوة
فی البدایة حتی عرضت علیه ولایتی وولایة اهل بیتی ومثلوا له فاقر
بطاعتهم وولایتهم وقال علیه السلم اتانی جبرئیل فقال یا محمد ان الله یامرک

بحب

بحب علی بن ابی طالب وولایته قال بعث النبی علیه الصلوة والسلام
جیشا فیهم علی بن ابی طالب فقال رسول الله صلی الله علیه واله اللهم
لا تمتنی حتی ترنی علی بن ابی طالب وقال علیه السلم بروایة عمر بن الحصین
انا مدینة العلم وعلی بن ابی طالب بابها قیل لما نزلت وکل شی احصیناه
فی امام مبین فقام رجلان من مجلسهما وقالا یا رسول الله هو التوراة
قال لا قال هو الانجیل قال لا قال هو الفرقان قال لا قال فاقبل امیر
المومنین فقال رسول الله صلی الله علیه واله قال هو الامام المبین
الذی احصی الله فیه کل شی وهذا مقنع فی هذا المختصر من روایات
القاضی الحافظ الزاهد العدل ابی الحسن بن محمد بن محمد الطبیب الجلاذی
المعروف بابی نعیم رضی الله عنه هذا اذا تقصینا ما نقلته الشیعة
عن ال محمد صلوات الله علیهم وما دونوا من فضایلهم لامتلات الطروس
وعجزت الایدی والالسنة والنفوس وفی کتاب الله بعد غیبة الامام
مقنع لمن عرفه فان القرآن شرفه الله ربع حلال وحرام وربع قصص
واحکام وربع فی فضایل ال محمد والجنة وربع فی مساوی اعدایهم والنار
واما القوم الذی حملوا تلاوة القرآن فی ایام اعداء ال محمد علیهم السلم
فلم یمکنهم ابراز حقایقه وکشف دقایقه فرفعوا المراضی الملوک من بنی
امیة وبنی العباس فی المد والهمز والابتدا والوقف والتشدید والادغام

والرموم والاستمام والتصحيف والتحريف واسماء الرجال الذين استبطوا
من الكتاب هذه الاحوال وتحملوا قوم في النحو واللغة والمعاني و
البيان ومكث قوم في الزهد هدما الانعام والعاقبة للمتقين والحمد
لله رب العالمين **فصل ونحن في زماننا هذا** وهو سنة
خمس وثلاثين وسبع مائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة
والسلام نحن بين حزب ابي بكر بن ابي قحافة وبين حزب علي بن ابي
طالب من الضغاين والاحقاد والملاعنة والتضاد وما يكشف البوا ابو
الماضية من السلف وللمتفطن الزكي والمستبصر الالمعي اللوذعي يستقري
من حال الحزبين اهل الصدق واهل المين ومن هو حزب الدنيا ومن هو
حزب الآخرة ويعضده **قوله تعالى** تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم
البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم
من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر
ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فتركهم سنته فيهم
امتحانا واختبارا ليبلوهم ايهم احسن عملا فمنهم من فهم ثم ينظر بالامتحان
والاختبار هل علي بن ابي طالب هرون اخو موسى كافر بن علي فلتهما
والسامري والعربيا الذين انقلبوا بعد محمد مومنين على كثرتهما واسلم

الذين

الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **نظر واعتبار** يقول انه لا يعلم
بالتحقيق في عصرنا هذا وفي كل عصر يعقبه حال ابي بكر بن ابي قحافة
وحال علي بن ابي طالب الا من حزبيهما في الاعمال والاقوال ولا يكشف
حقيقة الاعمال والاقوال الا من صفا العقيدة وكدرها فاذا اعتبرنا
حزب ابي بكر بن ابي قحافة وجدنا فيه بالادلة ان يجبر الخلق على الخير
والشر والحسن والقبيح والطاعة والمعصية والسعادة والشقاوة وان
ليس للعباد اعمال من انفسهم فان الخير والشر صادران من ذات واحدة
عليه من العالمين ووجدنا النبي غير معصوم من الصغاير وان عصم عن
الكباير ونجد الايتمام بالصلوة جايز خلف البر والفاجر ونجد وضوء
الصلوة على غير الصيغة المذكورة في القرآن ونجدهم ينسخون الاية
بالخبر والله **يقول** ما ننسخ من اية او ننساها نات بخير منها او مثلها
فبين تعالى انه لا ينسخ اية الا باية مثلها ونجد الصلوة جايزة عندهم
في الثوب الملوث بالمني وغيره ولو كان في جلد الميتة والخنزير ونجدهم
يستعملون جلود الميتة بالدباغ ونجدهم يوقعون الطلاق ثلثا
بلفظ واحد في زمن واحد ونجدهم يسلمون في الصلوة قبل التشهد
ونجدهم يسمون قبورهم على صفة اليهود والنصارى ونجدهم متفقين
بتفضيل العربيا الذين دخلوا في الكفر الى الاسلام على آل محمد الذين هم

منبع الاسلام والايمان ونجدهم مقتدين بامامة من نصبه من جماعة
العربيا المختلفين بعد نبيهم ويسمونها الاجماع ويعاندون الامامة المنصوصة
بلفظ الرسول ونجدهم يستعملون القياس في دين الله وشريعة الرسول
وليس في دين الله وكتابه وشريعته قياس الا الابليس ونجدهم يستعملون
الدف والرقص في بيوت العبادات ويخلعون ايمة الدين الوقار
ويظهرون تصانع النساء ويزعمون ان ذلك ذريعة الى الله وقربانا
في رضاه عنهم ونجدهم يكفرون الاوصياء من آل ابرهيم ليكون ابو طالب
بن عبد المطلب بن الياس بن اليسع بن اسمعيل بن ابرهيم في النار بنعلين
من نار يغلي منهما ام راسه وابو قحافة في الجنة ونجدهم يوم النحر يبكون
على كبش ابرهيم عند فداء اسمعيل ولم يرق ادمعه الا في سنة وهم
يعلمون ان اسمعيل لم يذبح ولم يجرح ويلعنون من يبكي على الحسين سبط
رسول الله وقد قتل بالنشاب والرماح والسيوف وذبح وقطع راسه
والسكاكين تجري موضع التقبيل من ثنايا رسول الله ويسلخ جلد وجهه
ويسلح دمه وتنهب حرمه وهو سيد آل محمد صلوات الله عليهم رضى
وطاعة ليزيد بن معوية ونجدهم يلحدون الآخرة على اعمال الذين ويجرون
ذلك فاذا قلنا لاحدهم اقض بيننا قال اعطوني واذا قلنا صل بنا قال
اعطوني واذا قلنا علمنا العلم قال اعطوني واذا قلنا اقرانا القرآن

قال

قال اعطوني واذا قلنا اشهد علينا شهادة العدل قال اعطوني
واذا قلنا اقرا ما تيسر من القرآن قال اعطوني واذا قلنا اذن لنصلي
قال اعطوني واذا قلنا اخطب بنا او اعظنا موعظة ننتفع بها
في الآخرة قال اعطوني واذا اعتبرنا احوال القضاة القايمين بالنيابة
عن الامام الذي استخلفهم نجدهم على غاية من حب الدنيا والاستغراق
بها بالتانق في المطاعم الشهية والمساكن القصية العلية والملابس
السنية والمراكب البهية والتنعمات في المطاعم والمشارب واقتناص
اللذات الموبقة مما لا نجد عند المترفين المتمولين ثم اذا اعتبرنا
احكامهم نجدها متناقضة مختلفة يدفع بعضها بعضا بالمال لا
بالعلم بحيث يكون الواحد في مذهب الف دينار وعند الاخر خمسماية
وزوجة **هذا** في مذهب حلال وفي الآخر يطعنون فيها ونجدهم مع
هذا الاختلاف يرفعون ما اختلفوا فيه الى واحد يصدق من
قضاياهم ما اوجبه ويجعل نفعه ثم يحكم برايه في قضية ويبطلها
اذا ارتشى بغير مذهبه ويصدق ما شاء من اختلافهم عليه ويموت
لديهم الحقوق ويجوع الايتام والاطفال وتذهب الاموال وتحير الرجال
ويتعلم الامة فساد الاحوال واشياء لو تتبعناها لكثر بسطها وليس هذا
المختصر من جنس احوالهم حتى نذكرها عرفهم عن عرفهم بعض من

من بدل

استغنائهم وظلم بهم من اطمعهم والى الله ترجع الامور ويجد العوام من
الشيعة والفقهاء والزهاد بخلاف هذا جميعه مقابلا واحد بواحد
والاقتصار على هذا الاختصار مقنع لاولى الابصار فصل قالت الامامية
الاثنا عشرية لابد لنا ان نتكلم على هذه الفضايل الخمسة التي جعلها
الجمهور العوام عدة لمن يطعن في امامهم ابي بكر بن ابي قحافة وان
كانت ليست فضايل ذاتية جوهرية في الجبلة والنفس والعقل وشاهد
ذلك لم يتخلص عاقبته من الذم والسب في مشارق الارض ومغاربها
الى يوم الدين كما تخلص علي من السب والذم الذي فعلاه بني امية في
حقه على الف شهر على منابر الاسلام وهو الآن امير المومنين رابع
الخلفا الراشدين خاتم الوصيين ولده سيدا شباب اهل الجنة وله
في الدنيا كتاب مشتمل على بلاغة وفصاحة وزهد وحكم وله مذهب
قايم بنفسه وفقه يتعامل شيعته به ولم يظهر لابي بكر بن ابي قحافة
من الفضايل الذاتية ما يتخلص به من الذم بل فضايله قايمة في العالم
بالغلبة والسواد الاعظم والنفقة والاجور على الدين وعناية الملوك
الغناة المفرطين ولاولا خيرا ثم نبحث على التحقيق ابو بكر بن ابي قحافة
وراثة محمد وال محمد وامامة ابرهيم وال ابرهيم والله تعالى يقول
ان الله اصطفى آدم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية

جعفرا

بعضها من بعض والله سميع عظيم واذا اعتبرنا جملة العالم نجدهم
من آدم ونوح وابرهيم وموسى وغير هولاء الاربعة رسالة النبوات
وعرفا التوحيد الالهي وليس المعتبر من انفسخ من شعب الايمان و
تقلبت به الازمنة والامكنة فصار كافرا بالله وعابد صنم ووثن
او صاحب نحلة سواء كان عربيا او عجميا فانه ليس من الذرية بقول
ابرهيم عليه السلام ومن ذريتي وقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين و
الكافرون هم الظالمون ثم نبحث هل نص الخلافة من العرب المتحاسدين
المعاندين المتقلبين من قبل انفسهم وهو اختيار قلوبهم والله يقول
ما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة
من انفسهم وما يعني بالانقلاب مباينة الرسول في رسالته وكتابه
وشرعه فان ذلك لا يحتاج فيه الى البحث والنظر لكونه كفرا محضا
وانما يعني بالانقلاب مخالفة الرسول في امر الامام الوصي الوارث
القايم بخلافة الله تعالى ورسوله المتصلة بابرهيم ونوح عليهما
السلام وهذا الانقلاب هو الكفر المحض والشرك الصريح عند من عرفه
لا عند من جهله قال الله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا اشارة
لو ان الاشخاص البشرية في هذه الدنيا لا يقوم الا بالايمان والاسلام وان
الكفر يقصر اعمارها ويقلل اموالها واولادها ويفسد بلادها ويحلق

بنا نهاديسي لخلافتها العرف المومن من الكافر وامتاز المسلم من المعاند لكان
الكفار عدد قليل ضئيل حقير ينفرد منه كل احد والحال بخلاف ذلك
فانا نجد الكفار والمشركين والمخالفين والمعاندين ابسط في هذه
الدنيا واقوم بلحوالها كثيرة الاموال والرجال والبلاد بهم مملوة و
البقاع بهم حيلة ولهم الزينة في الملابس والمطاعم والمراكب ونفوذ
الاوامر والنواهي والمومن ابدا لهم تحت التقية والخوف في ساير الازمنة
والامكنة فصل نذكر فيه الفضايل الخمسة التي يسند اليها العوام
في فضل ابي بكر بن ابي قحافة وهي السبق الى الاسلام ونفقة المال والصلوة
وصحبة الغار وصلوة النبي خلفه مومتا به ويعارض هذه الدعوى
فنقول ما السبق من الكفر وعبادة الاصنام الى الاسلام غير السبق من
الفطرة الاسلامية الى الفطرة الايمانية والطاهر من عبادة الصنم
والوثن والشرك مدة العمر غير رضاع التوحيد من الطفولية وتحقيق
الايمان وشتان بين من عمره ثلث وستون سنة منها اربعون سنة كافرا
لم يذق طعم الاسلام وثلاث وعشرون سنة بين المسلمين مطعون في
اكثرها ثم ما القول فيمن ينحني على بعض الاصنام ليكسرها وبين من يتلحى
ينساها قال الله تعالى السابقون الاولون ولم يعين بينهم سابقا او
لا امتاز بالسبق على السابقين ولفظ السبق واحد في واحد في قوله تعالى

السابقون

السابقون الاولون وليس هناك بينة على واحد هو سابق السابقين
واما المعتبر عند اهل المعرفة والنظر والتحقيق بسبق الزمان لا
لمكان وذلك معتبر عند السوقة والفلاحين والعوام انما السبق
في مراتب العلية الايمانية وللمقامات الالهية قال الله تعالى السابقون
السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم وقال النبي صلى الله عليه
واله نحن الآخرون الاولون فلو كان السبق بالزمان والمكان لم يصح
لمحمد عليه السلام هذه الدعوى ولا كان يتم له شرف الختام ولكان آدم
اشرف من نوح ونوح اشرف من ابرهيم وابرهيم اشرف من موسى وموسى
اشرف من عيسى وعيسى اشرف من محمد حتى يقول محمد صلى الله عليه
واله آدم وذريته تحت لوائي وصح عنه عليه السلام انه قال اول ما خلق
الله تعالى نوري ثم قال لعلي بن ابي طالب خلقت انا وانت من نور
واحد فيكون على هذا التقدير علي عليه السلام اسبق في النور والايمان
من السابق من الكفر الى الاسلام بعد فترة من عمره ولقد سبق ابي بكر
بن ابي قحافة امراة وهي خديجة بنت خويلد تزوج النبي عليه السلام قبل
ان يشعر بالاسلام احد وصلت مع النبي صلى الله عليه واله مدة طويلة
ولم يعلم بذلك ابي بكر بن ابي قحافة ولا غيره فلما صار لعلي اربع سنين
اقامه النبي صلى الله عليه واله الى جانب خديجة وامره ان يفعل

كما يفعلان في القيام والركوع والسجود وكانت فاطمة بنت اسد ام
علي عليه السلم كافلة النبي صلى الله عليه واله في التربية تراهم في
الخلوة يقومون ويقعدون ويركعون ويسجدون ويتكلمون كلاما
مستترا ويرفعون ايديهم بالتكبير ويمهمهون ويلتفتون بالتسليم
يمينا وشمالا فرات ما لم تر فخافت على ولدها من ان يلتبس بما لا
تعلم ما هي عاقبته من هذا الوضع الغريب الذي لم يشاهد مثله فشكت
الى ابي طالب امر ولدها سرا من خلته في حال محمد وخديجة عليهما السلم
فقال لها لا باس على ولدك فان محمد لا ياتي الا بخير ولا يفعل الا صوابا
فسكتت **واما خديجة** عليها السلم فقد ورد عنها ما رواه ابو زرعة
عن ابي هريرة قال اتى جبرئيل عليه السلم الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا
رسول الله هذه خديجة قد اتت معها اناء فيه ادام وطعام وشراب اذا
هي اتتك فاقرها السلم من ربها وفي رواية فاقرا عليها السلام من ربها و
بشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب فهذه السابقة من النساء
قبل كل احد وانه عليه السلم لم ينكحها حتى امنت بقوله وصارت بحيث
مسلمة مومنة ثم تلاها بعد ذلك علي بن ابي طالب وهو طفل لم يعرف
غير الاسلام ولم يدنس بعبادة الاصنام ولم يقبل النبي عليه السلم دخول
احد من اطفال المهاجرين والانصار من سنه غيره لانه من غطر الاسلام

وطبيعة

وطبيعة الايمان **المنقول** من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية
ثم ان عليا عليه السلم نشا من الطفولية ربيبا لمحمد صلى الله عليه واله
فله السبق بالذكورة والسبق بالشرف القديم والسبق بالرتبة المحمدية
والسبق بالجمهور والسبق بعلم التوحيد والسبق بابداء الحق لم من
الطفولية فكان سابقا في الاولين لاحقا في الاخرين **فلما** علم النبي
صلى الله عليه واله ما فوق له من رعايته بنفسه وعناية الحوير وحياطة
الاهل والاعمام وتربية النساء الطاهرات سبق له الفضايل فقال
خلقت انا وعلي من نور واحد لا يقوم كل منهما الا بصاحبه علي مني
وانا منه علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فليس لاحد
من الصحابة هذا السبق ثم ولايته يوم الغدير بتصريح ظاهر وقول
النبي عليه السلم من كنت مولاه فهذا علي مولاه سبق لمن عرف السبق
ولقد توسم النبي صلى الله عليه واله فيه من الكفاية التامة في المبادي
والاعقاب وما يوول اليه امره من الاولاد والمشاهد والمعاند والذرية
والعترة السلالة والآل والاصحاب والاحباب توسما اوجب مراعاته و
حفظ جانبه فلا يشتهي خلاص ابي بكر بن ابي قحافة من الكفر والحاقه بالاسلام
آل محمد ابرهيم سبق على آل ابرهيم عليه السلم لكن سبقه بالزمان يفضل
على مثل عمر بن الخطاب لانه يسبقه بست سنين ويفضل على مثل عثمان

وطلحة والزبير وخالد بن الوليد وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن
بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة وامثالهم فله
السبق على من تقدم من الكفار وعباد الاصنام وفي اشارة النبي صلى الله
عليه وآله بتعريفه بقوله ما سبقكم ابي بكر بن ابي قحافة بصوم ولا بصلوة
ولكن بشيء وقر في صدره يشير عليه السلم الى ما في نفسه من طلب الرياسة
التي عمل عليها حتى صار اليها مثل لو سبق طفل الى المكتب وهو بليد واقام
بالمكتب مدة لم يصل الى صورة الكتابة ثم جاء بعده طفل آخر واقام
بالمكتب مدة قصيرة فكتب وقرى وتعدى مرتبة الطفل الاول وزاد عليه
الى ان صار يعلمه ايهما يكون السابق بالحقيقة عند الاستاد ذلك البليد
المتقدم بالزمان او الذكي الفطن السابق بالفهم فان السبق بالعلم هو المعتبر
عند الاستاد والسبق بالزمان معتبر العوام الجهال ونظير ما عمل الناس
فليس لابي بكر بن ابي قحافة سبق على الكفار والتحاقه بالاسلام لن يستحق
وارثه محمد وآل محمد ومن خصهم الله به من الاصطفاء ولقد ظهر من سبق
ابي بكر بن ابي قحافة في حق علي بن ابي طالب بعد النبي عليه السلم ما ان بحث
عنه معتبر وجد ما حل بآل محمد عليهم السلم منه فخرج عليهم ودفع حقوقهم
التي وهبها الله ورسوله لهم وما اقر لهم الرسول به من المواريث ثم شهد
عليهم بشهادات لم يسمعها من النبي صلى الله عليه وآله وهم آل محمد نهبوا ودبر

عمر

علمه كل ذلك طلب الرياسة التي طمع فيها ووقرت قديماً في
صدره فان عند قوم من الصحابة ان ابي بكر بن ابي قحافة لم يعتقد
ان النبي محمد انه نبي ولكنه ملك كما يات اليهود والنصارى لانه
لو التزم عهدهم لم يلي الخلافة فحسبه الملك ظن النبوة ملكاً فقاتل
عليه ولقد عاش بعد النبي عليه السلم زمناً يسيراً وبقي عليه مقتاً
كثيراً وعيباً غريباً ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
وروت العامة عن اسما بنت ابي بكر قالت لما اسلم ابي جاء الى منزله
فما قام حتى اسلمها واسلمت عايشة وهي صغيرة ورواياتهم هذه دليلة
على تاخير اسلام ابي بكر بن ابي قحافة وذلك ان مولد عايشة معلوم
وزمانها معروف ولدت بعد البعثة بخمس سنين وكان لها وقت
الهجرة ثمان سنين وكان لها يوم قبض النبي صلى الله عليه وآله ثمان
عشرة سنة فاذا كانت يوم اسلام ابيها صغيرة فاقل ما يكون عمرها
في ذلك الوقت ستين وهذا يدل على ان اباها اسلم بعد البعثة بسبع
سنين واذا كان ابوها هو السابق لساير الكفار فيكون الناس اغا
لجابوا الى الاسلام بعد سبع سنين من بعث النبي عليه السلم قال
هو الزمان الذي تقدم خديجة وعلي عليهما السلم الناس جميعاً في عقله
وقد تواترت اخبار صادقة عن ثقاة بتقدم جماعة على ابي بكر بن ابي

قحافة منهم جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة وغيره وانما غضب
المنصور اخو السفاح من الطالبيين حين طلبوا الخلافة بعد انقراض
بني امية اوجب ان ذكر ابا بكر بن ابي قحافة على المنابر وجعل له شرفا
وعرف دعاية مقصده فاعانوه عليه وطمس على ذكر من تقدم على
ابي بكر بن ابي قحافة في الاسلام وصار من نقل ذلك سفهوه فستر
من شهره وظهر من ظهر لعرض الخليفة صاحب الديار والسيف وصار
ابي بكر بن ابي قحافة شيخ الاسلام والسابق من الكفار وقال المنصور
الخليفة فعلت ذلك على رغم انفي قال ابو رافع صلى النبي صلى الله عليه
وآله اول يوم الاثنين وصلت خديجة آخر نهار الاثنين وصلى علي بن ابي
طالب آخر نهار الثلثا قبل ان يعرف الناس الصلوة بسبع سنين قال
المخالف وما الفايدة في اسلام طفل لم يحو بدرجة العقلا البالغين
واي تكليف يتعين عليه يستحق بفعله الاجر من رب العالمين وهل
كان القاء الاسلام اليه الا على سبيل التوقيف والتلقين الذي يفعله
احد تابع ولده لينشوا عليه ويصير من الالفين فهذا جهل بحال امير
المومنين علي بن ابي طالب لان الحالة التي كان النبي عليها في ابتدا الامر
الخوف والستر وكتمان ما هو عليه وصلوته مختفيا في شعاب مكة
والتقية التي يستعملها في انتظار امر الله بالاظهار والاعلان لا يقتضي

ق

في معرفته بستر الله القاه الى النسا والاطفال الذين لا عقول لهم
لضعفهم عن تحمل الاسرار وخوفا لاذاعتهم كما يجب ستره ولكنا علمنا
ان النبي صلى الله عليه وآله عرف ذلك الطفل وعرف جوهره منه
بصحة العقل وسلامة الفطرة وكمال النفس ولا يستحيل حصول العقل
والتمييز لطفل فدربه محمد صلى الله عليه وآله وغذاه بكلامه وهديه وحكمه
بمعرفته وافاض عليه من نوره ومن بعده لو رآه وهو في سلالة
وقد اخبر الله تعالى بما هو اعجب من هذا عن عيسى بن مريم عليه السلم
ويحيى بن زكريا عليه السلم فقال حاكيا كلام عيسى وقال في يحيى يا يحيى
خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا فان قال المخالف ان هذين نبيان
يصح ان يكون لهم الايات والمعجزات قلنا فما المانع ان يكمل الله
عقل طفل مرضي لخاتم الرسل محمد المصطفى المبعوث رحمة للعالمين
صلى الله عليه وآله ويمنحه صحة التمييز والاستدلال ويخصه بالتكليف
دون جميع الاطفال ويكون ذلك الطفل آية لنبيه وكرامة له وسيفا
على اعدائه ووصيا له على امته اوليس قد روي ان الشاهد الذي
شهد من اهلها في قميص يوسف عليه السلم كان طفلا في المهد له سنتان
وليس بنبي وبعد فقد اوجدكم عيانا من احد الائمة من ولد علي بن ابي
طالب عليه السلم ما هو اكبر فما انكرتموه وهو ابو جعفر محمد بن علي الجواد

عليهم السلام وشهادة المامون لما عوتب مصاهرته وهو ابن تسع سنين
بالعقل والعلم والكمال وانفاقهم معهم على ان يعقدوا له مجلسا للامتحان
وسوالهم يحيى بن اكثم القاضي ان يتولى لهم ذلك وبذل لهم الاموال وما
جرى له من عجيب الكلام والسوال والجواب حتى عجز يحيى القاضي ووقف
وادعى الاستقالة منه والرجوع فيما لا يعلمه اليه واتفق اصحاب الحديث
على جهله ولسنا نشك ان علم ابو جعفر عليه السلام انما الالهام فهو معجز
واما تلقين وتعليم وكم كان عمره وقت التلقين حتى يناظر وهو ابن
تسع سنين اليس هذا عجوبه اقررتم لولده بها وسلمتوها فاخبرونا كيف
اقررتم لولده امير المومنين عليه السلام زمن المامون بكمال العقل والعلم
والمعرفة والفهم وانكرتم ان يصح لامير المومنين ووصي رسول رب
العالمين وهو تربيه له كمال العقل والعلم والتكليف وله عشر سنين
فان قالوا نحن لا نعرف لابي جعفر هذا **قلنا** اليس قاضية بيننا و
بينكم والحق شاهد لكم بقال انه لم يكن الامر كما ذكرناه فليس في نظيره
صلى الله عليه وآله دونه في كمال عقله وعلمه وامداده السماوي قول ولا
طعن فالمهد عليه فيما التقى من السر المكتوم عند امراة وطفل ونحن نعلم
ان هذا الطفل المربا بين يدي النبي عليه السلام من عنصر الانبياء والاوصياء
والاشراف من العرب اقوام بالفهم من ابي بكر بن ابي قحافه وهو في عبادة

الاصنام

الاصنام الى ان اسلم والعمر هاهنا غير مشترط عند المحققين وكفى ع
علي بن ابي طالب من الطفولية الى ان صار عمره عشر سنين في التلقين
والتعليم والايمان والصلوة حتى صار عند النبي عليه السلام في الوصية
والامامة وما قال له النبي انت مني وانا منك واذ تحققنا ذلك فلا
اعتبار بكلام الخصم وجحوده للحق **سوال** هل حصل لابي بكر بن ابي قحافه
سبع وثلثون سنة لم من العلم بالله وتوحيده وكلاهما يعبدان الاصنام
وينفقان العمر في هذيان الاعراب وتواريخها ووقايعها ما حصله
علي بن ابي طالب عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله من النور الالهي و
التوحيد النقي من الشرك ولحباء الانبياء والاوصياء من زمن نوح عليه
السلام الى زمن محمد فان كان فاين الكلام والحكمة وتاويل القران والاخبار
بالمغيبات من ابي بكر بن ابي قحافه قولوا حتى نسمع فان علي بن ابي طالب
له من الكلام في اول عمره وآخره **ما رويناه** وسمعناه وسواه من الان ظاهرة
في الكتب وفي كتابه الموسوم بنهج البلاغة والحكم المرصعة في الرسايل
والخطب والحروب والعلوم واو الحرم دال على اوايله عرف ذلك من
عرفه **واما النفقة** التي تزعم العوام انه بها استحق ابو بكر بن ابي قحافه
وارث محمد وآل محمد صلوات الله عليهم والعمل فيها برايه وراي
العرب المتقلين معه دون ساير المنفقين فامر باطل وتعلق عاطل لان

وارث النبوة عند من يعرف النبوة لا يملك بالمال كما سخر معاوية
بن ابي سفيان باهل الشام بانه شري الامامة والخلافة من الحسن بن
علي عليهما السلم وكيف يسوغ في فهم الذكي المتفطن ان العلم والدين
يورثان بالمال ولو بلغ المال القناطير المقنطرة من الذهب والفضة
ولو كان ذلك كذلك لكان المكوك والملوك اقدر على تناول العلوم
والحكم من غيرهم والنبوة والامامة مستتر في اسرارهم مقنعة باسرار الخلف
اردية الصون في غيابات اعماق الكون مرتسم في مراة الصور الانسانية
مكتوب بقلم الالهي ملكي نبوي لا يقدر مالكه على نزعه من صدره و الفراغ
منه بعرض من عروض الدنيا ولا ينفصل عن صاحبه الا بالوراثة الالهية
والاستعداد التام والاستحقاق **وهل يجوز** لمحول ان يطمع بالمرتبة
النبوة ويتصرف فيها بشبهة المال في الشريعة فيحدث ما يكون فتنة
في الاعقاب لو صح ذلك لكان المكثر في المال عند النبي صلى الله عليه
واله ارفع درجة من العالم المقل ولكان ابلغ بكثرة المال والجاه من
النبوة ما لا يبلغه العارف الفقير والامر بخلاف ذلك في حال النبوة
فانه ربما يبلغ العلم المقل الفقير من المال ما لا يبلغه الجاهل المكثر من النبوة
قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا يجوز في ان

العالم بدل

وجهه

ينفق

ينفق بعض اتباع الانبياء نفقة يطلب بها الاجر من الله فيدلها
بعد موت ذلك النبي ويجعلها سببا الحوار نبوته وتبديد ذلك النبي و
طرد المستحقين لها من اكره والاستعانة بالعرب على تناول الخلافة عن
الله ورسوله ويحل ويعقد فيها ما يشاء من الامور التي لم يامر النبي
بها ذلك هو الكفر الصريح والشرك المهلك والضلال القديم في
التسلط بالمال على قهر المومنين العارفين وتبديل شريعة رب
العالمين لا يكون الا للشيطان الرجيم لعنه الله قال لاتخذن من
عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن
اذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا
من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا **واما مال** ابو بكر بن ابي قحافة ففيه
قولان **القول** الاول انه كان فقيرا لا مال له هو وابوه ابو قحافة وكانا
يناديان على مائدة عبد الله بن جدعان ايام الموسم كل يوم بمد من
من البر **وروي** انه كان معلما للصبيان بمكة ومعلم الصبيان لا يوصف
بالمال **القول الثاني** انه كان بزازا بسوق مكة وكان يخيط بيده كانه
للناس بالاجرة وكم مقدار مال بزاز خياط بسوق مكة الف دينار وهي
لمثله كثيرة ان صحت الرواية انه كان ذو مال **ايقاط ومعارضة** الجمع
الرواة والمورخون واهل الحديث باسرهم على كثرة مال الخديجة بنت

خويلد زوجة النبي صلى الله عليه وآله وانه كانت لها ثلثي قافلة مكة
الى الشام مع قريش بعبيدها وجمالها وانها تزوجت محمدا صلى الله عليه
وآله ولها في السابقة الازلية في هذا المقام الذي صارت اليه وان
الله تعالى كشف عن بصيرتها معرفة النبي صلى الله عليه وآله ورأت
عليه شواهد النبوة ودلايل الرسالة فبذلت له مالها وعبيدها
وجمالها من عروض الدنيا حقيره وجليله وبسطت يده فيه وملكته اياه
تمليكا شرعيا ثابتا عنده وقبوله فتصرف فيه تصرف المالك فاشبع الجايع
وكسى العريان ولم الشعث ورد الغايب وجبر اليتيم واعان المشايخ
والكهول وافتقرت خديجة عليها السلم معه بنفسها وتجردا عن الدنيا
وما فيها ولم يتعين منه قبل النبوة ولا بعدها شيئا يستعان به على
احوال النبوة وجعل خاصية النبوة الفقر وليس عليه شيء في بذل ذلك
المال منة ولا تعرض ولا مدح وهو مال امرأة **ولما** امتحن بالمباهلة اهل
تفاخر بالمال والزينة رام بنفسه وجوهره وفقره وعلمه فباهل صلى الله
عليه وآله بنفسه وفقره وجاء بعلي بن عمه وفاطمة ابنته وبولديها
الحسن والحسين ولم يباهل بمال النفقة ربه ولا عمر ولا باحد اصحابه
ولا بواحد من زوجاته وانزل تعالى في ذلك فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم وهما الحسن والحسين ونساءنا

ونساءنا

ونساءكم وهي فاطمة وانفسنا وانفسكم وهو علي بن ابي طالب فاين المفاخرة
بالمال الذي انفقه ابو بكر بن ابي قحافة في فضل نبوة محمد صلى
الله عليه وآله لضلال كبير وذكر بين امم الانبياء السالفة لحقير
فصارت خديجة عليها السلام سابقة في الاسلام سابقة في
النفقة **ومن العجايب** ان العوام لا يذكرون مال خديجة وفضله
وما افاد من المصالح العامة والخاصة ويبالغون في مال ابي بكر
بن ابي قحافة وفيه قولان اترى لو علم النبي صلى الله عليه وآله ان
احدا من المنفقين اموالهم في سبيل الله من الذين اسلموا على يديه
يتبعون مرضاة الله تعالى وهم ينظرون في انفسهم بتلك النفقة
وارثة نبوته ومقامه وعسفه رجاله والجور على اهله واخراجهم
مما فرض الله لهم لكان يتقبل منه ذلك التام لا اتراه صلى الله عليه
وآله سامح من عرض بذكر شيء من نفقة او اسلام بل الماعرفان قوما
امنوا بنفقاتهم في سبيل الله عليه نزه الله تعالى **وقال تعالى**
وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف
يرضى وقال للذين امتنوا باسلامهم يمنون عليك ان اسلموا قل لا
تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان واذا عوض
مال خديجة بنت خويلد عليها السلم بمال ابي بكر بن ابي قحافة شف

وطف فانما الخديجة اطعم من اطعم وسقى من سقى ورعى من رعى
ويخرج بجميعه نقيا من المن والاذى **فصل جاء فى بعض الاخبار**
عن النبى صلى الله عليه وآله انه عرض عليه بنى بطحاء مكة ذهبا
فقلت لا يارب بل اجوع يوما واشبع يوما فاذا شبعت حمدتك
وشكرتك فاذا جعت دعوتك وتضرعت اليك وسالتك ثم فتح
الله تعالى له الغنايم والانفال والصفايا من ساير الاموال والفى
والحقوق الواجبة **وقال تعالى** فى السابقة ووجدك عائلا فاغنى
فاى جيش جهز ابو بكر بن ابى قحافة بالدرام باى سلاح سوى المسلمين
بالدرام اى ارض ملكها للمسلمين بالدرام اى عسرة دفع عن المسلمين
بالدر قولوا حتى نسمع واما اذا مدح الله قوما بانفاق اموالهم فى
سبيله تقربا اليه بما عرفوا من الحقوق الواجبة له عليهم يكون ذكر
الله لهم بالانفاق فى كتابه العزيز تشريفا لاقدارهم وتكريما على من
لم ينفق فذكر العوام خاصة للنبى انها عليه لا انها فى سبيل الله امتنان
على النبى واذى للمسلمين **قال الله تعالى** يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يومن بالله
واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا
لا يقدرون على شى مما كسبوا والله لا يهدى القوم الكافرين **ووصف**

الذين

الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا
اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **نقول** ولا
يخلو مال ابى بكر بن ابى قحافة من احوال خمسة **اما** ان يكون فى
سبيل الله **واما** قرضا على النبى او هدية اليه او صدقة عليه او
هبة فان كان فى سبيل الله فلا امتنان له على احد بل المنة للنبى
صلى الله عليه وآله اذ اوصله الى درجة يعرف فيها لحق النفقة فى
سبيل الله ولا فضيلة له على من ساواه فى النفقة وزاد عليه وان كان
قرضا على النبى فالنبى صلى الله عليه وآله لم يمت حتى وصى بقضا
جميع ديونه ولكان ادعى ابو بكر بن ابى قحافة بعد النبى لبراءة ذمة
النبى عليه السلم على بن ابى طالب عليه السلم لم يترك على النبى صلى الله
عليه وآله دينا الا قضاه ولا عدة الا وفاها من الصفراء والبيضاء
والسلاح والكراع والاثاث والاملاك وان كان صدقة فالصدقة
محرمة على محمد وآل محمد صلوات الله عليهم وان كان هدية او
هبة فذكر الهدية والهبة بعد الموت رذيلة وضعف همة ودناة
اصل فان النبى عليه السلم اهدى له اشياء لها قدر وقيمة فلم يذكرها
المهدى ولا يفتخر اصحابه بعده بهديته وادهم آل النبى عليه السلم بل اين
من هذا كثير من السوقة **قال الله تعالى** ولا تمنن تستكثر **وقال تعالى**

وتقدس من عمل صالحاً فلانفسهم يمهدون فالاعمال راجعة الى
نيات فاعليها ان خيراً فخيراً وان شراً فشراً لم يات في السير
القديمة ولا في الاثار الغريبة السالفة ان الله تعالى ارسل رسولاً
وبعث نبياً محتاجاً الى تكميل نبوته باموال امته مع ان الرسول لا
يصح له ان ينفق الا بما تملك يده وعن المحققين للمعاد فين احوال
النبي المرسل انه كامل قادر على اظهار الكنوز وانه قادر على الكيميا
وانه لا يعرفه في الحقيقة الا الانبياء عليهم السلم وهل يجوز عند
الالباء العقلاء والحكماء والفقراء والعلماء ان يمتاز جميع الانبياء
المتقدمون بالمعجزات وخراق العادات واظهار الكرامات وحمل الوحي
واداء الرسالة بقران مجيد في لوح محفوظ ويكون فخر محمد عليه
الصلوة والسلام وهو خاتم الانبياء وسيد المرسلين بين امته نفقه مال
ابي بكر بن ابي قحافة والاستنان به حتى يعدونها له فضيلة يستحق بها
وراثة النبي صلى الله عليه واله عليهم السلام ومخلصهم الله برد ذلك
ظن الذين كفروا **واما** اذا كان الله تعالى وجد محمداً عايلاً فاغنى
وكشف له عن بطحاء مكة ذهباً ويسر له الله مال خديجة زوجته وامده
الله بالغنايم والفي والانفال والصفايا من ساير الاموال فما مال ابي بكر
بن ابي قحافة حتى يكون شبهة في النقص بالامامة المحمدية الابراهيمية

على

شبهه

الي

حتى حرمها الله على الظالمين **واما النفقة الحقيقية** فهي الرؤس
التي قطعها علي بن ابي طالب من اعناق العرب خصوصاً من قريش
في رضا الله ورسوله فان كان ابي بكر بن ابي قحافة انفق ماله او لم
يكن له حظ في الجهاد بنفسه فقد انفق امير المومنين نفسه اول ليلة
الفراش وقال النبي عليه السلم فيها بنفسه فانزل الله فيه ومن الناس
من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد والجود
بالنفس اقصى غاية الجود وانفق نفسه يوم الاحزاب حين صمت كل
الصحابة عن اجابة النبي صلى الله عليه واله في مبارزة عمرو بن عبد
ود وعمرو دون العشرين وقطع رؤساً من الاعراب والجاهلية بعدد
مال ابي بكر بن ابي قحافة ايتم فيه اطفالاً وافنى رجالاً فهو بالحقيقة
الاكفى المحمدية الابراهيمية والامامية الاسماعيلية والشجاعة
العلوية المطلبية اسبق السابقين وانفق المنفقين وهو الامام
الخليفة وامير المومنين بالتلويح في الاشارات والتصريح في العبارات
فهم من فهم ووهم من وهم **ولما** صحبة الغار فلها اخبار وفيها
اسرار ولجهار والقول فيها مدخول بالاشتباه في الروايات **ولما**
العامة فانها تعتمد في ذلك على الاية والخبر اما الاية فقوله تعالى
وتقدس بخبر اعن النبي عليه السلم الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه

الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان
الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل
كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا واما الخبر فهو متواتر
بينهم انه انما اختاره عليه السلام للصحبة لعلمه بجودته وصحة محبته
ونقد معرفته وانسه ودلالته ومعرفة العرب وانسابها واما
الامامية يقولون فى ذلك ايضا بالاية والخبر اما الاية فالاية بعينها
اذ عليها مدار التاويل من الطائفتين والتاويل يختلف بحسب المطلع
والمتيقظ والمتفطن واما الخبر فان الامامية لعلمها بما حدث من ابى
بكر بن ابى قحافة فى الاعقاب صدقت ما نسب اليه فى المبادى وتواتر
عندها انما اختاره للصحبة لعلمه انه اذا تخلف بعده تمت الحيلة
التى اعدها الكفار فى قصد النبى عليه السلم وانه مشعر بتلك الفتنة
وانه كبّ على بنى هاشم دعنده من ابتداء امر على بن ابى طالب ونموه و
زيادة حاله مع صغر سنه ولهذا اشياء حذر النبى منها فاخذه و
المنافق لا يكون منافقا حتى يكون مع صاحبه اقرب الاقربين وانصح
الناصحين واشفق المشفقين الا ان الحسد يلمع من صحايف وجهه
وصفحات كونه وملامح عيونه وفلتات لسانه والنبى عليه الصلوة
والسلم لا يخفى عليه المومن من الكافر ولا الصادق من الكاذب ولا الموافق

من المنافق فاخذه النبى عليه السلم معه ليامن غايلته من مكره وكيده
فى مصلحته ويستر شده الطريق ويستر به عند ملاقاه العرب
فانه يعرفهم من يوم معموره سلمان وابى طالب كان ابى طالب ابن ابى
قحافة لحسد قريش وكان اذا شاور النبى واحدا من خواصه فى
امور لا يطلع عليها ابو بكر بن ابى قحافة ولا عمر بن الخطاب يتغير
وجه ابى بكر ويلوح على وجهه شواهد الغضب وكان هو يشاور مع
اشيا فى مقابله النبى لا يطلعون النبى عليها فيعرفه الله بها ثم
زادت امور فظهرت درجات وتباين مراتب يفضل ابا بكر دونها
فى العلم والجهاد والنسب والحيل لا بالسيف الى الاسلام والمصاهرة قايم
بنفسه فلم يزل يحسد كل من يتقرب الى النبى او يقربه النبى صلى الله
عليه واله حتى سموه فى التواطى بينهم الانسان وهو لا يعلم بالانسان
وعبر القران العزيز عن احوال الانسان بامور استقرها عرفها
ومنها ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ومنها ان الانسان خلق
هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا ومنها ان الانسان
ليفجر امامه يسال ايان يوم القيمة ومنها خلق الانسان ضعيفا ومنها
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسويك فعدلك
ومنها والعصر ان الانسان لفى خسر ومنها انا عرضنا الامانة على السموات

والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه
كان ظلوما جهولا ومنها قتل الانسان ما اكفره ومنها لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين ومنها اذا انعمنا
على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا ومنها
خلق الانسان من عجل ومنها يا ايها الانسان انك كادح فملاقيه
ومنها فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه الاية ومنها
ايحسب الانسان ان يترك سدى ومنها مثل الشيطان اذ قال للانسان
اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين من هذا
الانسان المخصوص بهذه الاشارات التي لا يصح ان يكون لمطلق الانسان
فاعتبروا يا اولي الالباب ثم نرجع الى قصة الغار فنقول غير خفي
عمن تحشد لطلع ان العرب تحزبت على النبي صلى الله عليه وآله واراد
بذلك ذهاب دمه في القبايل بعد موت ابي طالب عمه وخديجة زوجته
عليهما السلم وكان بينهما في الموت اقل من شهر في رواية وهلج للناس
الى علي عليه السلم واهموا بقصده في منزله والكبس عليه ليلا لينالوا
منه عرضهم فيه فعرفه الله تعالى ذلك وعرفه كل الفتنة ومنشاها
وامره بالمهاجرة علما ان ليس بمكة ناصره ولا معين واصحابه مستضعفين
وقد تداخل بينهم الحسد لا قوة لهم فخلف النبي علي بن ابي طالب وهو شاب

فنقل

قد نقل وجهه على اهله ونساه وودايع الناس التي عنده وامره بالمنام
على فرشه والثبات لما يرد عليه من صدمة الكفار وان يلحق به الى
المدينة فامتثل امره ووقاه بنفسه فوعده النبي عليه السلم بالسلامة
واخذ ابي بكر بن ابي قحافة في تلك الساعة ومضيا الا النجاة عنه
والذب عنه لشرفه وشرف الدوعنه ولا لهيبته وحسن شكله
فان ابا بكر بن ابي قحافة كان ضعيفا مستضعفا بل اخذه لامر يحتمل
التاويل بين الامامية والعوام في الخير والشر ثم عرف النبي عليه
السلم ما قصد الكفار وانصرف واما النبي عليه الصلوة والسلم فانه
اتفق لهما في سياحتهما ان اصبحا في ارض فظهر عليهما النهار يوما
فخافا لحوقهما فالجاهما الى الاستتار فوجدا غارا في قطعة من جبل
فدخلاه فلما استقرا وعلما بستره ما ظهر الحزن على وجه ابي بكر بن
ابي قحافة والحزن انما يكون على امر فايت والخوف انما يكون من امر
مستقبل وهاتان الصفتان ليستا من اخلاق اولياء الله ولا اوصيائهم
قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلما
اشتد الحزن على ابي بكر بن ابي قحافة خاطبه النبي صلى الله عليه وآله
بلفظ الحزن الذي هو على امر فايت وقال له ما سبب حزنك قال الخشية على
على صدمة هولاء الكفار في الليل والخشية ان لا يبلسه لهم وهو وحده

فينا لو عنده فيكون وبال ذلك علينا فقال النبي عليه السلم لا تحزن
ان الله معنا آل محمد ثم عرفه النبي عليه السلم ما يجري للكفار مع علي
وان الله تعالى يؤيد عليا بسكينته فيثبته ويؤيده بجنود تساعده
لا يراها الناس فيقاتلون معه ويدافعون عنه وفعل الله مع علي ما
قاله النبي عليه السلم لابي بكر بن ابي قحافه من السكينه والجنود التي لم
تراها الناس **نظر واعتبار في دعوى العامه** ان السكينه نزلت على
ابي بكر بن ابي قحافه لاجل حزنه نقول واي نسبه تكون بين الحزن و
السكينه فان المسرة للحزين والسكينه للخايف والقران افصح اللغات
وكيف ظهر منه على علي بن ابي طالب وهو مع النبي عليه السلم والنبي اولى
منه بالخوف على علي بن ابي طالب فلو كان الحزن من الصفات المحموده
لاعترى النبي على بيته وابن عمه وتلميذه اكثر من ابي بكر بن ابي قحافه **ولما**
نهى النبي عليه السلم عنه واي حاجه للحزن على علي بن ابي طالب الى سكينه
وجنود تنزل من السماء لم ترها الناس ومن في الكفار حتى يقع الخطا
على جماعه في عدم رويه الجنود فان كان ابي بكر بن ابي قحافه يرى
الجنود ولم يرها النبي صلى الله عليه واله فلم يحزن يجب ان يكون
برؤيه الجنود المؤيده مسرورا وان كان راها هو والنبي فلم يبق رويه
جماعه وهما اثنان ولاحد تنزل السكينه عليه ولاحد يرى الجنود

بروية

ويذيل بها او الضمير يتعلق بواحد في قوله تعالى فانزل الله سكينته
عليه وايده ولم يقل عليهما ولا ايدهما فان كانت السكينه نزلت على
النبي وحده وهو المؤيد بالجنود فاي تعلق للعامه بفضل السكينه
والجنود حتى ينسب الى ابي بكر بن ابي قحافه وان كان النبي عليه السلم
راى الجنود قبل ان يراها ابي بكر بن ابي قحافه فعدم رويه الجنود كيف يصير
منقبه يعدها العوام ويجادلها ومن المضطر عند الحقيقه الى
السكينه والجنود الهارب من الكفار او الحزين في الغار ام الذي
يقاتل اعداء الله ورسوله في الدار ومن هذا الواحد المؤيد بالجنود
التي لم يروها ان كان النبي فلا فضل لابي بكر بن ابي قحافه غير الحزن
المعاقب عليه المنهي عنه وان كان لن تنزل السكينه على المضطر اليها
وهو المبادل بنفسه في طاعه الله ورسوله المفتقر الى الجنود التي تساعده
بالقتال على الكفار فهو علي بن ابي طالب عليه السلم **تتميم** الكفار جعلتهم
في قصد قتل النبي عليه السلم كلمه الكفر للذين كفروا وعلي وحده في
قتالهم كلمه النبي الذي هو كلمه الله **وقال تعالى** تاكيدا للقصه وتتميما
للقضيه قوله وجعل كلمه الذين كفروا السفلى وكلمه الله هي العليا
نعرف الاماميه من هو الحزين على فوات عرض ومن هو الواقي رسول
الله عليه السلم وعرفوا من هو الكلمه السفلى ومن هو الكلمه العليا و

والاعتقاد التام وفي شريعة الاسلام ان النبي عليه السلام لم يخف الامن
دبره قال الله تعالى انه لا يخاف لدي المرسلين واغلظوا فيه صلوات
الله وسلامه على فوات ما ينا قضه فيه الاعداء من اكمال الشريعة
فان غير النبي عليه السلام من الحزن والخوف وتكلم فيهما فالايضاح
الاحوال والاصلاح اقوال يوذب بها امته ويسوس بها رعيته فليس لابي
بكر بن ابي قحافه بهجرة الغار منقبة فتهجم بها على وراثة النبوة من
اهلها الا انه السكينة ولا من الجنود قال الله تعالى هو الذي انزل
السكينة في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال الله تعالى
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم
فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا فقد صح نزول السكينة على
جماعة كثيرة من المومنين ولم يختص ابي بكر بن ابي قحافه بها دون الصحابة
ليكون هو الممتاز بها والغريب من العامة ان الحزن الذي ظهر من ابي بكر
بن ابي قحافه في الغار لا يتعلق بنزول السكينة عليه ولا بجنود تويده
ولا انه كلمة الله العليا واما الخاطب بالصاحب فلا توجب وراثة
محمد صلى الله عليه وآله ولا الخلافة عنه بغير اذن من الله ورسوله
وفي علمك ان لفظ الصاحب تطلق على الرفيق والاجنبي والقرين والملازم
دينيا كان او شريفا مومنا كان او كافرا صغيرا كان او كبيرا او تطلق

لفظ

لفظ الصاحب على السيف والفرس والكلب وقد يقول المسافر صحبني
في هذه السفرة هذه الركوة وهذه القصعة وهذه العصى وما صحبني
في هذه السفرة على هذا الكلب وقد بين الله ذلك في كتابه العزيز
فقال في خطاب الكافر للمومن والمومن للكافر وقوله عز وجل فقال
لصاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة
ثم سواك رجلا وقال تعالى ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا
عجبا وهم مومنون وقال تعالى كذب اصحاب الحجر المرسلين وذكر اصحاب
الايكة واصحاب الرس وهم كفار فجرت لفظة الصاحب على المومن والكافر
والسيف والفرس والكلب قال الشاعر ثلثة اصحاب فواد مشيع
وابيض اصليت وعرفاء حتيال وجاء الخطاب الكريم في القران الحكيم
ونادى اصحاب النار واصحاب الجنة ومثل هذا كثير وروت العامة من
طرقها عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انا فرطكم على الحوض من
ورد شرب ومن شرب لم يظماء ابدا وسيجاء بقوم من اصحابي فيوخذ بهم
اصحاب الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا
بعدك ولم يقل عليه السلام من الجن ولا من ولدي ولا من عترتي ولا من امتي
بل قال من اصحابي وروت عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ليردن على الحوض اقوام ثم يختلجون دوني فاقول اصحابي فيقال

غير مورد

الغدر والمكر واظهروا لهم الحسد قبل موت النبي وعرفهم النبي قبل
فراقهم وماذا يصدر منهم بعده فلما مات كشفوا قناع المحاباة
وانقلبوا على اعقابهم وغرتهم الحيوة الدنيا فاهتموا بعناد آل محمد
والمجاهرة لهم بالسوء ونقض ما ابرمه النبي عليه السلام في متابعة الامام
المولى عليه حسدا من عند انفسهم ولو اخليفة باختيارهم ومن
قبلهم يرضى بما يرضون ويسخط بما يسخطون وقد قال ولقد قال
النبي عليه السلام جعلتها بيضاء نقية ولقد انتج ذلك الخلاف واثارت
تلك الاحقاد حتى ارادوا تحريق بيت علي بن فيه وجروه الى المسجد
ودفع هو وبني هاشم عن اغراضهم التي عرفوها عن النبي عليه السلام وحتى
ركبت ام المومنين عايشة بنت ابي بكر بن ابي قحافة على جمل واهاجت
عليه عربان البوادي وسواد الحواضر وقاتلته حتى نبحت كلاب الحوأب
في قتالها ثم قتل بعد ذلك علي بن ابي طالب بتدبير معوية وعمرو بن
العاص ثم لعن على المنابر الف شهر ثم قتل ولده الحسن بالسم ثم قتل
ولده الحسين الشهيد ثم شتت الذراري المحمدية ثم استولى الجور على
اصحاب امير المومنين علي بن ابي طالب فقتلوا بالتمثيل والصلب والتقطيع
وشتتوا في البلاد وضاعوا بين العباد اترى هذه الشقوة التي لحقت
آل محمد بعد موت محمد عليه السلام من تاكيد وصية ابي بكر بن ابي قحافة

وعمر

وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ومن تابعهم فيهم ولقد علم الناس
ما الخفي لابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب من المقاصد التي ظاهرت
منها بعد النبي عليه السلام والعناد الذي جاهروا به وثمرة ذلك الغرس
ملتجده الان من اصحاب ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان
بن عفان في حال شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام لعن الله الظلمة
الكفرة الطغاة الفجرة الذين انقلبوا بعد النبي عليه السلام ونكثوا عهودهم
وخانوا امامهم فانهم ليسوا من الله في شيء قتلوا ام كثروا اعمرت البلاد بهم
ام خربت تربت الدنيا بهم ام خلقت سواء محياهم ومماتهم ولقد
صار الغادر والناكث والمارق لآل محمد عليهم السلام مقتدى كل غادر
ومستند كل ناكث وامام كل منقلب خاين وراس كل فتنة اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فانهم ابانوا عن جهل في الصحبة وعن
جهل بالنبي وعن جهل بالله تعالى ولعل استفاد ابي بكر بن ابي قحافة
بصحبة النبي الى الغار ولقبه بانه صاحبه ما فعل بالكر بعد فالصحبة
الى الغار والاتصاف بالحزن المنهي عنه والمرافقة من مكة الى المدينة
مع النبي صلى الله عليه وآله لا توجب وراثة النبوة والوصية من النبي
محمد وآل محمد صلوات الله عليهم وما خصهم الله به من الكتاب والحكم
والنبوة عرف ذلك من عرفه واما صلاة النبي محمد عليه السلام خلف

انك لا تدری ما احدثوا بعدك وروت عن عمارة عن قیس بن عباد
قال اخبرنی حذیفه عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال الذی فی اصحابی
اثنا عشر رجلا منافقا فیهم ثمانیه لا یدخلون الجنة حتی یلج الجمل
فی سم الخیاط واربعة لا احفظ ما قال فیهم وروت عن ابی مالك
عن النبی صلی الله علیه وآله قال ترد علی امتی الحوض وانا اذود الناس
کما یذود الرجل ابله من ابل غیره قالوا یا نبی الله تعرفنا قال نعم لکم
سیما لیست لاحد غیرکم تردون علی غرا محجلین من اثار الوضوء
ولیصدن عنی طایفة منکم فیجیئنی ملك فیقول وهل تدری ما
احدثوا بعدک وامثال ذلك کثیر فلا اعتبار بتسمیه الصاحب فی
اخبار الله عنه ولا منقبة لابی بکر بن ابی قحافة فی الغار وهو معتوب
علی الحزن نهی عنه لقد فضل رسول الله صلی الله علیه وآله بین
آله واصحابه ما رواه جابر بن عبد الله الانصاری وابو هریرة وابو
طلحة ان رسول الله صلی الله علیه وآله اتی بکبشین املحین اقرنین
فاضطجع احدهما علی الارض وقال بسم الله الله اکبر اللهم ان هذا
عن محمد وآل محمد ثم اضجع الاخر وقال باسم الله وبالله والله اکبر
انهذا عن محمد وامته فمن شهد لك بالتوحید وشهد لی بالبلاغ
وفی روایة لاحمد بن حنبل وابو هریرة وعایشه وعن ابی رافع وفی روایة

عن انی

عن انس انه قال علیه السلم بسم الله عنی وعن آلی وهم اهل بیتی وقال
فی الثانی عن ازواجی وامتی فلفظة الصاحب فی قصة الغار لا
یزید ابا بکر بن ابی قحافة شرفا بل لو قال تعالی وتقدس اذ یقول
لصدیقه او یقول لوارثه او یقول لخلیفته لیسعر الشرف لکن الصحبة
لفظ مجاز علی من اتفق ولذلك سموا اتباع النبی علیه السلم کلهم الصحابه
لانهم صحبوه فی السفر والحضر ومنهم المومن والمنافق واما الاصحاب
الذی یصدق علیهم اسم الصحبة فهم القوم الذین عینهم الله فی نفس
الرسول وعینهم الرسول فی امته قال علیه الصلوة والسلم سلمان
منا اهل البیت فادخله فی آله وقال منا ونفی ابا بکر بن ابی قحافة
بأخذ سورة براة فقال لا یوديها الا من هو منك فاعاده وسلم السورة
الی من هو منه وقال علیه السلم المقداد قد منی قدا وقال علیه السلام
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابی ذر وقال عمار
جلدة بین عینی تقتله الفئة الباغیة لا انالها الله شفاعتی یوم
القیامة وقال اقراکم ابی وقال اقضاکم علی وامثال ذلك کثیر فی
قوم مخصوصین لم ینقلبوا بعد النبی علیه السلم قال الله تعالی فیهم
من المومنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه فمنهم من قضی نحبه
ومنهم من ینتظر وما بدلوا تبدیلا لیس کل اصحاب الذین اضروا فی الصحبة

ابي بكر بن ابي قحافه موقعا به فهو نقل معتل الا وجه له عقلا ولا نقلا
عند من يعرف مقامات الانبياء والمرسلين وشرفهما وملخصهم بما
من التميز على البشر خصوصا هذا النبي الكريم المكنون بالامر
المكنون بين الكاف والنون المخلوق وآدم بين الماء والطين
المبعوث رحمة للعالمين المنقلب تحت رعاية الله في الساجدين
المولود في اشرف بيت الاوصياء والنبيين الناشي في اعز قبيل
من المومنين سيد المرسلين وخاتم النبيين صاحب المقام الاسماء
الاسنى والمتقرب من ربه كقاب قوسين او ادنى الظاهر بنهاية
النهايات من باطن غاية الغايات الذى اخذ الله ميثاق النبيين
ليكون في نصرته الى يوم الدين قال الله تعالى وتقدس واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتومنن به ولتنصرنه قال ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري
قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وجاء عنه
صلوات الله عليه وسلامه انه كان يقول دايما انا دعوة ابي ابرهيم
عليه السلم وابرهيم هو صاحب الامامة التي لا ينال عهد الله فيها من
كفر وانه كان من ذرية ابرهيم عليه السلم وورد عنه صلى الله عليه واله
انه قال اتاني مسراه واما في منامه انه اجتمع بساير الانبياء والمرسلين

فنعلم

في مقام واحد وصلى بهم جميعهم اماما فصار بهذه الامامة المخصوص
بها مضافا الى امامته الابراهيمية امام الايمة من لدن آدم الى
اليوم الى اخر الدنيا فان كان في العالم يقتضي المتقدم عليه في
اخر عمره فلا فضيلة لتقدمه على الانبياء والمرسلين اذا صار هو
والانبياء مصلين خلف ابي بكر بن ابي قحافه الذى عاش اربعين
سنة كافرا يعبد الاصنام وثلث وعشرون سنة مختلف في اسلامه
والشاهد للمدعى عليه ما احدث بعد النبي عليه السلم وما ارتكب من
الامور التي لم يقض بها الله ولا رسوله محمد صلى الله عليه واله
يقول آدم ومن دونه تحت لوائي وانا متقدم ذلك اللوى فلا برهان
لمدعى صلاة محمد بن عبد الله خلف ابي بكر بن ابي قحافه ما عنايه
كذب الناقلون وخسر هنالك المبطلون اللهم الا ان يكون النبي
صلى الله عليه واله عرف ان مقامه دون مقام ابو بكر بن ابي قحافه
وان مرتبته علت على مقام النبوة فلن ينال بعد محمد عليه السلم بتغيير
قواعده وتبديل احكامه ولم يحفل بتجدد احداث راها في علو مقامه
ونحن لم نجد في طول المدة للعوام ما يصفون به ابا بكر بن ابي قحافه
من الاوصاف العالية التي تشاكل اوصاف الانبياء والاوصياء بل نجد
التغلب بالاشرار وكثرة الفجار واعتضاد بالملوك الذين نشوا على عداوة

المتعلين

آل محمد عليهم السلم واتبعوا سنة المتغلبين من العرب بعده فان
حزب ابي بكر بن ابي قحافه حزب كثير ومذهبه مذهب واسع فيه المسامحة
باشياء ان المكلف يتخلف عليه مكلفا من قبله امام عنده واليا
عليه يسوغ عنده الرقص والدف واجتذاب الاموال من غير حلها
وتهوين المعدود النكث بالموالح والسادات ويكون ذلك الفعل منسوبا
الى الله تعالى ليس من اعمال البشر فاعتبروا يا اولى الابصار فانه من
عرف قدر النبوة من الامامة من مذهب امير المومنين على ابن ابي طالب
عليه السلم لم ترض متابعتها من مذهب غيره كما في مذهب امير المومنين
من الحدود ما في غيره من الاضطراب والخلاف والامور المتناقضة واما
حديث الصلوة ففيه روايتان رواية من جهة العامة ورواية من
جهة الامامية فاما رواية العوام فانهم رووا ان النبي صلى الله عليه واله
لم يكن عنده من الجماعة افضل ولا اعلم ولا افقه ولا ازهد ولا اعبد
من ابي بكر بن ابي قحافه وكان الصحابة اذا سالوا رسول الله صلى الله عليه
واله قالوا يا رسول الله اذا غبت عنا من يصلي بنا فيقول ابي بكر بن ابي
قحافه ورووا انه قال في مرض الموت لعايشة وقد عجز عن القيام
الى الصلوة مري اباك فليصل بالناس فخرجت فامرته بالصلوة فلما
سمع النبي صلى الله عليه واله صوته في الصلوة اخرجه علي بن ابي طالب

والعباس

والعباس والفضل بن العباس فاوقفوه بين يدي ابي بكر بن ابي قحافه
وفي رواية اقاموه في الصف ورضي بذلك هو والمسلمين وهذا
النقل باطنه مختلط وظاهره مختلف لانه لا يخلو حال النبي صلى
الله عليه واله اما انه كان ظاهرا في المسجد فامر ابي بكر بن ابي قحافه
ان يصلي بالناس ليرى الناس فضل مكان ابي بكر بن ابي قحافه وهي المنقبة
واما انه كان غايبا عن المسجد فامر عايشة بنت ابا بكر بن ابي قحافه
ان تخرج الى ابيها وتامره بالصلوة وانقطع هو عن الخروج لامر من عرض
او مرض ولو كان الرسول الى ابي بكر غير ابنته كان اقرب الى سلامة
الخبر فيما سبب خروج النبي عليه السلم سريعا حتى سمع صوته وقد فلم
انه الامر بالصلوة اقال لعايشة ذلك القول وامرها بصلاة ابيها
ثم ندم بعد ذلك فخرج اما كان مانع النبي صلى الله عليه واله عن الخروج
عملا لا يتم الا في زمن اكثر من زمن الصلوة فلم علله وعجل الخروج حين
سمع صوت ابي بكر وان كان المانع يتم في زمن اقل من وقت الصلوة فلم
سارع بامر عايشة فيما يحل فيه الشبهة من الامة حتى يقع هذا
النزاع وان كان النبي صلى الله عليه واله امر اصحابه انه اذا كان غايبا
في غزاة او سفر يصلون خلف من يرون تقديمه بالشروط التي عرفهم
النبي بها في حق الامام فلما فقد الناس محمد فقد انتسبوا امنه وقد جحدوا

فيه ص

ابا بكر حاضرا صلوا خلفه صلوة لم تختص بابی بكر دون غيره واذا امّروا فيها
مطلق فان الصحابة اذا كانوا منتشرون فی البلاد او فی السرايا وجاء
الصلوة فلا بد ان يقدمون عليهم احدا يكون فيه بعض الصفات
الحاصله للامام من القراة والفقه والسن وحسن الوجه والصوت
والثوب ويقول ايضا لا بد للمصلی اذا كان اماما ان يفتتح صلوته
بعقد نية انه للماموم فلا بد ان يذكر ابا بكر عقد نيته فی الصلوة انه
الامام والنبی عليه السلم غير حاضر فيما صلی بالنبی عليه السلم وان كان
النبی سمع صوت ابی بكر ورضی بها فلم خرج مسرعا لئلا يفوته الصلوة
خلف ابی بكر وصلی خلفه ماتما به فقد نزل محمدا عن الرفعة التی
صلی بالانبياء والمرسلين فيها ويعری عن الامامة الابراهيمية والی
بكر فی تلك الساعة اماما الانبياء والمرسلين والائمة المهديين وامام محمد
الخاتم وهذا من روايات المستضعفين الذين لا نظر ولا الله ينظر اليهم يوم
القيمة وان كان عليه السلم خرج من البيت وصلی بين الجماعة فلم يعقد
النية خلف ابا بكر فاصلی خلفه وان ظن ابا بكر ان صلوته وامامته
يجوز تقديمها علی محمد صلی الله عليه واله وهو خاتم الانبياء والمرسلين
وامام السموات والارض فقد جهل ابا بكر قدر النبوة وما لها من العزة والمكان
او جهل اصحاب ابی بكر عقد النية بالامامة علی الناس والنبی غير حاضر ثم

ثم

عقد الناس خلفه بالايتمام فكيف يكون ثبات المومنين الذی خرج
النبی ووقف بين يدی ابا بكر ايختلف نياتهم ام تثبت نياتهم خلف
ابی بكر ام تضطرب وتتماوج او تعرف الجماعة المائعة بابی بكر من المحقاق
تقديم ابی بكر عليه فيتم صلوتهم سوا خرج النبی صلی الله عليه واله
او لم يخرج فان اختلف بعضهم ونقل نيته الی الايتمام بالنبی عليه السلم
فيكون صلوة واحدة باماميْن وان كان القوم صلوا فرقتين فرقة خلف
ابی بكر والنبی عليه السلم معقود النية خلفا ابا بكر فقد صارت امامة هذه
الصلوة بين الامامين ولم يصل خلف ابی بكر الا النبی وحده وان كان النبی
عليه السلم قصد ان لا يعلم امته الاقتداء بالمفضول مع وجود الفاضل
فقد علم امته فساد احوالها علی مر الازمنة اذا اعتمدوا علی امور دينهم
علی المفضول دون الفاضل واخذوا عن المفضول احكام الاديان وما
فيها من المغاليط فی الفروج والدماء والاموال خصوصا ان كانوا من
المستضعفين فان المستضعف يلجأ الی المستضعف طبعا ويعجز عن لقاء
الفاضل وان كان النبی صلی الله عليه واله صلی خلف غير ابی بكر تعليما
لامته طريق التواضع مع الامام فليس لابی بكر فضل فيما ذكر فيه غيره
وان كان النبی عليه السلم عرف فی آخر عمره ان ابا بكر افضل منه واعلی درجة
عند الله نقدمه فی الصلوة آخر عمره ليری امته فضل ابی بكر عليه وعلی

النقل باطل

ابا يتر فالصلوة والسلم علی ابی بكر بن ابی قحافة ورضی الله عن محمد وارضاه
وان كان كما روت العامة من الجمهور ان النبی صلی الله عليه واله اجاز
الصلوة خلف البر والفاجر فهذا مطلوب الامامية من هذا الفصل
فی طعن صلوة النبی خلف ابا بكر الی ان تحقق البر من الفاجر كما قال قدس
الله سره ان كان حقا صلاة المراهجا يزه خلف الذی برا وخلف الذی
فجر اما صلوة ابی بكر بواجبة لاخذ الخلافة والقهر الذی قهر اولی بين هذه
الصلوة المناقضة للاحكام يرث ابو بكر الخلافة ولا الامامة من محمد
وآل محمد وابرهيم وآل ابرهيم واما ما روت الشيعة الامامية فی هذه
الصلوة يتمسك بها عوام الجمهور قالوا ان النبی عليه الصلوة والسلام
لما اشتد به المرض وضعف عن الحركة صار يفيق من غشيته ويقول
جهزوا جيش اسامة ويلعن من يتاخر عنه ومن جملة جيش اسامة ابو بكر
وفی علم النبی عليه السلم ان ابا بكر فی جيش اسامة ولم يكن فی نفس النبی
عليه السلم ان ابا بكر فی جيش اسامة ولم يكن فی نفس النبی عليه السلم ان
ابا بكر حاضر ليام ابنته عايشة بصلوة ابيها لكن عايشة مواظبة مع
ابيها انه لا يفارق والامر بالنبی عليه السلم سديد الحال قريب وعلی بن ابی
طالب والعباس والفضل وفاطمة وخاصة بنی هاشم وهم مجتمعون علی ان
علی بن ابی طالب يخرج فيصلی بالناس وعايشة تعلم بذلك وقد عرفت

اباها

اباها ان لا يفارق فی تلك الساعة ليكون هو المصلی واهل بيت النبی
عليه السلم مع مريضهم فی شغل شاغل والناس فی هرج ومرج وعايشة
فی حركة تدخل وتخرج وتعرف اباها امله فی نفوس بنی هاشم والعباس
وعلی وفاطمة متهيأون لخروج علی بن ابی طالب الی الصلوة وعرفت
عايشة غرض النبی فی علی بن ابی طالب فصارت تخرج الی ابيها فاشعره
وتقوی جاشه علی الاقدام بالصلوة اذا امتنع النبی عليه السلم من الخروج
فلما قربت الصلوة وجاء المؤذن علی عادته ونادی الصلوة الصلوة
خرجت عايشة مسرعة وقالت لابيها تقدم صل بها فاقامته حتی وقف
فی المحراب وكبر وعقد النية وعقد الناس خلفه اقتداء بالجبار عايشة
وتاخر النبی عليه السلم عن اجابة الداعی حين دعاء المؤذن الی الصلوة
فلما سمع اهل البيت صوت الصلوة خرجوا وعرفوا ذلك فدخلوا
علی النبی عليه السلم وعرفوه ذلك وان ابا بكر يؤم بالناس فقال احملونی
فحمله علی والفضل ابن العباس متعاضدين به الی ان اخرجناه واقعداه
قدام ابی بكر فی المحراب وهو لا يستطيع القيام فصلی الجماعة وابو بكر
يعقد ما بی خلف النبی عليه السلم وهذا الخروج دليل علی عدم رضاه
بصلوة ابی بكر وهو علی ما هو عليه من الضعف وروت العامة
عن جابر الانصاری قال صلينا خلف النبی صلی الله عليه واله وهو

مريض قاعد وابو بكر بن ابي قحافة يسمع الناس تكبيره لخفض صوته قال فالتفت عليه السلم فرانا قياما فاشار الينا فقعد فصلينا بصلوته قعودا فلما سلم قال ان كدتم انفا تفعلون فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا ايتموا بايمتكم ان صلى قايما فصلوا قياما وان صلى قاعدا فصلوا قعودا وروت عن ابي حازم بن سهل بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه واله بلغه ان بني عمرو بن عوف كان بينهم شر فخرج رسول الله صلى الله عليه واله يصلح بينهم في اناس معه فجلس رسول الله صلى الله عليه واله بينا وكيت القوم وجاءت الصلوة فجاء بلال الى ابي بكر فقال له هل لك يا ابا بكر ان تام بالناس فان النبي صلى الله عليه واله قد حبس وقد جاءت الصلوة فقال نعم ان شيت فاقام بلال الصلوة فتقدم ابو بكر فكبر وكبر الناس وجاء رسول الله صلى الله عليه واله يمشي في الصفوف حتى قام في الصف فاخذ الناس بالتصفيق وكان ابو بكر لا يلتفت في صلوته فلما كبر الناس التفت فاذا رسول الله صلى الله عليه واله فاشار اليه صلى الله عليه واله فرفع ابي بكر بن ابي قحافة يده ورجع القهقرى فراه حتى قام في الصف فتقدم رسول الله صلى الله عليه واله يصلي بالناس فلما فرغ اقبل على الناس فقال ايها الناس ما لكم حين يامكم شي في صلوة اخذتم في التصفيق

انما التصفيق للنساء من نابه شي في صلوته فليقل سبحان الله فانه لا يسمعه احد يقول سبحان الله الا التفت يا ابا بكر ما منعك ان تصلي بالناس حين اشرت اليك فقال ابو بكر ما كان ينبغي لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وهذه الرواية في هذه الصلوة معتبر المتفطر منها قول بلال حين لم يكن رسول الله صلى الله عليه واله حاضرا يا ابا بكر ان تام هل لك بالناس وفي هذا السوال ان ابا بكر متعين للصلوة في غيبة رسول الله صلى الله عليه واله فلو انه متعين لم يستفهم منه بلال ويساله وقول ابو بكر ان شيت تسليم من لم يكن مقام متعين للصلوة في غيبة النبي عليه السلم بين الصفوف لم يعقد النيه حتى عرف الناس ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه واله خلفه قايم في الصف بالتصفيق دليل على ان النبي صلى الله عليه واله لم يره اهلا للصلوة والا لو كان اهلا لعقد النبي عليه السلم النية سريعا ودخل في الصلوة ولم تصفق الناس وتمت الصلوة بين الامام والماموم ثم وشهادة ابي بكر على نفسه حين ساله رسول الله صلى الله عليه واله ما منعك ان تصلي بالناس حين اشرت اليك وقول ابي بكر ما كان لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله علم من نفسه بدرجته وفي ترك النيات التي عقدها المسلمون

خلف ابي بكر وبجددها بعقد ثاني عند روية النبي صلى الله عليه واله ورجوع ابي بكر عن الامامة وتقدم الرسول عليه الصلوة والسلم عما شرح في هذا الخبرات الصلوة التي تحتج بها العوام لا اصل لها ولا تورث النبوة والامامة المحمدية الابراهيمية من محمد وال محمد صلوات الله عليهم بمثل هذه التمويهات والاكاذيب عند من عرفها وروت العامة ان النبي صلى الله عليه واله ركب هو وابو بكر جمل الى بعض الجهات وصحب ابي بكر معه الدلالة في تلك الارض ومعرفة اعرابها فاركبه خلفه على الجمل وعادة الدليل ان يكون متقدما في الركوب ليشاهد العلامات والنجوم والثنايا والمطلع فكان اذا سال ابي بكر من هذا الذي هو راكب بين يديك فيقول له دليل يدلني الطريق فمن يحترز ان لا يتقدمه انسان في ركوب جمل لغاية كيف يهون في اخر عمره صلاة يصليها في الدنيا يفسد بها ما اصلحه من الترتيب بعده النبوة فتلك الخراصون ولعن الكاذبون ولكن في علمك ان النبي عليه السلم لم يخرج من الدنيا حتى بذل جهده في فرايض الله تعالى وسننه ووضح ما كلفه الله من الاوامر والنواهي وقرر ما يجب على الامة من المعاملات وبين الوراثات والدرج بين اهله واصحابه وذلك بامر الله تعالى قال ربه عز وجل فاصدع بما تومر وقال تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء

فليكفر وقال تعالى وتقدس ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وقال وات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا وقال تبارك وتعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقال ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا ولا تمش في الارض مرحا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين وقال تعالى واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم وقال تعالى واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال تعالى خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وقال تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وبين تعالى وتقدس اداب المرسلين وقال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فاقتدى رسول الله صلى الله عليه واله باوامر ربه ونواهيه واقتفى سنن المرسلين وعلم انه لم يخرج نبي من امته لم يجعل الله له حجة عليها فاقام صلى الله عليه واله الحجة على امته بامام نصبه علما وصيره مرجعا للناس عند اختلاف احوالهم يرجعون اليه في مشكلات دينهم ومسايلهم في الفروع

حجة

والدماء ينصر المظلوم على الظالم ويقبض يد الظالم عن الظلم ويدبر
امر الله في الزمان والمكان على الاعقاب الى آخر الدنيا وانه لم يخرج
نبيا من امته وتركهم لا شتاتا بددا ايديهم الى انفسهم ومقاصدهم
راجعة اليهم بل اقام صلى الله عليه وآله شعايره ونصب الامام في الدين
في الاحكام واوضح الحلال والحرام وابان المحجة باقامة الحجة وجاهد
الدين والجهد للمسلمين حتى اقام اليقين وهذا جزء من كل في
ذكرنا قيره واداية وفضايله ومعجزاته ومن العجايب انه لا يقتدي
بالجهاد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله في اقامة خليفة عنه
من سلالة الانبياء والاوصياء المتصلين بابرهيم ونوح عليهم السلام
ويقتدي باجتهاد ابي بكر بن ابي قحافة لعمر بن الخطاب وباجتهاد عمر بن
الخطاب لابي بكر بن ابي قحافة ويكون نظر طلحة وسعد وسعيد وعبد الرحمن
بن عوف وابي عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة وامثالهم اتم من
من نظر النبي الذي ارشدهم واخرجهم من الظلمات الى النور وصيرهم
بعد عبادة الاوثان الى معرفة الايمان وامتدت ابصارهم في الاعقاب
الى ما خفي عن النبي عليه السلم ورأى من المصالح للامة ما لم يره وكان
من جملة نظرهم خذلان اهله وسحب علي بن ابي طالب عليه السلم واهانة
فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين وضرب سلمان الفارسي وضرب

ابى

ابي مسعود ونفي ابي ذر من دار هجرته وشتم المقداد واشياء من البدع
الذي احدثوها والاخبار التي اختلقوها ثم نصبوا الخليفة من عند
انفسهم يفعل ما يختارون ويعطي ما يطلبون ويسكت عما يكرهون
ويكون خلافته صادرة عن المكلفين وفي شرع الحق والعقل انه ليس
للمكلف تبديل احكام المكلف ولا تغيير ما قضى الله ورسوله والله
تعالى يقول وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان يكون لهم الخيرة من امرهم بيس الخلف خلفوا النبي في امته وبيس
الناكث نكث عهده في آله وولده والله يقول ما فيه فهم لذوي الابصار
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وبيس المودة عاملون بها
وذوي القربى من بعده فلا يخلو حال النبي عليه الصلوة والسلم باجتهاده
في امامة علي بن ابي طالب عليه السلم انه مصيب فيما فعل بامر الله فويل
للقاسية قلوبهم او مخطئ في نصبه فيه ودلالته عليه فويل للمستهزئين
او ان الجماعة لما انه رأت فساد راي محمد صلوات الله عليه في توليته
علي بن ابي طالب اماما عليهم يوم الغدير لم يقتدوا بالوصية التي نص بها
النبي وقضى الله ورسوله بها لموضع الخلل التي فيها واعتدوا لمن التدبير
النافع ما ساووا فاي مقتدى هو النبي عليه السلم بين هولاء الاصحاب
قال الله تعالى ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم

البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلا حجة للعوام في
التعلق بهذه الصلوة المعتلة الشواهد المختلقة المشاهد بشهادة
المنقلبين بعد موت الرسول صلى الله عليه وآله الذين جعلوا لهم الخيرة
فيما قضى الله ورسوله حتى يرث ابي بكر الخلافة النبوة المحمدية الا
براهيمية من آل محمد وينصبها في عمر بن الخطاب ويتسلط على المقتص ما
خصهم الله تعالى به الشرف القديم عرف ذلك من عرفه واما المصاهرة
بالنساء فايضا لا توجب وراثة النبوة والامامة وما خصهم الله به من
الفضل السابق والشرف اللاحق فالدليل على ان النبي صلى الله عليه وآله
صاهر قوما غير ابي بكر وعمر ولم يطالبهم انفسهم بالطمع في مرتبته و
الاستيلاء على نبوته وامامته ولا جرى من نسائه ما جرى من عايشه
وحفصه في مرتبته من العجيب ان يطمع ابو بكر مع قلة علمه وبعد نسبه
في البيت المحمدي الابراهيمي بسبب عايشة ابنته في وراثة محمد صلى الله
عليه وآله ولا يطمع علي بن ابي طالب عليه السلم مع علمه وقربه من النسب
المحمدي بسبب فاطمة سيدة نساء العالمين بنت محمد صلى الله عليه وآله
بنص الخلافة فيه من محمد عليه الصلوة والسلام فان صحت الوراثة بالنبوة
وبالمصاهرة فصهر علي بن ابي طالب عليه السلم افضل لمحمد صلى الله عليه وآله
واقرب وانسب وابن العم والقاضي والعالم والمجاهد والامام المنصوص عليه

وابو

وابو الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان كان بغض عايشه
بنت ابي بكر وحفصه بنت عمر وكرههما لعلي بن ابي طالب يورث لابي
بكر وعمر الخلافة بعد الرسول عليه السلم من قبل انفسهم فما وجه الا
ستحقاق في ذلك بما يوجبه العقل ويشهد به صحة النقل وان كان
لعايشة وحفصه من الشرف والمنزلة بين العرب ما نروي لاجله على
بن ابي طالب والعباس من الوراثة ويورث ابي بكر وعمر بابنتيهما ففي سورة
التحريم ما ينافي ذلك وكفى بالقرآن شاهدا لما جرى لهما بين الامرأتين
من التوبيخ والعتب الشنيع على اذاعة امر النبي صلى الله عليه وآله
وتحريمه العسل على نفسه والقصة مشهورة حتى انزل الله تعالى في
ذلك قرآنا قال الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي
مرضاة ازواجك تامل ايها المتفطن ما في هذه السورة من الاشارة
التي لا يسمعها ولا يعرفها من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم
اول السورة معاتبة النبي عليه السلم في اتباع مرضات ازواجه حتى
لحقته هذه المعارضة بسببها ثم قال تعالى واذ اسر النبي الى بعض
ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض
عن بعض فلما نبأها به قالت من انبأك هذا نظر واعتبار في هذا السوق
من عايشة بنت ابي بكر لرسول الله صلى الله عليه وآله مخاطبة وعرفتها

بالنبي صلى الله عليه وآله بقولها من انباك هذا وهو العالم بالسرائر
والضماير والملايكة يتنزلون عليه ويخبرونه اخبار السموات والارض
وهل ينبغي لام المومنين الذي يوخذ عنها شطر الدين ان يكون علمها
برسول الله هذا المقدار حتى تقول من انباك هذا او يضطر هو عليه السلم
ان يقول في جواب هذا ذكاها وفطنتها وخبرتها كيف اطلع محمد على
هذا الامر نبأني العليم الخبير اسهوا كان هذا الاستفهام منها ام
بلاده ام جهل جهل بالنبي كيف شئت فقل ثم قرن معها في الخطاب شريكتها
في افشاء سر النبي صلى الله عليه وآله فقال تعالى ان تتوبا الى الله فقد
صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح
المومنين والملايكة بعد ذلك ظهير ثم نزل التوبيخ والعتب والتهديد
على لسان الملك بسمعهن عتابا لله لهما بما فعلا في حق رسوله النبي
صلى الله عليه وآله فقال تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن مسلمات مومنات قانتات والحق تعالى يجل عن العبث و
التخييل بالباطل فلو لم يكن في علم الله تعالى وفي علم رسوله نساء
خيرا منهن ما قوبلوا بهذا الخطاب في العتاب ثم بين الحق تعالى اوصاف
النساء اللواتي هن خيرا منهن ايقاضا على ذلك وهن احوالهن عند الله
ورسوله فقال مسلمات مومنات قانتات تايبات عابدات سايحات

ثيبات

ثيبات وابكارا وهذا فيه تنبيه لمن تامل واعتبر وحقق ودقق
ثم عطف بالبيان في السورة وقال تعالى ضرب الله مثلا للذين
كفروا امراة نوح وامراة لوط وفي ضرب المثل للذين كفروا اشارة
واضحة يريد فهما للمعتبر بقوله تعالى امراة نوح وامراة لوط كانتا
تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله
شيا وقيل ادخلا النار مع الداخلين فبين ايها المتامل خيانة
هاتين الامراتين الذي ضرب الله بهما للذين كفروا ثم قال تعالى
في السورة بعينها تنبيها لمن تزوج من الكفار بنساء المومنين وضرب
الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا
في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ثم زاد
في الاشارة اعتبارا ثانيا بامراة اخرى يعرفها من عرفها ومريم ابنة
عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات
ربها وكتبه وكانت من القانتين وفي هذه الاشارة والتانيه في
الخاينين والمومنين تنبيه على انه ينفق ويح الانبياء والاوصياء
والصالحين والمومنين بالنساء الورهات الجاهلات الخاينات فزوج
الفراعنة ولا بالنساء الخفرات المومنات الامينات فتنبه ايها
القاري معنى هذه السورة في حق عايشة بنت ابي بكر وحفصة بنت

عمر اللتين بهما الفخر بالمصاهرة واللتين يوخذ عنهما شطر الدين وبهما
استحق ابو بكر وعمر وراثة النبوة والامامة من محمد وال محمد صلى الله
عليهم اجمعين وملخصهم الله بروكعل السلاطة في النساء اوجبت
سلاطة الرجال وانظر الى هذا العتاب الثابت في الكتاب المسطور
لاعتبار اولي الالباب كيف صار مرسوما بقراءة البر والفاجر والعالم
والجاهل ويفهم القصد فيه ولم يحصل من باقي نساء النبي ما حصل من
هاتين المراتين فاعتبروا يا اولي الالباب وروت العامة عن زكريا
بن اسحق عن ابي الزبير عن جابر الانصاري قال دخل ابي بكر يستاذن
على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجد الناس جلوسا ببابه لم يوذن
لاحد منهم قال فاذن لابي بكر فدخل ثم اقبل عمر فاستاذن فاذن له فوجد
النبي صلى الله عليه وآله جالسا حوله نساوه واجما ساكتا قال ابو بكر
لاقولن شيا اضحك به النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله لو
رايت بنت خارجة سالتني النفقة فقمت اليها فوجات عنقها فضحك
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هن حولي كما ترى يسالنني فقام ابو
بكر الى عايشة فجا عنقها وقام عمر الى حفصة فجا عنقها كلاهما يقول
تسالن رسول الله ما ليس عنده قلن لا والله ما نسال رسوله ما ليس فقام
النبي واعتزلهن شهرا او تسعة وعشرين يوما فنزلت هذه الايات يا ايها

النبي

النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين
امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله و
الدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما يا نساء النبي
من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان
ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها
اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما يا نساء النبي لستن كاحد من
النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض
وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى
واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ان هذا الخبر
على هذا الاثر لمن تفطن واعتبر كان في حال عايشة وحفصة يستاذن
ابو بكر وعمر على النبي صلى الله عليه وآله فياذن لهما فيجدوه واجما
ساكتا من مطالبة عايشة وحفصة وان ابا بكر يتوصل بما يضحك
به النبي عليه السلم على ضرب زوجته خارجة حين سالته النفقة اترى
ضحك النبي عليه السلم من حسن معاملة ابي بكر مع زوجته ام ضحك
تسفها من زوجته بالانتقام منها وان النبي عليه السلم يشكو الى ابي بكر
وعمر سوال النساء له ما ليس عنده وان ابا بكر وعمر يقومان الى ابنتيهما فيجان

عنقهما ويقولان لهما لم تسالا رسول الله ما ليس عنده وان امهات
المومنين يقلن تكذيبًا لرسول الله صلى الله عليه واله والله
ما نسالنه ما ليس عنده حتى يغضب النبي عليه السلم ويهجرهن شهرًا
وهذه الشواهد لهاتين المراتين يوجب لهما ان يوخذ عنهن شطر
الدين وتكن امهات المومنين من جهة علمهما وفطانتهما والدلاله
على معرفتهما بالنبي صلى الله عليه واله ومن جهة تكذيبهم مع ابويهما
ومن جهة خيانتاهما في اداعه اسراره حتى يشهد لهما القران بالعزة
الظاهرة في سورة المتحرم وغيرها نعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ان عايشة بنت ابي بكر لما نزلت هذه الايات بالوصيه من الله
على لسان رسول الله صلى الله عليه واله في اذاهن وان يقرن في
بيوتهن ولا يبرجن تبرج الجاهلية الاولى فيلت هذا الامر وتاديب
والطاعة زوجها في لزوم بيتها والاستقرار به بعده ام خرجت و
تبرجت ولم تقر وامتطت قلوصًا والقت الناس بين الحروب وصارت
من واد الى واد ومن اكمة تهيج الاعراب وتثير الرجال لقتال الامام
الذي هو في ذلك الوقت مفترض الطاعة على ساير الانام وان الله
تعالى لم يفرض في كتابه الجهاد على النساء ولا الصلح بين القبايل ولا
تدبير الحروب بين المسلمين اذا حدث فتنه قال الله تعالى الرجال

قوامون

قوامون على النساء فاذا اعتبرنا حال ام المومنين مجدنا قد ضربت
النبي صلى الله عليه واله فكشفته وحجاب بخرقته وجمعت الجيوش
وتقدمت العساكر وجرت الجحافل وحرضت الرجال وتفشى الفتنة بين
المسلمين وتدر الاضغان بين المتوددين حتى قتل ممن رجال المسلمين
الوف ما لو لغيره هذه والمراة تريد ابوها الخلافة من محمد وال محمد
وملخصهم الله بامر الامة الابراهيمية والشرف لو اعتبر هذا الاعتبار
الوجد هذه المراة مقتدى النساء في الفجور والتهجم والاطلاع على
ترك الحياء وقتال الرجال وروت العامة ان النبي صلى الله عليه واله
استخلف عليًا على نسائه واهل بيته وجعل امرهن اليه تارة بمكة
حين توجه الى الغار وتارة بالمدينة في غزاة تبوك قال بعض الناس
لما لم ياخذه الى غزاة تبوك طلب النبي وقلاه ولم يصحبه معه ولم يعلم هو
وغيره ان استخلافه على النساء اللواتي منهن عايشة وحفصة اوكد
عند رسول الله صلى الله عليه واله من قتال الكفار فان كانت عايشة
من اهل بيت النبي صلى الله عليه واله فهي داخلة تحت حكم علي بن ابي
طالب عليه السلم بالاستخلاف النبوي وولايته عليها فليس لها ولا لغيرها
من النساء الخروج عن طاعته اذا اطلق ولايته عليهن احياء واموتا
في زمن النبي عليه السلم وبعده فان كانت عايشة ليس من اهل بيت النبي

العامة م

وفاته خ

عليه السلم فما فضل هذه المصاهرة حتى يكون مرجعًا الى المصاهات
لال محمد صلى الله عليه واله وان كانت عايشة انما عاندت علي بن ابي
طالب فاهاجت عليه الفتنة التي تسمى الى الان وقعة الجمل وسطرت في
الكتب وتناقلته الامم بعناد عرفته من ابيها لعلي فكيف من شيت
فقل او كانت تعلم من النبي صلى الله عليه واله بغض لعلي ونفاره فاسره
اليها ان ولي امر المسلمين فنازعه وافسدي عليه ولايته فلا يبقى في
احتلال الحال الذي بقية فاطاعت ام المومنين زوجها فيما كلفها من قتاله
وان كان منها معوية بن ابي سفيان ومناها الغرور وكاتبها وادخل
عليها شياطين العرب حتى استفزوا عقلها واغروها على علي حتى فعلت
فتكون دون نساء النبي عليه السلم ضعيفة الراي موفورة العقل لا
ياخذ المومن العارف شطر دينه عنها اترى لو راها رسول الله صلى
الله عليه واله راكبة جملا مستغرمة في البوادي من سهل الى جبل ومن
جبل الى سهل وصبيان العرب وشرارها مطيفون بها وهي تتلظى
حرارة وكلامًا لتحرض الناس على قتال ابن عمه ووصيه وصهره ومن له
اله وادثر في العلم والامامة اكان يحمدها ويشكرها على هذا الفعال
وهذه الهمة الجليلة وعلى هذا الخنام الحسن وهل كان يكون النبي صلى الله
عليه واله في حربها او في حزب ان الكافرون الا في غرور يقول اما بعداوة

عليه السلم

عايشه

عايشة لعلي بن ابي طالب عليه السلم استحق ابوها الخلافة وورا ثمر الامامة
عن محمد واله عليهم السلم واما بعداوة ابي بكر بن ابي قحافة لم ليوخذ
عنها شطر الدين وتكون ام المومنين وعمرها يوم مات النبي صلى الله
عليه واله ثمانية عشر سنة واما انها وابوها نكثا عهد الله وخانا
رسوله واحدثا في الاسلام فتنه لا يرقع خرقها ولا يندمل جرحها الى
يوم القيمة نعوذ بالله من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم
على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة قالت الامامية لما علمت
العوام تقصير ابي بكر في ساير المواطن العلمية النورانية الالهية اجتهدوا
له لتسمية امورهم وستر احوالهم فلما راوه لم يتخلص على علية الكم
في سبق الفطرة الايمانية الاسلامية المتصلة بابراهيم واسماعيل
عليهما السلم وصفوه بالسبق من الكفر الى الاسلام ولما لم يجدوا الحظا
في الجهاد ولا قوة في التامر على البعوث والسرايا وصفوه بنفقة المال ولما
لم يكن له قوة على الثبات بعد النبي على حفظ لزوم وصيته وصفوه بصحبته
للغار ولما لم يكن له من القران والعلم والبلاغة منزلة وصفوه بصلوة
النبي خلفه ولما لم يكن له الايثار من الابتل المنيف ولا النسب الجليل
الشريف وصفوه بالمصاهرة وهذه التكلفات جميعا لا يوجب عند المحقق
العارف قدر اثر النبوة من محمد وال محمد وملخصهم الله به الامامة الابراهيمية

من م

النبي لا ينال عهد الله فيها ظالم كافر فهم من فهم انما يورث النبوة باشياء
يلوح منها البعض للاختصار في هذه الرسالة ومنها شرف النسب وفخر
الحسب فقال الله تعالى وتقدس لم يبعث نبيا ولم يرسل رسولا ولم يتخذ
اماما خامل الاصل كافرا بالله عابد الاصنام نصف عمره ومنها ان وارث
النبوة يكون تلميذا لذلك النبي من طفوليته بعد مخازنه لاسراره وحجة
على قومه كهارون لموسى ويوشع وعيسى شمعون ومحمد عليا صلوات الله
عليهم فان الله تعالى لم ينصب خليفة اماما باختيار خلقه واختيار رسوله
فانه ليس للامة اختيار في شريعة الله بغير قول رسول كريم عن ملك
عظيم من امر الكريم والامر اين تعرف الامة ان اختيارها لا نفسها وهو
رضي الله ومنها ان يكون الوارث عالما عارفا بالله وكتبه ورسله
ودينه ودليل عليه ودال له فان الله تعالى لم يبعث رسولا ولا اتخذ وليا
ولا اقام اماما جاهلا ولا خائبا ولا عيبا ومنها ان يكون وارث النبوة
شجاعا مقداما لمجاهدة الكفار بالسيف والمنافقين باللسان ويقيم الدين
يحفظ القوانين الموروثة عن ذلك النبي صاحب الشريعة فان الله تعالى
لم يبعث نبيا ولا اتخذ اماما جبانا مستضعفا ومنها ان يكون الوارث
لمقام النبوة كفاية لما يرد عليه من المسايل المشكلات في الدين وضد الاضداد
والمتاولين نفقه العلم وفقه الحرب وحل الغوامض المبهمات والاطلاع

على الاسرار الخفيات لا يفتقر الى احد في طلب العلم والناس جميعا
مفتقرون اليه فان الله تعالى لم يبعث نبيا ولا اقام اماما يتعلم من
الناس الحكم والقضايا لقوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان
يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ومنها ان يكون
الوصي الوارث بالله ورسوله وولايته من رب العالمين لا من
المكلفين والمتقلبين واشيا لو تقصيناها لاطلنا فيكتف الناظر
بهذه العبارة عما تحتها من الاشارة والله ولي التوفيق واليه عاقبة
الامور فصل نذكر فيه ايدك الله ونفع بك ما لا يخفى عن علمك
ولا يخرج عن فهمك ان النبي عليه السلم كان له اصحاب كثيرة من الرجال
ومن جماعة معروفة من النساء لم ينقلبوا بعده ولم ينقضوا عهده
ولم يحدثوا حادثة توجب الاختلاف بين الامة ولا شهدوا بالزور
على نبيهم ولا كذبوا على رسوله بل تمسكوا على صحبة الامام المفترض
الطاعة وضبط الاحكام تحليل الحلال وتحريم الحرام واليهم الاشارة
باصحاب الرسول عليهم السلم ولا بد ان نذكر منهم جماعة ليستنبط المعتبر
احوالهم انهم ما غيروا ولا بدلوا ولا انقلبوا ولا كفروا بعد ما جاءتهم
البينات يعرف من احوالهم من امن بعد النبي ومن كفر وهم عليهم السلم
خزاين اسرار النبوة محفظة كتاب الله وانصار دينه والعدة والذخيرة

لتسكين المتقلبين بعد الرسول لم يطلبوا الرياسة الدنيا ويردها على محمد
وال محمد صلوات الله عليهم ولم يجعلوا الدار الاخرى وراء ظهورهم ولم
يلحقهم السب واللعن في الدنيا على اعمالهم الذي لعدموا بعد النبي عليه
السلم عليها اللعن متسرمدا في الكتب عليهم الى يوم القيمة اما الرجال عليهم
السلام سلمان الفارسي والمقداد بن الاسود الكندي ابو ذر الغفاري
عبد الله بن رواحة الانصاري عثمان بن مظعون النجاشي مثنى بن كادان
الدوسي صعصعة بن صوحان اخوه زيد عمار بن ياسر محمد بن حذيفه
سفينه بن ورقا رشيد الهجري مالك بن التيهان البراء بن معرور المنذر بن
عمرو بن كايس الساعدي رفاعة بن مالك العجلاني الانصاري عبادة بن
الصامت اسيد بن حضير الاشهلي العباس بن عبادة بن فضلة الانصاري
عبد الله بن العباس عبد الله بن حرام سالم بن عمير الخزرجي ابي بن كعب
رافع بن ورقا بلال بن رباح الستوي ابو ايوب الانصاري زيد بن حارثة
سعد بن معاذ ثابت بن ابي الاقلح تميم الداري معاذ بن عمرو ثابت بن قيس
سعد بن مالك عمرو بن ثعلبة خزيمة بن ثابت حارثة بن النعمان ابو دجانة
سميك بن خرشة ابو لبابة حيان عمرو بن الجموح ابو سعيد الخدري قيس
بن عبادة الخزرجي ابو الطفيل عامر بن واثلة زيد بن نقيع عثمان بن حنيف
حذيفة بن اليمان عمرو بن ذي حزان سهم بن عمار جندب الانصاري جو بن...

التيهان بدر

بن سهر ابو سنان الانصاري ابو سفيان الانصاري مشير ابو عمرة
كميل ابو ليلى خولي هشام بن عبيده بن ابي وقاص هشام بن هاشم جبير
بن مطعم المسيب بن نخبة ابو خالد الوايلي سويد بن عقلة ابو اكر
ذو اليمنين سهل بن حنيف سمان بن حنيف الحول الكلبي طالب الحق
على عقيل جعفر الطيار عبد الله بن السليل الباهلي ابو قيس رافع
مالك دحية الكلبي الفضل بن العباس عبد الله بن معوية ابو المثنى
عاصم بن عدي حنظلة بن عامر ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب العباس حمزة
ابو عمرو اوس بن ثعلبة مصعب بن عمير عياض بن سادية مزيد بن مزيد
سالم بن عمير ابو عبيد بن الحارث عمرو بن الجموح الخزاعي سلمى بن ابي سلمى
جبيب بن عمير ابو حاتم علية بن زيد ابو سعد الياس بن عمير ابو خيثمة
الانصاري ابو عقيل الحميان بن عمرو الجهم ابو الصلت شرحبيل بن حسنة
صفوان بن الفضل ابو مسعود بن عقبة زيد بن ثعلبة عقبة بن عامر
بن مالك مالك بن الوليد الانصاري ذكوان بن عبد القيس عبد الله
بن جحش الاسدي خالد بن وهب النوفلي ملح بن قيس الثوري ربيع بن
مالك العامري ثوبان بن انس العدوي كعب بن نيال السعدي بشير بن
قيس الفهري عدي بن مصعب العقيلي عمرو بن وهب الغفاري كعب بن ابي سعد
الغنوي سعد بن عباد الانصاري خليفة بن قيس الحنظلي مالك بن كعب

طلحة بن عوير الجرمان وهب بن ربيع الباهلي عبد الله بن جبير الانصاري
الحارث بن غانم عبد الله بن مسعود جابر بن عبد الله بن عمرو بن العاص
هولاء الجماعة صحبوا النبي صلى الله عليه واله واخذوا ونقلوا منه
ومنهم من مات في زمانه ومنهم من قتل ومنهم من تخلف بعده وكل
واحد من هولاء خصه النبي صلى الله عليه واله بدرجة ومنزلة ومرتبة
ومقام وحال لم نكن هذه الرسالة من بسط احوالهم فاين اثار هولاء القوم
في روايات العوام وقد صحبهم النبي عليه السلام ظاهراً وباطناً وسفراً واقامة
تاهت العوام بالجهل في اودية الوهم وتشعبت بهم الاهوية في جبال الضلالة
واما النساء التي صحبن رسول الله صلى الله عليه واله بالقرابة والنسب
الزوجية والصحبة فهن فاطمة بنت اسد كفيله خديجة بنت خويلد زينب
رقية ام كلثوم فاطمة ابنته ميمونة بنت الحارث ام ايمن ام سلمة صفية
ام هاني فاختة جمانة بنت ابي طالب امامة بنت زينب ام حميد الرباب
بنت امرء القيس صفية بنت عبد المطلب زينب الحولاء العطارة فضة
ريحانة اسما بنت عميس مارية القبطية ام مالك ام سعد امة الله بنت
خالد اروى بنت حارث ام اسحاق امنة بنت الرشيد فاطمة بنت عمران
زينب بنت جحش حليمة السعدية وغيرهم من لم نذكر من هولاء النساء
الامنيات الخفرات المسلمات المومنات اللواتي قرن في بيوتهن ولم يتبرجن

الانصاري عبد الله

زينب

تبرج الجاهلية الاولى ولا باشرن الرجال في الحروب ولا قاتلن الامام
ولا هيجن الفتن بين المسلمين ولا يحزن اسرار النبي صلى الله عليه واله
ولا كذبنه ولا اشتكى من واحدة منهن وهنا الصابرات الصادقات
الخاشعات المتصدقات الحافظات فروجهن والذاكرات الله كثيراً اعرفهم
من عرفهم **وزن واعتبار** اذا اردنا المناظرة للعوام والمخالف على الحق
بين يدي مالك الامر سلطان محيد الارض الحاكم العادل القاهر المنصف
خلد الله سلطانه واعز جنده واعوانه نسال ان يكلف العوام ايضاح ما
نقله ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة بن
عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن عمرو وعبد
الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة ومعوية
بن ابي سفيان والمغيرة بن شعبه ومن تابعهم **وكلف الشيعة الامامية**
ايضاح ما نقله علي بن ابي طالب وولديه الحسن والحسين وسلمان الفارسي
والمقداد وابو الذر وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وجابر بن
عبد الله الانصاري وابي بن كعب ومحمد بن حذيفة **وما نقله الايمة
من ولد علي عليه السلم** عن اباهم ومن تابع امير المومنين على طريقهم
ويعارض الاخبار فان كانت الحكم الالهية والمعاني الربانية والاشارات
الحقيقية والحكم المعنوية والغوامض المشكلة والدقايق الخفية جارية

وحذيفة

على لسان ابي بكر بن ابي قحافة وعمر وعثمان ومن ذكرنا من اتباعهم انهم
تقدموا بالخصايص التي خصهم بها النبي عليه السلم وان ابا بكر بن ابي قحافة
حصل من النبي المعلم الغامض الذي كان يحل به المشكلات ويبرم القضايا
ويوضح المسايل الفقهية والذي به هجم على التقدم بعد النبي عليه السلم
وانه انتفع بصحبة النبي عليه السلم في الدار والغار ومما نقلوه عن النبي
عليه السلم معارضة سياسية وتدبيرات مدنية ومعاركات بين العرب
والكفار والنساء وقسمة الاموال وحديث الاسفار والوقايع علمنا ان
الجهل باسرار حقايق الدين حملهم على الاقدام على الامام وافساد النظام
وتبديل اكثر الاحكام وان كان ما نقله الامام علي بن ابي طالب عليه السلم ومن
تابعهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ومن تابعه من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه واله هو العلم الالهي والحكم الربانية واخبار الملكوت
وتقدير الملك واخبار الجنان وذكر المقامات العرشية والدقايق الشرعية
والاصول الدينية وتعريف التوحيد ومعرفة الايمان علمنا ان هذا
الطرف محسود على ما اتاهم الله من فضله وانه مقصود بالاذى صابر عليه
ويستغني بمعارضة النقلين عن المجادلة والمخالفة ونعلم ونتحقق ان النبي
عليه السلم كان يعلم من يضع الحكمة من رجاله وعن تصرفها وتبين الاصحاب
الذين **قال الله تعالى** في حقهم من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله

عليه

عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا دون بيما
من الذين **قال في حقهم** وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين ليس الاصحاب الذين
اضمروا الفتنة قبل موت النبي عليه الصلوة والسلم واظهروها
بعده وانقلبوا على اعقابهم هم الغلمان والاتباع ولا الشداد بين
العرب ولا المجهولون من الناس ما خاطب الله تعالى وتقدس الا
الذين هم عن اليمين وعن الشمال عزين والذين ينافقون وهم حوله
وخاصته واهل الحل والعقد بين يديه وهذه الفتنة التي نحن
الان بها من شر ذلك النهب ومن جرة ذلك الاستعداد لعن الله
الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا اولئك لهم
اللعنة ولهم سوء الدار **فصل ولما هاجت عايشة** بنت ابي بكر
بن ابي قحافة العربان على قتال علي بن ابي طالب امير المومنين عليه السلم
ليتم المصاهرة لابيها ويكمل لها الفخر بين نساء العرب بالجهاد وهي
متقدمة الجيوش سايرة الى البصرة تتهادى في تبرجها وتبجح في
جهال القوم بها **كتبت اليها** السيدة المصونة ام سلمة زوجة النبي صلى
الله عليه واله من ام سلمة زوجة النبي عليه السلم الى عايشة فاني احمد

اليك الله الذى لا اله الا هو امّا بعد فانك سدّة بين يدى رسول
الله صلى الله عليه وآله وبين امته حجابك مضروب على حرمه قد
جمع القرآن ذيولك فلا تسحبها وسكّر عقيراتك فلا تبتذلها
فالله من وراء هذه الامة لو علم رسول الله صلى الله عليه وآله ان
النساء يحتملن الجهاد عهد اليك اما علمت انه نهاك عن الفراطة في الدين
فان عمود الدين لا يثبت بالنساء ان مال ولا يرأب بهن اذا انصدع
جمال النساء غض الاطراف وضم الذيول قصر الوهاد ما كنت قائلة
لرسول الله صلى الله عليه وآله لو عارضك ببعض الفلوات ناصّة
قعوداً من منهل الى منهل وغداً تردين على رسول الله
صلى الله عليه وآله واقسم بالله لو قيل لي يا ام سلمة ادخلي الجنة لا
ستحييت ان القى رسول الله هاتكة حجاباً ضربه علىّ فاجعليه ستركِ
وقاعة بيتك حصنك فانه انصح ما تكونين لهذه الامة ما قعدت عن
نصرتهم ولو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله
لنهشتني نهش الحية المطرقة الرقشاء والسلام فلا حجة للعوام بمصاحبة
هذه المراة المجاهدة على وراثة خلافة محمد وآل محمد وما اتاهم الله
من فضله وخصهم به من الكتاب والنبوة ولا بموافقة جماعة من العرب
كرهوا ولاية بنى هاشم عليهم السلم وروت العوام ان ابى بكر بن ابى قحافة

وعمر بن الخطاب شهدا يوم موت النبي صلى الله عليه وآله وقالا نشهد
على رسول الله صلى الله عليه وآله قال الائمة من قريش وان النبوة
والامامة لا يجتمعان فى بيت واحد فكيف اجتمعت فى بيت ابرهيم
واسماعيل واسحاق وكيف اجتمعت فى بيت موسى وهرون وكيف اجتمعت
فى بيت يحيى وزكريا ثم نسى عمر هذه الشهادة وقال يوم الشورى لو كان
سالم مولى ابى حذيفة حيّاً لما عدلت عنه وهو من الموالى وليس من قريش
فاى قوليه اصدق واى روايته اصح اعلم وفقك الله لكل خير ان
الكثرة والغلبة غير مشروطة فى امامة الحق وتحققه بل ربما كانت
الغلبة والكثرة مانعة من ظهور الحق الصريح خصوصاً فى مثل هذه
الوراثة النبوية صلوات الله على صاحبها فان التغلب فى الماضى على
امام الحق اوجب هذا التنازع الواقع فى المستقبل من امام الباطل و
شاهداً ابطال حكم الكثرة القرآن فانه يذم الكثرة ويمدح القلة قال
عز وجل فى ذم الكثرة ولكن اكثر الناس لا يشكرون ولكن اكثر الناس
لا يفقهون وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
وقال تعالى واكثرهم للحق كارهون وقال عز وجل فى مدح القلة وقليل
ما هم وقليل من عبادى الشكور وما آمن معه الا قليل وممن خلقنا امة
يهدون بالحق وبه يعدلون فلا حجة للعوام فى اخذ الخلافة ونصب

الامامة بالاكثرين ولا بمجرد الكثرة بعد اسلم الحق من اهل الحق نظر بين
من صدق ابى بكر بن ابى قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والسبعة
الاخر فى ابرام ما ابرموا ونقض ما نقضوا انهم استقلوا انفوسهم على
راى النبي صلى الله عليه وآله فى ولاية ابن عمه على بن ابى طالب عليهم السلم
ورشدته وحرانه وجرهم فعمدوا الى رجل مستضعف يتبع اغراضهم ويدخل
فى اوامرهم ويقضى حقوقهم الدنياوية فانه قال يوم رقا منبر رسول
الله صلى الله عليه وآله اقيلونى اقيلونى فلست بخيركم وان لى
شيطاناً يعتريني فاذا املت فقوموني وامثال ذلك من شواهد العجز
والضعف كثير روت العامة من وجوه كثيرة ان النبي صلى الله عليه وآله
قال لعلى عليه السلم انت منى بمنزلة هرون من موسى عليه السلم فى مواطن
كثيرة وتكراره هذا الكلام يوجب لنا معرفة قصد حاليهما يقول ان موسى
وهرون كانا اخوين من الاب والام وليس على من النبي كذلك ولا موسى وهرون
اولاد عم فبقى متعلق الكلام بالاحوال والمشاهد كتاب الله عز وجل فى
اخباره عن موسى وهرون عليهما السلم قال الله تعالى واذ قال موسى
لاخيه هرون اخلفنى فى قومى واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فهذا
ايضاح بان هرون من موسى فى قومه وقوله صلى الله عليه وآله لعلى عليه
السلم انت منى بمنزلة هرون من موسى تصريح بالخلافة على شاهد الاية

الثانى ان موسى عليه السلم جعل هرون الامام فى زمانه وقسم له قبة الزمان
نصفين وجعل النصف المتقدم فى القبة الصلوة لهرون واولاده
فاذا دخل موسى وهرون ومعه بنوا اسرائيل وقفوا من باب هرون عليه السلم
واذا جاء هرون او احداً من ولده دخلوا بيت القبلة فلما واعد الله
وتقدس موسى بالميقات وكان الميقات ثلثين ليلة فتوجه موسى الى
ربه فاتم له الميقات بعشر ليال زائدة على ما كان فى نفوس بنى اسرائيل
ففى مدة العشرة الايام الزائدة تغيروا بنى اسرائيل واستوت عقولهم
على الفساد ودخل عليهم السامرى واتخذ لهم عجلاً جسداً له خوار
ودعاهم اليه فاتبعوه ونسوا اصنايع موسى وهرون عندهما ولم يبالوا
بسخط موسى وهرون فعارضهم هرون فى ذلك فهموا بقتله فاستسلم
واعتزلهم نفسه وخاصة بيته ودافع القتل عن نفسه وآله بالتزام
البقية مع بنى اسرائيل وهم تبع العجل فاذا اعتبر متفطن وجد معنى
قول النبي صلى الله عليه وآله لعلى انت منى بمنزلة هرون من موسى
اى انك الامام بعدى وخليفتى فى قومى وولى غيبتى وقد سبق فى
علم محمد صلى الله عليه وآله ما جرى على هرون فى غيبة موسى من بنى
اسرائيل واتباعهم العجل وصار اليه هرون من العجز والوحدة فقال لعلى
سيعذر بك بعدى ويختلف اليك قومك فان انت قعدت عنها كان

مايصير اليه خيرا من الملك والسلطان فوقعت المشاكله بين حال
هرون وحال علي عليهما السلم وجريهما انذر به النبي عليه السلم من حال
علي وهرون حذو الكف بالكف والقدم بالقدم فلما قضى موسى الاجل
ورجع الى قومه وجدهم قد فارقوا دين الله وهو حي بينهم وتركوا
شريعته واتبعوا اهواءهم في عبادة العجل فعاتب اخاه على اهمال حال
بني اسرائيل فاخذ براس اخيه يجره اليه قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا
براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فاشارت النبي صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلم
انت مني بمنزلة هرون من موسى في ساير احواله ايقاضا للعلي بما جرى
على الاوصياء بعد مفارقة الانبياء وان علي عليه السلم رضي بمقام هرون
في الامامة والخلافة وتحمل ما عسا يجري على هرون من الغدر والنكث
والتفرق بين بني اسرائيل فيا ليت شعري ايكون هرون بمن معه من القلة
من اهل بيته وخاصته وقلة انصاره على الضلال ويكون السامري
مع عجله وجهله مع بني اسرائيل وكثرتهم على الحق والهدى اسا ما يحكمون
بالامامة الابراهيمية الموسوية ثابتة في الامام هرون وان قل جمعه
عادية عن السامري وان كثر جمعه وكذلك الخلافة الابراهيمية المحمدية
ثابتة في علي بن ابي طالب وان قل جمعه عادية من ابي بكر بن ابي قحافة وان

كثر جمعه ولله در القايل الان عبدوا اصحاب موسى وقد مضى الى ربه
عجلا بواسطة الجهل فلا عار بالاعراب بعد نبيهم اذا عبدوا ابكرا
اجل من العجل من العجايب عقول العوام انهم يقتدون بامام مادة
عقله من الذين ونوه وحركاته تبع اغراضهم وعطاياه من مطالبهم
وعلمه مقتبس منهم ويعلمون ان المكلفين صيروه اماما وان كان
الامام نايبا عن الامة وولايته من قبلها لم يكن له شرف على الامة
قل الرهبية في صدورها والعجب من ذلك قول عمر بن الخطاب كانت
بيعة ابو بكر بن ابي قحافة فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى
مثلها فاقتلوه واكثر الشواهد ان ابا بكر بن ابي قحافة لم يكن له ولغيره
تعيين نبوي في امر من الامور وتنازع الناس بعد موت النبي صلى
الله عليه وآله واطراب الاوس والخزرج وتاخر النبي عليه السلم عن الدفن
من يومه وقول ابي بكر بن ابي قحافة في سقيفة بني ساعدة للناس وقد
قبض على يدي ابي عبيده وعمر بن الخطاب بايعوا اي الرجلين شيتم
فكيف يعرف ابي بكر بن ابي قحافة انه متعين بتعيين نبوي ويقول بايعوا
اي الرجلين شيتم وقول عمر بن الخطاب وقد قبض على يد ابي بكر بن ابي
قحافة مد يدك يا خليفة المسلمين فانت اولى بها منا فلو كان لاحد من
هولاء الثلاثة نص متعين به من النبي صلى الله عليه وآله تنبه المسلمون

على فضله واستحقاقه ولم يحصل هذا التنازع ولا قتل سعد بن عبادة
ليلا ولا قتلوا الحسن والقاتل عمر بن الخطاب واسالوا بقصتنا بعضهم
فيما جرى للعرب الحسدة المنافقين بعد نبيهم لا ريب العجب العجب
ومن عجايب روايات العوام التي لم يتدبروها ما رواه بن عمر عن سالم
عن عمر قال دخلت على حفصة ونوساياها ينطف فقالت اعلمت ان
اباك غير مستخلف قلت ما كان ليفعل قالت انه فاعل قال فحلفت ان
اكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت ولم اكلمه في ذلك وكنت اعا احمل
بيميني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فسالني عن حال الناس وانا
اخبره قال ثم قلت اني سمعت الناس يقولون مقالة فاليت لن اذا اقولها
لك زعموا انك غير مستخلف وانه لو كان لك متخلف راعي لك
ابل او غنم ثم جاءك وتركها رايت انه قد ضيع فرعاية الناس اشد
فقال اني لا استخلف فان رسول الله عليه السلم لم يستخلف وان استخلف
ابي بكر بن ابي قحافة قد استخلف فيا لله من شهادة بن عمر انه لو كان
لابيه راعي ابل او غنم فتركها وجاه ليراه عمر قد ضيع فان كان قول ابن
عمر هو الحق فلم يعدل عمر عن الاستخلاف والعجب منه قول عمر انه لا يستخلف
فان رسول الله لم يستخلف فقد شهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يستخلف فمن الذي استخلف ابا بكر اذا لم يستخلفه النبي عليه السلم وقبل

عمر الاستخلاف من ابي بكر وهو يعلم ان النبي عليه الصلوة والسلم لم
يستخلف وقبل هو الاستخلاف من واحد فلم لا يقبل بسنة الرسول في
ترك الاستخلاف ويقتدي بسنة من استخلفه ويستخلف واحدا او لا
يجعلها شورى في ستة انفس من اعيان العرب حتى يتبدد في الكون
عليها ويهلكون الامة بها ويشتبه من اختلافهم اختلاف الامة الموجب
لاختلاف الاراء والمذاهب والنحل والتهاون في الشريعة بحسب الاهوية
التي نشات بينهم ويتولد بين امة الرسول الشحناء والبغضاء والعداوة
التي جرا منها بعد النبي عليه الصلوة والسلام ما جرى من السفك والقتل
ونتج العداوة الناشيه في الفرق جميعا قبل قتل علي بن ابي طالب
اولاده واصحابه وسبهم وسب علي على منابر الاسلام وهذا هو نظر
عمر في الشورى التي يراها العوام من حكمه وفضايله واجتهاده في الاسلام
وكيف يرى ابن عمر انه لو كان لابيه عمر راعي ابل او راعي غنم وتركها وجاء
اليه يكون قد ضيع ويذهل عن راي النبي عليه الصلوة والسلم انه رعى
الامة ثلث وعشرين سنة وخرج من الدنيا ولم يستخلف ووصل الى ربه
وترك خلق الله هملا اسنانا ناموسا ليس لهم رييس يرعاهم ولا وصية يرجعون
اليها حتى يقع بعده هذه الوقايع والفتن المودية الى هلاك النفوس
فان كان راي النبي عليه الصلوة والسلم الاقتداء بالانبياء عليهم السلم الذي

يراهم الله بالاقتدا بهم فاى نبى خرج من الدنيا ولم يستخلف وترك امر امته
اليها بعده بغير وصى يقوم عليها وان كان عادة الانبياء ان يخرجوا
من الدنيا ولم يستخلفوا فيمن اقتدآء ابى بكر وعمر فى الاستخلاف ولعل
تنبيه ابن عمر اباه على الاستخلاف لئلا يقع فى مثل تقصير النبى عليه السلم
وغلطه فى ترك الاستخلاف واهمال الامة او لعل ابن عمر لو تفطن الى
هذه الفضيلة بنيه النبى صلى الله عليه واله على الاستخلاف كما نبه
اباه ليتيقظ النبى عليه السلم الى الحكمة التى راها ابن عمر لابيه وفاتت
محمدا صلى الله عليه واله فيجانه من وفق لابى بكر بن ابى قحافة ولعبد الله
بن عمر رويه الصواب فى الاستخلاف ولم يوفق ذلك النبى عليه السلم ولا
لهم حتى فات الصواب النبى صلى الله عليه واله واستدركه ابن عمر لابيه
ومن روايات العوام عن ابى بردة عامر بن ابى موسى الاشعرى من افراد البخارى
قال قال لى عبد الله بن عمر هل تدرى ما قال ابى لابيك قال قلت لا قال
فان ابى قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك ان اسلامنا مع رسول الله صلى
الله عليه واله وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله برد لنا فان كل
عمل عملناه بعده لتنجينا بحونا منه كفافا راسا براس وكفى بهذه الشهادة
من عمر على اضطراب الامر بعد النبى صلى الله عليه واله وان اعمال مثل
اعمال عمر بن الخطاب ومن يعرف عمر قد اختلطت بعد النبى صلى الله عليه واله

لخلافة الى ان يرجوا عمر بن الخطاب ينجو منها راسا براس فتنبه اباها القادرى
ما روته العوام عن ائمتها وعباد الهوى قد حجب اسماعها وابصارها
عن التامل **ومما رواه** ابى موسى الاشعرى قال حججت مع عمر بن الخطاب
فخرجت يوما من رحلى اريد عمر ونحن بارض مكة فلقينى المغيرة بن شعبة
فرافقنى فى الطريق ثم قال اين تريد قلت امير المومنين عمر فهل لك
فى صحبتى فقال نعم فانطلقنا نريد رحل عمر فانا لفى طريقنا اذ ذكرنا
تولى عمر وقيامه بما هو فيه وحياطته على الاسلام ونهوضه بما قبله
من ذلك ثم خرجنا الى ذلك ذكر ابى بكر ثم قال للمغيرة مالك الخير لقد
كان ابو بكر مسددا فى عمر كانه كان ينظر الى قيامه من بعده واجتهاده
وعنايته بالاسلام قال المغيرة لقد كان ذلك وان كان قوما كرهوا
ولاية عمر ليزووها عنه وما كان لهم فى ذلك من حظ فقلت له لا
ابا لك اما ترى القوم الذين كرهوا ولاية عمر فقال لى المغيرة لله انت
كانك لا تعرف الحى من قريش وما خصوا به من الحسد فوالله لو كان الحسد
يدرك بحساب لكان لقريش تسعة اعشار الحسد والناس عشر بينهم فقلت
مه يا مغيرة فان قريش بانت فضلها على الناس فلم يزل كذلك حتى
انتهينا الى رحل عمر فلم نجده فى رحله فسالنا عنه فقيل خرج انفا
فمضينا نقفو اثره حتى دخلنا المسجد فاذا عمر يطوف بالبيت فطفنا

معه **فلما** فرغ دخل بينى وبين المغيرة فتوكا على المغيرة ثم قال من
اين جئتما قلنا يا امير المومنين خرجنا نريدك فاتينا رحلك فقيل
لنا خرج يريد المسجد فتبعناك فقال تبعكم الخير ثم ان المغيرة نظر
الى فتبسم فنظر اليه عمر فقال لم تبسمت ايها العبد قال من حديث
كنت انا فيه وموسى فى طريقنا اليك قال وما ذلك الحديث فقصينا
عليه الخبر بلغنا حسد قريش وذكر من اراد ذكرا بى بكر بن ابى قحافة
عن ولاية عمر فتنفس الصعداء ثم قال ثكلتك امك يا مغيرة وما تسعة
اعشار الحسد اعشار العشر ايضا ثم سكت قليلا يتمادى بينا ثم قال
الا اخبركم باحسد قريش قلت بلى يا امير المومنين او علكما تيهما
قال نعم قال الا اخبركم باحسد قريش وكيف ذلك وانهما ملتبسان بهما
قلنا يا امير المومنين وما بال الثياب قال الخوف لا داعة من الثياب
قلنا لم تخاف الا داعة من الثياب فانت والله من ملبس الثياب الخوف
وما الثياب اردت قال هو ذاك فانطلق وانطلقنا معه حتى انتهينا
الى رحله فخل ايدينا من يده ثم قال لا تريمنا ودخل البيت **فقلت** للمغيرة
لا ابا لك لقد عثرنا بكلامنا وما كنا فيه وما اراه حبسنا الا ليذاكرنا
اياه قال فانا كذلك اذ خرج اذنه الينا فقال ادخلا فدخلنا فاذا عمر
مستلق على برذعة الرحل **فلما** دخلنا انشا يتمثل بهذين البيتين من

قول كعب بن زهير ‌ لا تفش سرك الا عند ذى ثقة ‌ اولى
وافضل ما استودعت اسرارا ‌ صدرا رحيبا وقلبا واسعا ضمنا ‌
لا يخش منه اذا اودعت اظهارا **فلما** سمعناه يتمثل بالشعر علمنا انه
يريد ان يضمن له كتمان سره فقلنا له يا امير المومنين اكرمنا بما
قلت وخصنا قال بماذا يا اخا الاشعريين قلنا بافشا سرك الينا
واشراكنا فى همك فنعم المستشاران نحن لك فقال انكما كفوا لذلك
فاسلا عما بدا لكما ثم قال الى الباب ليغلقه فاذا الاذن الذى اذن
لنا فى الحجرة فقال امض عنا لا ام لك فخرج واغلق الباب خلفه ثم
اقبل الينا فجلس معنا فقال سلا تخبرا فلنا نريد ان تخبرنا باحسد
قريش الذى لم تامن ثيابنا على ذكره فقال سالتمانى عن معضلة
وساخبركما ولكن عندكما فى ذمة منيعة وحرزا ما دمت حيا
فاذا مت فشانكما وما احببتما من اظهار او كتمان **قلنا** له ان عندنا
كذلك قال ابو موسى وانا اقول الظنه يريد الا الذين كرهوا من ابى
بكر بن ابى قحافة استخلافه عمر وكان طلحة احدهم فاشار اليه بترك
استخلافه ثم قلت فى نفسى قد عرفنا هولاء القوم باسمائهم وعشايرهم
وعرفهم الناس واذا هو يريد غيرهما ان ذهب اليه منهم فعاد عمر الى
النفس ثم قال من تريانه قلنا والله ندرى قال ولا تظنان قلنا

تراك تريد القوم الذين ارادوا من ابي بكر صرف هذا الامر عنك قال
كلا بل ابو بكر بن ابي قحافة اعق واظلم هو الذي سالتما عنه كان
والله لاحسد قريش كلها ثم اطرق طويلا ونظر الى المغيرة ونظرت
اليه فاطرقنا الاطراقة ثم طال السكوت منا ومنه حتى ظننا انه ندم
على ما بدا منه ثم قال واللهفاه على ضئيل بني تيم بن مرة لقد تقدمني
ظالما وخرج الي منها اثما فقال له المغيرة هذا تقدمك ظالما قد عرفناه
فكيف خرج اليك منها اثما فقال يا مغيرة انه لم يخرج الي منها الا بعد
ياس منها اثما والله لو كنت اطعت زيد بن الخطاب واصحابه لم يتلمظ
حلاوتها بشيء ابدا ولكن قدمت واخرت وصعدت فصوبت ونقضت
وابرمت فلم اجد له الا اغضاء على ما نشب منه فيها والتلهف عن تقصيره
واملت انابته ورجوعه فوالله ما نزع بها بشما
فقال له المغيرة فما منعك منها وقد عرضك لها يوم السقيفة بدعائك
اليها ثم انت الان تنقم وتتاسف عليه فقال ثكلتك امك يا مغيرة
اني كنت لاعدك من دهاة العرب كانك كنت غائبا عما هناك ان
الرجل ماكرني فماكرته فالفاني احذر من القطاة انه لما راى شغف
الناس به واقبالهم بوجوههم نحوه ايقن انهم لا يريدون به بدلا ولاحب
لما راى حرص الناس عليه وشغفهم به انه يعلم ما عندي وهل انازع

اليها

اليها بشيء ولجبان يتلوني بالجماع فيها والتعريض لي بها وقد علم
وعلمت لو قبلت ما عرض علي منها لم تجب الناس الى ذلك والفاني
قائما اختي الخمص حذرا ولو اجبته الى قبولها لم يسلم الناس الى ذلك
ولاختبأها طعنا في قلبه ولم آمن غائلته ولو بعد حين مع ما بدا لي
من كراهة الناس اما سمعت نداهم من كل جانب عند عرضها علي لا
نريد سواك يا ابا بكر انت لها اهل فرددتها اليه عند ذلك ولقد رايته
يلمع وجهه كذلك سرورا ولقد عاتبني على شيء بلغه عني وذلك
لما تقدم الاشعث بن قيس اسيرا فمن عليه واطلقه وزوجه اخته اما المزوجة
ام فروة بنت ابي قحافة لحيته فقلت للاشعث بن قيس وهو بين يدي
ابي بكر يا عدو الله اكفرت بعد اسلامك وارتددت كافرا ناكصا
على عقبك فنظر الي الاشعث نظرا شزرا علمت انه يريد كلاما يكلمني
ثم سكت فلقيني بعد ذلك في بعض سكك المدينة فرافقني ثم قال
لي انت صاحب الكلام يا ابن الخطاب قلت يا عدو الله ولك عندي
شر من ذلك قال بئس الجزاء هذا لي منك قلت وعلى ماذا تريد مني
الجزاء قال لانفتك على اتباع هذا الرجل يعني ابا بكر وما جراني على
الخلافة عليه الا تقدمه عليك قال قد كان ذلك فما قصدك الان
قال ما هذا وقت امرا انما هو وقت صبر حتى ياتي الله بفرج ومخرج

فمضى ومضيت ولقى الاشعث بن قيس الزبرقان بن بدر السعدي فذكر له ما جرى بيني وبينه فارسل الزبرقان الى ابا بكر فارسل الي وما كنت احجز عن غليتي عليه من الكلام فارسلت اليه اما بعد والله ليكفن او لاقولن كلمة بالغة بي ربير يحملها الركبان حيث ساروا وان شئت استدمنا ما نحن فيه عفوا فقال بل نستديمها على انها صابرة اليك عن ايام قلايل فما ظننت انه ياتي عليه جمعه حتى يردها على فتغافل فو الله ما ذكر لي بعد ذلك ان بعد ذلك المجلس حرفا حتى هلك ولقد مدنى امرها عاضا على نواجذه حتى حضره الموت فايس منها فكان منه ما رايتما الكتما ما قلت عن بني هاشم خاصة فليكن منكما بحيث امرتكما فمضينا ونحن متعجب من قوله فو الله ما افشينا سره حتى هلك فاعتبروا يا اولي الاسماع **فصل** **نظر فيه طرفا مما رووه العامة** من طرقهم المعتبرة عندهم وتعارض كل خبر بما تظهره الاشارة فيه وتقبل التاويل عليه من ذلك ما رواه معوية بن قرة عن عايذ بن عمرو ان ابا سفيان اتا على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا اما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها فقال ابو بكر بن ابي قحافة اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي عليه السلم فخبر ابو بكر فقال يا ابا بكر اغضبتهم فاغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم فقالوا لا يغفر الله لك يا الله يعلم

الجزء

بمعارضة ابي بكر وسلمان واصحابه بمدح ابي سفيان عدم القرب من النبي عليه السلم وهولاء الثلثة اقرب الى النبي عليه السلم منه لان ابي بكر لو كان قريبا الى مقاصد النبي عليه السلم لعلم ان ابا سفيان ممدوحا عند النبي او مذموما كما علم سلمان واصحابه فلو كان ابو بكر يعلم ان مدح ابي سفيان يغضب الله ورسوله لم يقع في مثل هذه المعارضة والمعاتبة فدل انه ليس له مداخلة في اسرار النبي عليه السلم وعند العوام انه اقرب الاقربين وهذه زلة **وروت** ايضا عبد الله بن حارث النجراني قال حدثني جندب قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرا الى الله ان يكون لي منكم خليلا فان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابرهيم ولو كنت متخذا خليلا يفهم من هذه الاشارة انه لم يكن له من القوم خليلا ثم اوضح في مخاللته ابي بكر بقوله لو كنت متخذا ولكن انا غير متخذ ويظن الغاوي ان هذا مدح لابي بكر ولم يعلم انه فضل منه تنبيه وتنبيه لئلا يدعيها قوم وربما يدعي العوام ان ابي بكر بن ابي قحافة لما قال النبي عليه الصلوة والسلم ضاق صدر ابي بكر فاتخذه الله خليلا فتخلل ابا بكر بالعباء فتخللت لاجله ملائكة السماء فرفعوه العوام من مخاللة النبي عليه الصلوة والسلم الى مخاللة الله قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون **ورب**

عن المسور قال طرقني عبد الرحمن بن عوف ليلاً بعد هجع من الليل فضرب
الباب حتى استيقظت فقال الا انه اك نايما فوالله ما اكتحلت في
هذه الليلة بكثير نوم فادع لي الزبير وسعداً فسارهما ثم ادع
لي علياً فدعوته فناجاه حتى ابهار الليل ثم قام علي من عنده وهو
في طمع وكان عبد الرحمن يخشى من علي بن ابي طالب شيئا ثم قال ادع
لي عثمان فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن للصبح فلما صلى الناس
الصبح اجتمع اولئك الرهط عند المنبر فارسل عبد الرحمن الى من كان
حاضرا من المهاجرين والانصار وارسل الى امراء الاجناد وكانوا اوفد
وافوا الحج مع عمر فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن بن عوف وقال
اما بعد يا علي اني نظرت في امر الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا
تجعلن نفسك سبيلا واخذ بيد عثمان فقال ابايعك على سنة رسول
الله صلى الله عليه وآله والخليفتين من بعده فبايعه عبد الرحمن
وبايعه المهاجرين والانصار وامراء الاجناد مسلمين من هذا الخبر ان النبي
عليه السلم خرج من الدنيا واهمل امته لم ينظر هذا النظر ولا امر لها امير
من قبل الله وقبله حتى تختلط الامة من بعده هذا الاختلاط وتضطرب
هذا الاضطراب فتولى عمر بن الخطاب ابا بكر بن ابي قحافة يوم السقيفة
فيكون خليفة عن عمر ويتولى عمر الخلافة من خليفته ووصية ابي بكر

ويصير

ويصير عثمان خليفة عن عبد الرحمن بن عوف ومعاوية خليفة
من قبل عثمان فاين خليفة الله ورسوله وان ولاية محمد وآل محمد
عليهم السلم واين الكتاب والحكم والنبوة التي لآل ابرهيم فويل للقاسية
قلوبهم خرج حكم النبي عليه السلم وبطل ولاية علي بن ابي طالب يوم
الغدير ونزع الامر من بني هاشم باختلاف اغراض العرب وظهرت
عداوة عبد الرحمن بن عوف لعلي بن ابي طالب وتبين من علي عليه السلم
انه لم يرض من عبد الرحمن بن عوف ببيعة الخليفتين القايمتين بالاهوية
والحسد لآل محمد ومن فرض الى عبد الرحمن بن عوف ان يولي الخلافة
من شاء ويعزل عنها من شاء فعلم ذلك انه لما قدم ابو بكر وعمر على
ما ليس لهما من الحكم اقدم عبد الرحمن وغيره وصار اقدامهما اولا سنة
يعتمدها من يعتمدها وروت عن الزهري قال قال لي انس بن مالك
انه قال رايت عمر بن الخطاب يرجع ابا بكر اذ علجا حذرا ان يتجدد لبني
هاشم او لغيرهم او من في ولاية ابي بكر بن ابي قحافة فيفوت غرضه
وهذه ليست خلافة عن الله ورسوله لو كانت عن الله ورسوله لم
يفتقر عمر الى ذلك الا زعلج ولا اخشى فيها عاقبة وروت عن عامر بن
سعد بن ابي وقاص عن روايته بكير بن سماد عنه قال امر معوية بن ابي
سفيان سعد بن ابي وقاص وقال ما منعك ان تسب ابا تراب فقال

قد كنا نشهده ونصحبه فلم نسمعها منه فقام عبادة بن الصامت اليه
وقال نتحدث عن رسول الله ما سمعنا عن رسول الله وان رغم معاوية
لا ابالي ان لا اصحبه في جنده ليلة سوداء تبين من معوية انه كان قليل
المبالات بامر الدين تبعا لمن تقدمه ولم يراقب في الله الا ولا ذمة
وروت عن ابي حمزة عمران بن عطاء عن ابن عباس قال كنت مع الصبيان
فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فتواريت خلف باب قال فجانى فخطاني
خطوة وقال اذهب فادع معاوية قال فجئت فقلت هو ياكل قال لا اشبع
الله بطنه انظر الى حال معاوية عند النبي عليه السلم وقوله في موطن هو
فرعون وفي موطن اذا رايتموه على منبري فاقتلوه وفي موطن لا اشبع الله
بطنه فكيف اذا صار هو المقتدى فعل في آل محمد ما فعل وانتهت احكام
الامة في عصرنا هذا الى اوضاعه التي وضعها ومقاصده التي قصدها
افيكون حزبه حزب الله لكثرته وحزب علي بن ابي طالب هو حزب الباطل
لقلته انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا امعاوية هو امير المؤمنين
او هو خليفة رب العالمين بل هو امام الضالين المضلين الذين غرهم بالله
الغرور وهم في الآخرة هم المقبوحين وروت عن سعد بن مسروق عن
يزيد بن حيان انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فينا
خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة وقال في كلامه اني تارك فيكم

الثقلين

الثقلين احدهما كتاب الله من تبعه كان على الهدى ومن تركه كان
على الضلالة والآخر اهل بيتي من تمسك بهم نجا ومن تخلف عنهم غوى
فقلنا ومن اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المراة تكون مع الرجل
العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اصله
وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده اسمع وانظر ايها القاري الى
جماعة تذكر فيها آل النبي فسالوه من آل النبي فسالوه من آل بيته حتى
يخبرهم الراوي انهم آل علي وآل جعفر وآل عقيل واولاد ابي طالب عليهم السلم
الذين يحرم عليهم الصدقة يعلم من هؤلاء القوم انهم جهال بالنبي عليه
السلم حتى لا يعرفوا الذين صحبه من نساؤه بذويه مثل هؤلاء نزعت الخلافة
من آل محمد صلوات الله عليهم قال الله تعالى فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله
فاصمهم واعمى ابصارهم وروت عن عدي بن ثابت قال حدثنا البراء
قال رايت الحسين بن علي عليهما السلم على عاتق النبي عليه السلم وهو يقول
اللهم اني احبه فاحبه ان صح هذا الخبر عند العوام فما شان
الذي مكر به ودعاه الى القتل وما شان الذي حبس عليه الماء حتى الكبده
العطش وما شان الذي رماه بالسهام حتى خرقوا جلده وما شان
الذي ضربه بالسيف على جلده حتى فراه وما شان الذي طعنه بالرمح

فقال ذكرت ثلثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله فيه لان يكون
لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول له عند مخلفه في بعض مغازيه اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية
رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فتطاولنا اليها
فقال ادعوا لي عليا فاتي به فبصق في عينه ورفع الراية
اليه وفتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية قل تعالوا ندع ابناءنا و
ابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله صلى الله
عليه وآله عليا وفاطمة والحسن والحسين وقال اللهم هؤلاء اهلي اذا
تصورنا عناد معوية بن ابي سفيان لعلي بن ابي طالب عليه السلم وتكليف
سبه على الناس وتتبع ولده واهله واصحابه بالقتل والتنكيل والصلب
والتمثيل وهو يومئذ حاكم المسلمين وامامهم وبيده زمة البلاد
والعباد وفي قبضته اعناق الفقهاء المستدرجين المغرورين بالملابس
والمجالس وعنده الدنيا والدرهم والسيف وقد عرف من تقدم من الخلفاء
الثلاثة دفع علي بن ابي طالب عن حقه واهتضام ولده ووضع ما
شاؤا من الاحكام في الدين وتغيير اكثر القوانين وهو سلطان قادر
معاند كيف يكون حال الشريعة اذا اراد فيها معاوية ما يصلح لاهله

بفساد حال علي بن ابي طالب ومتابعة الفقهاء الاكلة على اعراضه
افترك ما امر الله ورسوله من الآثار التي فرضها الله وسنها الرسول
او يقتدي بما رسمه معاوية بن ابي سفيان من التغيير والتبديل و
المساعدين له على اضطهاد نور آل محمد صلوات الله عليهم طلبا للمال او
خوفا من القتل ويدخل فيما دخلت فيه الامة من التنازع والاختلاف
بل تصبر على البلاء وتتجرع القذى وتحمل الاذى في متابعة آل محمد صلوات
الله عليهم وسيعلمون غدا من الكذاب الاشر ومما دونت العامة من
حديث ابي ايوب عن ابي قلابة قال كنت بالشام في حلقة فيها مسلم بن
يسار فجاء ابو الاشعث فقال الناس ابو الاشعث فجلس فقلت حدثنا
اخانا حديث عبادة بن الصامت قال نعم غزونا غزاة وعلى الناس
معاوية بن ابي سفيان فغنمنا غنائم كثيرة فكان فيما غنمنا آنية من
ذهب وفضة فامر معاوية ببيعها في اعطية الناس فتسارع الناس
الى ذلك فبلغ عبادة بن الصامت فقام فقال اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله ينهى عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر
بالبر والشعير بالشعير والملح بالملح الا سواء بسواء عينا بعين فمن زاد
او ازداد فقد اربى فرد الناس ما اخذوا فبلغ ذلك معاوية فقام خطيبا
فقال ما بال رجال يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وآله احاديث

حتى ارداه من سرجه وما شان الذي احتز راسه وقطع اوداجه
وما شان الذي رضوا بقتله وسبي ذراري آل محمد عليه السلام اترى ذلك
فعل اليهود ام فعل النصارى ام فعل المجوس ام فعل الجاهلية الاولى
ام فعل ذلك حزب ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
ومعاوية بن ابي سفيان فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط
اعمالهم وروت عن عبد الله بن عبد الله ابن صليكة قال استاذن
ابن عباس على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة قالت اخشى ان يثني على
فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن وجوه المسلمين فقالت
ائذنوا له فقال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير
زوجة رسول الله ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء ودخل ابن
الزبير خلافه قالت دخل ابن عباس فاثنى علي ولوددت ان اكون نسيا
منسيا انظر كيف يتعلق العوام بتزويج ابي بكر لها رسول الله لها بكرا
من دون الناس النساء اترى فعل احدى النسوان الثيبات ما فعلت
هذه البكر ولعلها بهذا الاختصاص اقدمت على قتال علي وقتال الامام
حتى قتل من اصحابها سبعة عشر الفا ومن اصحابه الف رجل وقطعت
يومئذ ايدي سبعين رجلا من بني ضبة كلهم ياخذ بخطام الجمل

كلما

كلما قطعت يد واحد منهم قام آخر مكانه الى ان قال علي عليه السلام
عرقبوا الجمل فانه شيطان وكان فيمن قتل من اصحاب علي عليه السلام
زيد بن صوحان وكان من خيار الناس واوصى ان يقبر بثيابه ولا يغسل
عنه الدم واوصى ان يدفن معه مصحفه وقال اني مخاصم غدا به يوم القيمة
ولقد نبهها ابن عباس وكفى بقوله ونزل عذرك من السماء ولكن اكثرهم
لا يفقهون فسا افلهذه المرأة البكر من دون نساء النبي عليه الصلوة
والسلام ان تخرج على الامام الذي هو قتال الامام عليها مفترض الطاعة
على جميع المسلمين وليس عليها فرض الجهاد فكيف يكون اراقة هذه
الدماء معها وبسببها وكيف لا عثار فيما تلف من اموال المسلمين
بفعلها فيما لا يامرها الله ورسوله وكيف يرتفع الاضغان التي حدثتها
بين المتقابلين ونسخ حكمها من القلوب والله تعالى يقول يا نساء
النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
واي فاحشة اعظم عند الله من هيجان فتنة بين المسلمين يقتل فيها
ثمانية عشر الف انسان لم يبغض الله ولا رسوله بقتلهم وتهلك اولادهم
وبقي اضغانهم في اعقابهم الى يوم القيمة افصح هذا ام انتم لا تبصرون
وروت عن عبد الله بن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة وفي رواية

عند راسه فيقال هذه غدرة فلان بن فلان الا ولا غدر اعظم
غدرا من امير عامة ان في هذا الخبر لبلاغا انرى على بن ابي طالب عليه
السلم يوم امره النبي عليه السلم قال من كنت مولاه فعلى هذا مولاه فلطاع
في ذلك جماعة لهوا امير العامة يوبيد ام امير العامة من قال له
عمر بن الخطاب في غليه الاختلاف والغدر وهيجان العرب بدتك
يا خليفة المسلمين فامره عمر وبايع له العوام وهم الى الان كذلك ثم
قال بعد قليل كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن
عاد الى مثلها فاقتلوه وعلى من يطلق اسم الغدر اعلى على وقد امره
النبي عليه السلم ام على ابي بكر بن ابي قحافة وقد امره العوام وهل غدر
على بابي بكر بن ابي قحافة ام غدر ابي بكر بعلى وقد بخ له يوم الغدير
وسلم عليه بامرة المومنين عرف العوام وامرهم من عرفهم وانكرهم
من انكرهم **وروت** عن عبد الملك بن ميسرة عن ابن عباس انه سيل
عن قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقال سعيد
بن جبير قربى آل محمد فقال ابن عباس عجلت ان النبي لم يكن بطن من
قريش الا كان له سهم قرابة فقال له سعيد بن جبير بل انت عجلت قرناه
والذين تحرم عليهم الصدقة ويورثونه انظر الى العامة كيف تتخذ
الاخبار وتنسبها الى العلماء من اصحاب النبي عليه السلم حتى يتهم عبد الله

بن العباس في كلامه بالجهل تعقل هذا الكلام الغلط لان النبي صلى الله
عليه واله ما قصد بالقربى كل من يظن من قريش ومنهم الكفار والجهال
وعباد الاصنام والمنافقون والبعداء في النسب **قال الله تعالى** واولو
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال النبي عليه السلم الاقربون
اولى بالمعروف فانه لو مات رجل لم يكن له مورث لكل من هو من قبيلته
وشيعته وانسابه انما يصل الى عصبته واله فكيف جهل عبد الله
بن العباس معرفة القربى وهو كنيف العلم وانما المتقلبين اضطروا الى
اختلاف كذب واسندوه الى النبي صلى الله عليه واله على السنة الصحابة
ليمشا زورهم ومحالهم لما قالوا عن النبي عليه السلم انه قال الائمة من قريش
وكما نقلوا عنه انه قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
وبهذين الخبرين اخرجوا آل محمد من الخلافة ومنعوهم ارثهم من النبي
صلى الله عليه واله وامثال ذلك كثير ولذلك اضطروا العوام الى جمع
كتاب سموه الصحيحين لما صنف من اخبارهم من الكذب **وروت**
عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله انه
قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت بطانتان
بطانة تامره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه
والمعصوم من عصمه الله انرى يقع في نفوس العقلاء الا الياء الحكماء

العلماء والملوك العظماء ان عليا والحسن والحسين وسلمان الفارسي
والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وعمار بن ياسر وحذيفة بن
اليمان وجابر بن عبد الله الانصاري وابو ايوب الانصاري ومما
ذكرناه في الفصل الذي بعد المصاهرة بطانة الشر مع النبي صلى الله
عليه واله وابو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وطلحة والزبير وسعد
وسعيد وعبد الرحمن وابي عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة وعمرو بن
العاص ومن تابعهم على مناقضة احوال آل محمد عليه السلم والبلاء عند بالخلافة
بين المعرب هم بطانة الخير على صدق هذا الخبر وتبره القايل ان اثارنا
تدل علينا فانظروا بعدنا على الاثار **قال الله تعالى** ان الذين ارتدوا
على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم
وروت عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله ستحرصون على الامارة وانها ستكون ندامة يوم القيمة فنعم
المرضعة وبيس الفاطمة هل اذا اعتبر الانسان كلام الرسول عليه السلم
في هذا الخطاب ايكون هذا القول لمن ولاه هو الامارة وسماه امير
المومنين وقال من كنت مولاه فهذا مولاه ام هذا الخطاب للقوم الذين
يشهدوا في وجوههم الحرص على الامارة بعده والسنتهم تنطق بضمايرهم
على المهافتة عليها وانها تكون لهم نعم المرضعة وبيسة الفاطمة

يكون لهم

اما نعم المرضعة فان ابا بكر رضع سنتين ونصفه ورضع عمر عشر
سنين وشهور ورضع عثمان اثنى عشر سنة ثم اندبج الزمان حتى اتم
هذا الرضاع سب الامير الذي امره النبي عليه السلم على منابر بني امية
الف شهر فكان ذلك التي خلط ذلك الرضاع **فلما** فاق الناس الى
صنع بني امية وما صنعوا بآل على بن ابي طالب وولده واصحابه هاجوا
على بني امية يقولون فيهم ويبسطون الذم ومتى قالت الالسنة تبعتها
الايدي فاحس بنو امية بخشونة الاقوال فيهم وكشف قناع المراقبة
لهم وانهم متى اهملوا ذلك كان فيه خراب دولتهم وهلاك نفوسهم
وقتل درادهم فتزهد عمر بن عبد العزيز وترك انهماكه في التفاخر في
الملابس والتانق في الماكل رجاء ان تسكن العوام بزهده في ذلك فلم
ينفعه ذلك المكر **فلما** احس بالاقدام عليهم استدرك الحالة وقطع السبة
بنفسه **فلما** انقطعت السبة عن على بن ابي طالب انقلبت على القوم
الذين اصلها في المبداية وصارت تلك الامارة التي حرصوا عليها بيس
الفاطمة في اللعن والسب الى يوم القيمة وظهرت محاسن امير المومنين
على بن ابي طالب عليه السلم واشتغل الناس بمدحه ونفق الكاغد في ذلك
الزمان للمحتاجون اليه من مدح ورقم مدايح امير المومنين ولعن
اضداده وسبتهم ظاهرا وباطنا امرا متصلا الى يوم القيمة ثم نضرب

صحفا عن ذكر هولاء الثلاثة المتقدمين وما فعلوا في حق امير المومنين
فان الكتب مملوة باخبارهم وقصصهم شرقا وغربا ونبتدى
بامراة معاوية بن ابي سفيان الذي هو الان مقتدى العوام وقبلتهم
وامام امرايهم من حين ولايته وسريان احكامه ايام بني امية والسلاك
بني العباس تبعها من معاوية الى المعتصم من ولد العباس فان الامارة
التي حرص عليها معوية مدة اكل فيها وشرب وفتك فيها ولعب ووجد
لذة رضاعها لكنها صادت بئس الفاطمة في هلاك ذريته من بعده ومن
تبع على سنة الدرو عمل باعماله الى يومنا هذا لخربت بيوتهم وقصورهم
وقبورهم واعقابهم ودرياتهم هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا
فاذاقهم الخزى في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون
ثم ظهرت خصايص الامارة المحمدية الحقيقة في الامير الذي امره الله
ورسوله بعد خروجه من الدنيا في اولاده السادات النقبا المنبثين
في مشارق الارض ومغاربها ومشاهدة المقصودة للبركة والادعية
والصلوات والتماس الحاجات وقبايرالتي في البلاد كالاعلام ولجبابرة
الذين تمسكوا بامارته ووقاره وعزة مساكنه الطاهرة المطهرة من
الرقص والدف والبراطيل وكثيرة وحكمته وبلا عدد وامتياز اولاية
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وروت

الله

العامة

العامة عن واقد عن محمد ابيه عن ابن عمر قال شبك النبي صلى الله عليه
والدامابعه وقال انت يا عبد الله اذا بقيت في حثالة من الناس وقد
مرجت عهودهم واماناتهم واختلفوا حتى صاروا هكذا قال فكيف اصنع
يا رسول الله قال تاخذ ما تعرف وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك
وتدع عوامهم يفهم من هذا الخطاب ان الرجل المخاطب به موجود
في زمن النبي عليه السلم وهذا التنبيه له والاشارة اليه تشبيك الاصابع
يدل على ان هذا الرجل تجده عن قريب حياته لا يدل على سنين بطاوله
توجد في اخر الزمان والنبي عليه السلم يعرف ان هذا يقع بعده وانه
سيراه وسوال الرجل كيف يصنع اذا راى ذلك وقول النبي عليه السلم
تاخذ ما تعرف اى من الحق الذي تعرفه وتدع ما تنكر اى من الباطل
الذي تنكره وتمسك بالخاصة وهم ال محمد ومجانب العامة ورؤساها
والرجل اذا حلب سطور الدهر وجرب وقايع اهل العصر يعرف ويتحقق
ان الحسد الحاصل بين مرتبة النبوة اشد من الحسد على مرتبة الملك
والسلطان لان الشريعة تحدم الملك والنفس ترغب الى العزة والرفعة
في الدنيا فمن عرف الله وعرف مقام النبوة من الله خاف الله وخاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى واستعمل العبودية والطاعة في قبول
امر الله ورسوله ويثبت في العبودية غايبا اما فوقه من المقامات

بالصدق والايمان ومن جهل الله وجهل مقام النبوة منه استعمل القوم
الطاغوتية والعصيان لامر الله ورسوله ويثبت في الفرعونية جاحدًا
من فوقه من اهل المراتب بالجهل والكذب وقول الزور مستدرجًا في مكر
الشيطان اذا قيل له بالايمان قال وما الايمان فهم الجحد من قصد وعن
المنقلبين من عدوهم وروت العامة عن بكير بن عبد الله بن الاشج
ويزيد بن محمد جميعًا عن نافع قال جاء عبد الله بن عمر الى عبد الله
بن مطيع حين كان من امر الحسين ما كان زمان يزيد بن معاوية قال
اطرحوا لابي عبد الرحمن وسادة قال اني اتيتك لاجلس ابينك لاحدثك
بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من خلع يدًا
من طاعة لقي الله يوم القيمة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة
مات ميتة جاهلية يا لله العجب من هذا الحديث الذي حدث به عبد الله
لعبد الله بن مطيع فاين السميع واين البصير اي يد خلعت من الطاعة
بعد النبي عليه السلم غير يد علي بن ابي طالب وبيعة النبي عليه السلم في عنقه
وبيعة علي في اعناق المسلمين واذ خلعت بيعة امام الحق وعقد طلب
البيعة الكبرى محمد صلى الله عليه وآله وبطلت بيعة اميره هي من اخذ
المتامر بعدهما بيعتهم ومن عقد لابي بكر بن ابي قحافة بيعة في اعناق
المسلمين من غير قضاء الله ورسوله وولية فان كان عمر عقد البيعة

لابي

لابي بكر في اعناق المسلمين من قبل نفسه فباجماع المسلمين ان النبي صلى
الله عليه وآله لم يعهد الى عمر بن الخطاب انه اذا لم يقبل العرب ولايتي
لعلي بن ابي طالب بعدي واختلفوا عليه قال انت يا عمر من بعد فان ولي بر
امرك امري وولايتك ولايتي وقولك قولي وقد جاء عن ابي بكر بن ابي
قحافة انه قال وددت اني سالت رسول الله صلى الله عليه وآله لمن هذا
الامر من بعدك فلم ننازع اهله ثم اخذ بيد عمر بن الخطاب وابي عبيدة
يوم السقيفة وقال بايعوا اي الرجلين شئتم ومدحهما فقال عمر ان
يبايعك فانت سيدنا واخيرنا واحبنا الى رسول الله ثم اخذ عمر بيده
وبايعه فانظر الى قول ابي بكر وحيرته كيف ما سال رسول الله صلى الله
عليه وآله لمن هذا الامر وانظر الى فعله يوم السقيفة وانظر الى قول
عمر عند تعاطي علي بن ابي طالب الامارة التي خصه الله ورسوله بها
الخلافة من في قريش ثم ادخل عثمان في الشورى وهو بني امية ولعل
عبد الرحمن بن عوف لو سمع من النبي ان الخلافة في قريش لما ولى عثمان
وفعل عمر لو ادركت معاذًا لوليته الامر ولو ادركت خالد بن الوليد
لوليته ولو ادركت سالم مولى ابي حذيفة لوليته ومعاذ من الانصار
وخالد من بني المغيرة الذين امر النبي صلى الله عليه وآله بجهادهم وسالم
مولى ابي حذيفة من الموالي فكيف تعتبر شهادته على النبي عليه السلم انه

وانه لا قال الا بالموضع المسمى بالاحيوينة المعروف الان بجزيرة من اعمال
دجيل وابتداع الخلافة منه وصار بها ابتداع امير المؤمنين وثبتت النبي ع
قواعد الامامة الذي كذبها معوية على اهل الشام وصادف جهد بن
محمد صلى الله عليه وآله وسلم بين العوام الى يومنا هذا فظهر منها البدع
المختلفة والآراء الفاسدة والعقايد المضطربة واختلط الناس في
العقل والنقل فنشات المالكية والحنفية والشافعية والحنابلة
وصار في الاسلام اربعة ايمة كل امام يدعي انه قايم بدين الرسول لا
حاجة مع مذهبه الى المذاهب الآخر واشتبهت بهم الاحوال في الدماء
والفروج والاموال وتولدت الضغاين والاحقاد بين الآباء والاولاد
وامر السلطان المفرط في الدين بين اختلاف هولاء من التهون واستعمال
المحرمات وارتكاب المحصورات والفسوق والعقوق فهم البيعة الالهية
الرحمانية المحمدية العلوية من فهمها وعرفا البيعة الجاهلية الشيطانية
من عرفها فيا ليت ان عمر ستر نفسه في ايراد هذا الخبر الذي حدث عبد الله بن ع
به عبد الله بن مطيع وهو يعرف بيعة ابي بكر وبيعة عمر وبيعة عثمان
من عقدها وكيف عقدت حتى صار من القوم الذين قال الله فيهم اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وروت العامة عن عطاء بن يسار عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتتبعن سنن من كان

قبلكم

قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم
قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن هذا الخبر يشهد
قائله وسامعه انه لم يقله الا له ولا لبني هاشم خاصة ولا قصد به
سماع علي بن ابي طالب والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابي ذر
وعمار ومن ثبت معهم على بيعة امام الحق ليؤديهم به وانما قاله للقوم
هم اخص الناس بصحبته وهو يشهد الغدر والخلاف في وجوههم والسنتهم
ولا عجب ان يكون قاله لقوم من شداد العرب واغنام الجاهلية ولم لا
يعتد به في ذلك الزمان ومن ليس هو حجة بعد النبي على قوم اغا قال
للذين هم عن اليمين وعن الشمال عزين الذين يقولون بافواههم ما ليس
في قلوبهم والذين قال الله فيهم ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك
بيت طايفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون الآية
وروت العامة عن الزهري عن انس قال انس قدم النبي صلى الله عليه وآله
المدينة وانا ابن عشر ومات وانا ابن عشرين وكن امهاتي تحثني على خدمته
فدخل علينا دارنا فحلبنا له شاة داجن وشيب له من بير الدار فشرب
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له عمر وابو بكر عن شماله يا رسول
الله اعط ابا بكر فاعطاه النبي صلى الله عليه وآله اعرابيا عن يمينه
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمن فالايمن وفي رواية لما فرغ

قال الخلافة من قريش وكيف بعده يتمنا هو لاء الثلثة فكان بن عمر اغا
حدث عبد الله بن مطيع بيعة ابيه عمر في اعناق الذي بايعهم البيعة
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير لعلي عليه السلم فانظر الى هذه
المباعث الذي حصل في دين الله من العرب المتقلبين قال يرجع الى الذي
بيعة معاوية التي هو في زماننا هذه مقتدى للعوام وامامهم وقبله
المتقلبين ونسا الفرعقد له البيعة الاسلامية المحمدية في عنقه حتى
صار امير المومنين وليس في عنقه بيعة لابي بكر بن ابي قحافة ولا لعمر بن
الخطاب ولا لعثمان بن عفان والامام المعتبر في زمانه علي بن ابي طالب بعد اصم
باجماع ساير المسلمين وهو في دار هجرة عليه السلم وقد جرا بينه وبين
معاوية من الوقايع والمضافات والحروب على قدم رضاه بولاية معوية
حتى انفذ له معوية من قبله عياله فكيف تمت له خلافة الله ورسوله
وامرة المومنين فان تعلق قوم المغفلين بقوم الشام وغيرهم ان معاوية
ابتاع الخلافة وامرة المومنين من الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الامة
فلا طايفة قال مثل هولاء والامة بحا بلد منهم فكيف يبتاع الامامة
النبوية المحمدية الابراهيمية الالهية بالمال لو علموا ان الامامة المعتبرة
عند الامامية ليست سلطنة ولا حكما ولا قهرا بل عندهم ان الامام
ثمرة النبوية وانها مركبة من ثلث مقامات الاول ان يكون الامام عين الله

في الولاية وعين الله ولسان الله في النبوة وعين الله ولسان الله الخلق
ويد الله في الامامة ليقوم حجة الحق على الخلق بدرقا الامام قايم بس
الولاية في الحقيقة وبا يصلح النبوة في الشريعة وبالمقام مقام لاهل
زمانه في سايرما تسال عنه في الامامة يستغني عن ساير الامة
في العلم والعمل ويفتقر اليه الامة في جميع مطالبها والعوام يعتقدون
الامامة سلطنة الحكم بغير علم ويجعلون التقدم بالزمان شرط
فيها وان الامامة تباع وتشترى بالدنانير والدراهم فلذلك امر
دينهم موقوف على الدنانير والدراهم ويعتقدون ان الغلبة والكثرة
مع الجهل الحظي عند الله تعالى وتقدس من القلة والسكون والعلم
تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وكيف تنتقل
الامامة من الحسن بن علي عليهما السلم وهي سر ثابت في صدره مرقوم مختوم خشن
في لوح قلبه قال محمد بن علي الباقر عليه علمنا آل محمد صعب مستصعب خشن
سر في سر مقنع بسيره لا يطلع عليه الا نبي مرسل او ملك مقرب او مومن
امتحن الله قلبه للايمان فمتى لم يكن الملك مقرب ولا لا نبي مرسل او
مومن ممتحن لا يصل الى علم آل محمد صلوات الله عليهم فكيف يملك
بالمغالبة او يختلس بالمكر او يباع بالدنانير والدراهم لكن معوية سحر
من اهل الشام واوهمهم انه ركب الى العراق في طلب الامامة من الحسن بن علي اهل م

قال عمر هذا ابو بكر فاعطى النبى عليه السلم الاعرابى وقال الا يومنون
الا يومنون الا يومنون ثلثا معتبر هذا الخبر ان انس صحب النبى عليه
السلم عشر سنين ينقل الماء الى بيوته وهو صبى عمره عشر سنين ولم
يتبعه فى غزواته وحروبه ومقاماته كغيره وقد روى عن وحدث عن
النبى احاديثا لو صحب النبى عليه السلم مدة النبوة لم يعرف ما ترويها انكان
النبى عليه الصلوة والسلم يلقنه الاخبار التى جرت له مع الناس والحوادث
الوقايع وكم قوة انس وهو طفل ينقل الماء حتى يخبر عن النبى عليه
الصلوة والسلم بالخبر ام قال انس ما قال لاجل من شاء وسكت عما سكت
لاجل من شاء فان عليا عليه السلم استشهده شهادة سمعها من النبى عليه
السلم فى حقه فقال انسيتها فقال عليه السلم ان كنت انسيتها فرماك الله
ببيضاء لا تواريها العامة فما مات حتى ابرص وجهه وجسده والعجب من
ذلك شهادته على النبى عليه السلم انه لم يجعل الحمر حتى ابقصه الى اعطاء
الاناء لابى بكر ليشرب ودفعه النبى عليه السلم الى الذى على جانبه الايمن
ولا داعى الى ابى بكر ان يجلس على جانبه الايمن وكيف لم يتفطن عمر وهو
مستعد للخلافة عن النبى صلى الله عليه واله الى ان الادب ادارة
الاناء على اليمين حتى يسلم من اهمال قوله ومن ذلك العرابى الذى اجلسه النبى
على جانبه الايمن ولجلس صديقه ووارثه ووزيره الارض وجوم منفق

ما لم

ماله عليه وصاحبه فى الدار والغار والسابق الاول والخليفة بعده
على الجانب الشمال ولم يرع له هذه المناقب ان فى ذلك لعبرة لاولى النهى
وروت العامة عن المشهور انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
وهو يقول على المنبر يقول ان بنى هاشم ان المغيرة استاذنونى فى ان
انكح ابنتهم على بن ابى طالب فلا اذن لهم ثم لا اذن لهم انما فاطمة بضعة
منى يريبنى ما رابها ويوذينى ما اذاها فمن اغضبها اغضبنى هذا
الخبر وان كان غير شرط الصحة عند الامامية لكن قوله عليه السلم
عن ابنته فاطمة عليها السلم انه يريبه ما رابها ويوذيه ما اذاها ومن
اغضبها فقد اغضبه ورواية حق جاءت من وجوه كثيرة فاذا جعلنا الحق
الى وتركنا عبادة الهوى ومتابعة من ضل وغوى اترى تكون فاطمة
عليها السلم راضية حين عصرها خالد بن الوليد فاسقطت محسنا
وفى رواية عصرها عمر بن الخطاب حين استدعوا عليا الى المسجد فلم يحضر
اترى تكون فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله راضية وقد ضربها
عمر او قنفذ مولى ابى بكر بن ابى قحافة على زندها فاثر فيه الضرب مدة
اترى يحب زوجها وابن عمها وابو السبطين المحمدية بين الخلاف العرب
يرضيها اترى منع ارثها وتكذيب شهودها على دعواها يرضيها اترى
لو شاهدت عساكر بنى امية وقد استداروا على ولدها الحسين عليه السلم

يريدون قتله ويكيدونه بالعطش ويمنعونه شرب الماء المباح
ويرشقونه بالنشاب حتى يخرقون جلده ويضربونه بالسيوف
حتى تروى الارض من دمه ويطعنونه بالرمح حتى يخر الى الارض
مجدلا فاذا وقع الى الارض نزلوا اليه واحتزوا راسه واجروا الخيل
على اوداجه ورقبته حتى فصلوا راسه عن بدنه وسلخوا جلده
ووجهه والقوا عظامه وجسده اشلاء للطير والوحش وقتلوا
اهله ورجاله ابناء آل محمد ونهبوا حرمه وتتبعوا شيعته قتلا و دحله
تمثيلا ايرضيه ذلك او تكون غضبانه واذا كانت غضبانه ايكون
النبي صلى الله عليه وآله غضبان ام راض فاذا غضب النبي عليه السلم
من فعل ما لا يجوز في شريعته ايكون الله غضبانا ام يكون هذا
كله في رضى لابا بكر بن ابي قحافه وعمر وعثمان ومعويه ويزيد بن معويه
وحزبهم هينا عند الله ومن الحسين بن علي بن ابي طالب بن محمد بن
عبد المطلب بن اسمعيل بن ابرهيم بن نوح عليهم السلم عند ابي بكر بن
ابي قحافه وعمر بن الخطاب وعثمان ومعويه وابنه يزيد فانهم لو رضي ط الاقدام
الله بما جرى على محمد وآل محمد لم يكن هولاء المذكورين من الاقلام
عليهم فيما فعلوا بهم فلما ان يكون كتاب الله حجة على الخلق اذ لا
حجة به ولا فيه قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض

منهم

منهم من كلم الله ورفع الحق قوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم
من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر
فاما ان يكون هذا الاختلاف الواقع بعد محمد عليه السلم شاهدا
بكفر آل محمد واما شاهدا بكفر المتقلبين عليهم ولم يكن الذين قتلوا
الحسين عليه السلم من اليهود والافرنج ولا من الترك والروم ولا من الجيوش
بل الجيش معاويه بن ابي سفيان واتباعهما زمانه الذين رضوا بفعله و
تابعوه على مقاصده ودونوا في تخليص ذمهم من ذلك كتبا وبثوها
في البلاد والعباد وهم يصومون ويصلون ويزكون ويحجون ويجاهدون
في قتل اولاد الانبياء ويدفعون ايدي آل محمد عليهم السلم من التصرف
في الدنيا التي اصلحها ابوهم وجدهم ويتبعون شيعتهم بالقتل غيره
ليزيد بن معاويه ويلعنون من يتبرى الى علي وفاطمة والحسن والحسين
والايمة من ولدهم ويدينون الان بمذهب المالكي والحنفي والشافعي
والحنبلي عرف حرب معويه من عرفه وانكره من انكره وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون فصل في ذكر الكشكول في مناقب آل
محمد الرسول صلوات الله عليهم قال النبي صلى الله عليه وآله انا اهل
بيت الرحمة وشجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملايكة ومعدن
العلم وموضع سر الله ونحن الحرم الاكبر ونحن عبد الله قال رسول الله

صلى الله عليه وآله علي مني وانا من علي ولا يودي عني الا انا او علي قال
انس كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله طاير مشوي فقال اللهم
ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطاير فجاء علي بن ابي طالب
فاكل معه ابو سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين نحن معاشر الانصار
ببغضهم علي بن ابي طالب اخرجه الترمذي بريده قال خطب ابو بكر بن ابي
قحافة وعمر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انها صغيرة فخطبها
علي بن ابي طالب فزوجها منه اخرجه النسائي قال بعث رسول الله جيشا
واستعمل عليهم عليا بن ابي طالب عليه السلم فمضى في السرية فاصاب جارية
فانكروا عليه وتعاقدوا اربعة من اصحاب النبي عليه السلم وقالوا اذا لقينا
رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرناه بما صنع علي وكان المسلمون اذا
رجعوا من سفر بدوا برسول الله صلى الله عليه وآله فسلموا عليه ثم انصرفوا
الى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله فقام احد الاربعة
فقال يا رسول الله الم ترى الى علي بن ابي طالب صنع كذا وكذا فاعرض عنه رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام
الثالث فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل
عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون
من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان عليا مني وانا من علي وهو ولي

كل

كل مومن من بعدي جابر بن عبد الله الانصاري قال دعا رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم الطايف عليا فانتجاه فقال الناس لقد طال
نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انا انتجيته
ولكن الله انتجاه اي امرني الله ان انتجي معه اخرجه الترمذي ابن سلام
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله ورهط من قومي فقلنا ان
قومنا حادونا لما صدقنا الله ورسوله واقسموا الا يكلمونا فانزل الله
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ثم اذن بلال لصلوة الظهر فقام
الناس يصلون فمن بين راكع وساجد اذا سائل يسال فاعطاه علي خاتمه
وهو راكع فاخبر السائل رسول الله صلى الله عليه وآله فقرا علينا انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة
وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم
الغالبون ثعلبي امراة من الانصار قالت دخلت على ام سلمة وهي تبكي
قلت ما يبكيك فقالت رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام
وعلى راسه ولحيته التراب وهو يبكي فقلت مالك يا رسول الله
قال شهدت قتل الحسين انفا اخرجه الترمذي زيد بن ارقم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن
حاربكم سلم لمن سالمكم اخرجه الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله

الا واني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله فيه الهدى
والرحمة حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لم ينفصلا
حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما فصل قال حدثني
عبد الرحمن بن جندب عن ابيه جندب بن عبد الله قال دخلت على علي
عليه السلام وكنت حاضرا بالمدينة فاذا هو مطرق كئيب فقلت له ما اصاب
قومك فقال صبر جميل فقلت له سبحان الله انك لصبور قال فاصنع
ماذا قلت له تقوم في الناس فتدعوهم اليك وتخبرهم انك اولى بالنبي وبالفضل
وبالسابقة وتسالهم النصر على هؤلاء المتمالئين عليك فان اجابك عشرة
من مائة شددت بالعشرة على المائة وان دانوا لك كان ذلك وان ابوا
قاتلتهم فان ظهرت عليهم فهو سلطان الله الذي اتاه نبيه وكنت اولى
به منهم وان قتلت في طلبه كنت ان شاء الله شهيدا وكنت اعلى بالعذر
ولحق بميراث الرسول فقال علي عليه السلام تراه يبايعني عشرة من المائة
فقلت ارجو ذلك فقال انا لا ارجوه ولا من كل مائة اثنين وساخبرك
من اين ذلك انما ينظر الناس الى قريش وانهم ان ولوه لم يخرج منهم هذا
السلطان قال فقلت له افلا ارجع الى المصر فاخبر الناس بمقالتك هذه
وادعوهم اليك فقال يا جندب ليس هذا زمان ذلك فرجعت بعد ذلك
الى العراق فكلما ذكرت فضل علي بن ابي طالب زبروني وانتهروني حتى

اولى
مدز

دفع

دفع ذلك من قولي الى الوليد بن عقبة ليالي ولينا فبعث الي فحبسني
حتى كلم في فخلى سبيلي وحدث عبد الرحمن عن ابيه جندب بن عبد الله
قال جلست الى المقداد في المسجد فسمعته يقول بعد ما بويع عثمان
والله ما رايت كما اتى اهل هذا البيت بعد نبيهم فقال له عبد الرحمن
بن عوف وما انت وذاك يا مقداد فقال والله اني احبهم بحب رسول
الله صلى الله عليه واله فقال له عبد الرحمن والله لقد جهدت نفسي
لكم فقال المقداد اما والله لقد تركت رجلا من الذين يامرون بالحق
وبه يعدلون اما والله لو يك اعوانا لقاتلتهم قتالي اياهم يوم بدر
ويوم احد فقال ابن عوف ثكلتك امك لا يسمع هذا الكلام منك
فاني اخاف ان تكون صاحب فتنة وفرقة قال جندب فاتيته بعد
ما رجع فقلت له انا من اعوانك يا مقداد فقال ان الذي تريد لا يغني
فيه الرجلان ولا الثلاثة فخرجت من عنده فدخلت الى علي عليه السلام
فذكرت ما قال المقداد فدعا لي بخير قال وانا المقداد بن الاسود
الكندي والناس مجتمعون في المسجد فقال ايها الملا اسمعوا ما اقول
انا المقداد الكندي انكم ان بايعتم عليا سمعنا واطعنا وان بايعتم
عثمان سمعنا وعصينا فقال عبد الله بن ربيعة اسمعوا ما اقول لكم
انا عبد الله بن ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن المخزوم انكم ان

بايعتم عثمان سمعنا واطعنا وان بايعتم عليا سمعنا وعصينا فقام
اليه المقداد فقال يا عدو الله وعدو كتابه وعدو رسوله ولخا
اعداء رهط في قريش لله ولكتابه ولرسوله متى كان مثلك يسمع له
الصالحون فقال له ابن ابي ربيعة يا ابن الحليف العسيف ومتى كان
مثلك يجترى على الدخول في امر قريش وامرائها فقال عبد الله بن
ابي سرح ان اردتم ان لا تختلف المسلمون بينهم فولوا عليا ثم اقبل
على عبد الله بن سعد وقال يا فاسق يا ابن الفاسق وانت ممن يستنصح
او يستشار واتسب بنو هاشم وبنو امية وارتفعت اصواتهم وحدث
تيم بن الحارث بن اخي الحارث عن ابيه ابن عمار بن ياسر قال يا معشر المسلمين
انا قد كنا وما نتكلم فاعزنا الله بدينه واكرمنا برسوله والحمد لله رب
العالمين يا معاشر قريش ان تصرفوا هذا الامر عن بيت نبيكم تحولو
بينه ها هنا مرة وها هنا مرة فما انا بامن ان ينزعها الله منكم و
يضعه في غيركم كما انتزعتموه من اهله ووضعتموه في غير اهله فقال له
هاشم بن الوليد بن المغيرة يا ابن سمية لقد عدوت طورك وما عرفت
قدرك وما انت وثارات قريش لانفسها انك لست في شي من امرها ولما
فتح عنها دنكلت قريش فصاحوا بعمار وانتهروه فقال الحمد لله رب العالمين
ما زال اعوان الحق اذلاء ثم قام وانصرف وحدث محمد بن قيس الاسدي

عن المعرور بن سويد قال كنت بالمدينة حين بويع ابن عفان فرايت
رجلا ربيسا وهو يصفق بيديه احدهما على الاخرى في مسجد رسول
الله وهو يقول واعجبا على قريش واستبدادهم هذا الامر من اهل
هذا البيت معدن الفضيلة ونجوم الارض ونور البلاد والله ان
منهم رجلا ما رايت بعد رسول الله صلى الله عليه واله رجلا هو اولى
بالحق ولا اقضى بالعدل والامر بالمعروف منه فقلت ومن انت قال
المقداد والرجل الذي ذكرت ابن عم نبيك عليه السلم قال فلبثت ما
شاء الله ثم اني لقيت اباذر فحدثته بما قال المقداد قال صدق قلت فما
يمنعكم ان تحملوا هذا الامر فيهم قال اباه ذلك قومهم قلت فما يمنعك
ان تعينوهم قال مه لا تقل هذا واياكم والفرقة والاختلاف
قال فسكت عنه ثم كان في نفي اباذر الى الربذة ما كان حدثنا ابو القاسم
عن ابرهيم بن عرعرة قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا اسمعيل بن
قيس قال اتيت عليا عليه السلم استشفع به الى عثمان فقال حمال الخطايا
والله لا اعود اليه في حاجة ابدا فايسنا منه عن ابي بن عباس قال
لما توجه اباذر الى الربذة امر عثمان فنادى في الناس ان لا يكلم احد
اباذر ولا يشيعه وامر مروان ان يخرج به فتحاماه الناس فسار معه علي
بن ابي طالب عليه السلم وعقيل والحسن والحسين وعمار فجعل الحسن يكلم

يا حسن والله ما تكلم المعون

اباذر فقال له مروان يا حسن ان عثمان قد نهى عن كلام هذا الرجل فان
كنت لم تعلم فاعلم فحمل علي عليه السلم على مروان فضرب بالسوط بين اذني
راحلته وقال تنح نحاك الله الى النار فلم يبق غير هذا فرجع مروان
مغضبا الى عثمان فاخبره الخبر فتلظى على علي عليه السلم ووقف ابو
ذر وودعه القوم ومعه ذكوان مولى ام هانئ بنت ابي طالب قال
ذكوان فحفظت كلام القوم وكان حافظا فقال علي عليه السلم يا اباذر
انما غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم
وخفتهم على دينك فامتحنوك بالقلى ونفوك الى الفلا والله لو كانت السموات
والارض على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل له منها مخرجا يا اباذر لا يؤنسنك
الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل ثم قال لاصحابه ودعوا عمكم فتكلم عقيل
بن ابي طالب فقال ما عسى ان اقول يا اباذر انت تعلم انا نحبك وانت
تحبنا فاتق الله فان التقوى نجاة واصبر فان الصبر كرم واعلم
ان استثقالك الصبر من الجزع واستبطائك العافية من الناس فدع اليأس
والجزع ثم تكلم الحسن عليه السلم فقال يا عماه لولا انه ينبغي للمودع ان
يسكت وللمشيع ان ينصرف لكثر الكلام وطالت الصحبة وقد اتى
اليك القوم ما ترى فضع عنك الدنيا بتذكر فراقها وشدة ما اشتد
منها برجاء ما بعدها واصبر حتى تلقى نبيك وهو عنك راض ثم تكلم

الحسين

الحسين عليه السلم وقال يا عماه ان الله قادر ان يغير ما ترى والله كل
يوم هو في شأن وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك فما
اغناك عما منعوك واحوجهم الى ما منعتهم فاسأل الصبر والنصر
واستعذ بالله من الجشع والجزع فان الصبر من الدين والنصر من
الكرم والجشع لا يقدم رزقا والجزع لا يؤخر الاجل ثم تكلم عمار مغضبا
وقال لا آنس الله من اوحشك ولا آمن من اخافك اما والله لو اردت
دنياهم لامنوك ولو رضيت اعمالهم لاحبوك وما منع الناس ان
يقولوا بقولك الا الرضا بالدنيا والجزع من الموت ومالوا الى سلطان
ما لحن عليه والملك لمن غلب فوهبوا لهم دينهم ومنحهم القوم دنياهم
فخسروا الدنيا والآخرة الا ذلك هو الخسران المبين فبكى ابو ذر ره
فقال رحمكم الله اهل بيت الرحمة اذا رأيتكم ذكرت بكم رسول الله
صلى الله عليه وآله ما لي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم اني ثقلت على
عثمان بالحجاز كما ثقلت على معاوية بالشام وكره ان اجاور اخاه
وابن خاله بالمصرين فافسد الناس عليهما فسيرني الى بلد ليس فيه
ناصر ولا دافع الا الله عز وجل ما اريد الا الله صاحبا وما اخشى
مع الله وحشة ولين لحرم الله الى اليوم الآخرة والآخرة فانتهى
رجل من جهينة الى القوم لم يفضل لسان واباذر يا لهم القصة فاخبرها

جهينة

وجع علي عليه السلام الى عثمان فقال له عثمان ما حملك على رد رسولي
وتصغير امري فقال له علي عليه السلام اما رسولك فاراد ان يرد وجهي
فرددته واما امرك فلم اصغره فقال وما بلغك نهيي عن كلام ابي ذر
فقال علي عليه السلام او كلما امرت بامر اطعناك فيه فقال عثمان اقد مروان
قال علي ماذا قال من شتمه وجذب راحلته فقال له راحلته فرحلتي بها
واما شتمه اياي فوالله لا يشتمني شتمة الا شتمتك بمثلها الا اكذب
عليك وانا مغضب عليك فغضب عثمان وقال لم لا يشتمك بمثلها
كانك خير منه فقال علي عليه السلام اي والله ومنك ثم خرج فارسل
عثمان الى وجوه المهاجرين والانصار واهل بيته فشكا اليهم فقال القوم
انت الوالي عليه فاصلح امره قال وددت فقال علي عليه السلام اما مروان
فلا اتره ابدا ولكن ان احب عثمان اتيته فرجع القوم الى عثمان
بقول علي عليه السلام فارسل عثمان اليه فاتاه ومعه بنو هاشم فتكلم علي
عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما ما وجدت علي من كلام ابي
ذر فوالله ما اردت مساءتك ولا الخلاف عليك ولكن اردت قضاء
حقه وتوفر منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله واما مروان
فانه اعترض يريد ردي عن قضاء حق الله عز وجل فرددته رد مثلي
لمثله واما ما كان مني اليك فانك اغضبتني فاخرج الغضب مني ما لم اردده

فتكلم

وضرب بدر

وجوه

فتكلم عثمان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما ما كان منك نهيك الى
نفقد وهبته لك واما ما كان الى مروان فقد عفا الله عنك واما
ما حلفت عليه فانت البر الصادق فادن يدك فاخذ يده فضمها
الى صدره فقال قريش وبنو امية وغيرهم لمروان رجل جبرك علي عليه السلام
وضرب راحلتك وقد تفانت وايل على ضرع ناقة ومزاد وهمدان
في نفر وذبيان وعبس في لطمة قريش والخزرج في كسرة فتحمل العلي ما
انا فقال مروان والله لو اردت تلك ما قدرت عليها قال سلمان
الفارسي عليه السلام انه سيكون بعدي فتن قالوا فما تامرنا قال عليكم
بالشيخ قلنا من الشيخ قال علي بن ابي طالب قلنا فان هلك قال
عليكم بالسبطين قلنا فان هلكا قال فعليكم باهل بيت نبيكم
فانهم لن يدخلوكم في باب ضلالة ولا يخرجكم من باب هدى فكونوا
معهم وروي عمر بن شيبة عن ابن عباس قال اني لاماشي عمر بن الخطاب
في سكة من سكك المدينة يده في يدي فقال يا ابن عباس ما اظن صاحبك
الا مظلوما فقلت في نفسي والله لا يسبقني بها قلت يا امير المؤمنين
فاردد اليه حقه وفي رواية ظلامته فانتزع يده من يدي ثم مر يهمهم ساعة
ثم وقف فلحقته فقال يا ابن عباس ما اظن القوم منعهم من صاحبك
الا استصغار سنه وبغض قريش له فقلت في نفسي هذه شر من الاولى ثم

والادس وذبيان

قال تعالى

قلت والله ما استصغره الله تعالى حين امره ان ياخذ سورة براءة من ابي بكر
فحافر ويؤديها عن الله ورسوله واما بغض قريش له فعلى بغض اتقى قريش
على الله تعالى وقدامهم بهم بغتاً لها ام على النبي عليه السلام حين امر على
بغتا لها ام على علي حين اطاع الله ورسوله فيها فانتظر الى ثم التفت
وعنى عن زيد بن يثيع قال لما نزلت سورة براءة بعث النبي عليه السلام بها مع
ابي بكر ثم بعث عليا على اثره فقال بلغهم انت ورد الينا ابو بكر فرجع
ابو بكر فقال يا رسول الله هل نزل في شي قال لا ولكني امرت ان ابلغهم انا
او رجل مني فاتى على اهل مكة فقام فيهم باربع ان لا يدخل مكة مشرك
بعد عامهم هذا ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة
ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فاجله الى مدته زيد بن ارقم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الا ادلكم على من اذا استرشدتموه
لن تهلكوا ولن تضلوا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي بن ابي طالب
وازروه وناصروه وناصحوه وصدقوه ان ربي امرني بذلك هاشم بن بريد
قال قلت لزيد بن علي قال رسول الله صلى الله عليه واله من كنت مولاه
فعلي مولاه قال نعم قلت فما عنى بذلك قال جعله علما يعرف به حزب الله
عند الفرقة من حزبه قال الرضا عليه السلم كان شهر المحرم في الجاهلية يحرمون
فيه القتال فاستحل فيه قوم دمانا وهتك فيه حرمتنا وسبي فيه ذرارينا

ونساونا

ونساونا واضرمت النيران في خيامنا وانتهب ما كان من ثقلنا ولم يرع
لرسول الله حرمة فينا قال لما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى
الله عليه واله وكل شي احصيناه في امام مبين فقام رجلان من
قالا ام | مجلسهما وقالا يا رسول الله هو التوراة قال لا هو الانجيل قال لا
قالا هو القرآن قال لا قال فاقبل علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى
المبين هم | الله عليه واله هذا هو الامام الذي احصى الله فيه علم كل شي وابن
عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول على المنبر الا ان
الفتنة هاهنا يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان وفي رواية
قال وهو مستقبل المشرق ها ان الفتنة هاهنا ثلثا وذكر في اخرى انه
سمع النبي صلى الله عليه واله وهو مستقبل المشرق يقول الا ان الفتنة
هاهنا من حيث يطلع قرن الشمس اخرجه البخاري ومسلم واما البخاري
قال قام رسول الله صلى الله عليه واله خطيبا فاشار نحو مسكن عايشه
فقال هاهنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان ابو النضر
بلغه ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لشهدا احد هولا اشهد
عليهم فقال ابو بكر السنا يا رسول الله باخوانهم اسلمنا كما اسلموا
وجاهدنا كما جاهدوا قال رسول الله بلى ولكن لا ادري ما تحدثون
بعدي فبكى ابو بكر ثم بكى ثم قال انا لكاينون بعدك اخرجه الموطا

قال ابن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات
على حب آل محمد مات شهيدا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا
له ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات
مومنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة
كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد جعل
الله زوار قبره ملايكة الرحمن الا ومن مات على حب آل محمد مات على
السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب
بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا
الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رايحة الجنة عكرمة عن ابن عباس
عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وآله على
القبايل خرج مرة وانا معه وابي بكر بن ابي قحافة حتى وقعنا على مجلس من
مجالس العرب فتقدم ابو بكر فسلم وكان نسابة قال ممن القوم قالوا من ربيعة
قال ومن اي ربيعة انتم من هامتها او من لهازمها قالوا بل من هامتها
العظمى قال فاي هامتها العظمى انتم قالوا ذهل الاكبر قال ابو بكر فمنكم
عوف بن محلم الذي يقال فيه لا حر بوادي عوف قالوا لا قال فمنكم
بسطام بن قيس ذو اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال فمنكم جساس بن مرة
حامي الذمار والمانع للجار قالوا لا قال فمنكم الحوفزان بن شريك قاتل الملوك

وسالبها

وسالبها قالوا لا قال فمنكم اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فمنكم
اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال ابو بكر فما انتم ذهل الاكبر انتم ذهل
الاصغر فقام اليه غلام من شيبان حين بقل عذاره يقال له دغفل ع
فانشا يقول ان علينا سايلنا ان نساله والعبء لا تعرفه او تحمله
يا هذا انك سالتنا فاخبرناك ونحن سايلوك فمن الرجل قال من قريش
قال بخ بخ اهل الشرف والرياسة فمن اي قريش قال من ولد تيم بن مرة
قال امكنت والله الرامي من صفا الثغرة افمنكم قصي بن كلاب الذي
جمع القبايل فسمي مجمعا قال لا قال فمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه
واطعم الحجيج ورجال مكة مسنتون عجاف قال لا قال فمنكم شيبة الحمد
عبد المطلب مطعم طير السماء قال لا قال افمن اهل الافاضة بالناس انت
قال لا قال افمن اهل الندوة قال لا قال افمن اهل الحجابة قال افمن اهل السقاية
قال لا فاجتذب ابو بكر بن ابي قحافة زمام ناقته ورجع الى النبي صلى الله
عليه وآله فقال الغلام صادف درء السيل سيلا يدفعه يهضبه حينا
وحينا يصدعه اما انه لو ثبت لاخبرتكم انه من زمعات قريش اي من ارذالها
قال علي عليه السلم فسمع رسول الله بذلك فتبسم وقلت انا لقد وقعت من الاعرابي فلما ه
على باقعة قال اجل لكل طامة طامة والبلاء موكل بالنطق فصل واقعه
في خبر الغدير قال عن الايمة عليهم السلم اسل فيه اولا من بيننا اول شيئا

بما ذكرته في هذا الكشكول ويتعظم ما حصلته من المنقول والمعقول
ان لا يقع مع عند تكرار اية او خبر اذا كانا مقتدين في مواضعهما ولا
ولا يقع ايضا عند غلطة او سهوة فائت الذهن او القلم فان اهل
المعرفة يلمون الشعث ويجبرون الكسر ويتممون النقص ويستدلون على
ما غاب بما حضر وبما انكشف على ما استتر ويستخرجون بالعبارة
غوامض الاشارة فاذا استعملوا معي فيما سالت النصفة انصفوا بما
وصفت به اهل المعرفة حصلت معهم من المعارضة في هذه المفاوضة
واعلموا ان المتصدقين على ما نزل الي في هذا الكشكول من فواضل
سماط آل الرسول هم المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون قال الخبرني
عن محمد بن احمد عن عبد الرحمن الباوردي يوم الجمعة في شهر رمضان
سنة عشرين وثلثماية قال قال الحسين عن المفضل الكرماني قال حدثني حدثنا
محمد بن صدقة قال محمد بن سنان عن المفضل بن عمر الجعفي قال سالت
مولاي جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن قول الله تعالى قل فلله
الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين فقال جعفر بن محمد الحجة البالغة
التي تبلغ الجاهل من الكتاب فيعلمها بجهلة كما يعلمها العالم بعلمه لان
الله تعالى اكرم واعدل من ان يعذب احدا الا بحجة ثم تلا جعفر بن محمد

عليه

السلام

عليه السلام وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون
ثم انشا جعفر بن محمد عليه السلام محدثا يقول لما مضى رسول الله صلى
الله عليه وآله الا بعد كمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب انزل
الله على نبيه بكراع الغميم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس لان رسول
الله صلى الله عليه وآله خاف الارتداد من المنافقين الذين كانوا
يسرون عداوة علي عليه السلام ويعلنون موالاته خوف القتل فلما
صار النبي عليه السلام بغدير خم عند منصرفه من حجة الوداع انتصب
للمهاجرين والانصار قايما يخطبهم فقال بعد ما حمد الله واثنى عليه
معاشر المهاجرين والانصار الست اولى بكم من انفسكم قالوا اللهم نعم
فقال صلى الله عليه وآله اللهم اشهد ثلاثا ثم قال يا علي فقال لبيك
يا رسول الله فقال قم فان الله امرني ان ابلغ فيك رسالته انزل
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
فقام اليه علي عليه السلام فاخذ رسول الله بضبعه فاشالها حتى راى
فعلي مولاه الناس بياض ابطيهما ثم قال من كنت مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فاول قايم قام من المهاجرين والانصار
عمر بن الخطاب فقال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولانا ومولى كل مومن ومومنة

فنزل جبرئيل عليه السلم يقول الله عز ذكره اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فبعلي امير المومنين في هذا
اليوم اكمل لكم معاشر المهاجرين والانصار دينكم واتم عليكم نعمته ورضي
لكم الاسلام دينا فاسمعوا له واطيعوا له تفوزوا وتغنموا ان مثل علي
فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن تقدمها
مرق ومثل علي عليه السلم فيكم كمثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله
كان امنا ونجي ومن تخلف عنه هلك وغوى فما مر على المنافقين يوما
كان اشد عليهم منه وقد كان المنافقون يعرفون على عهد رسول الله
صلى الله عليه واله ببغض علي بن ابي طالب فانزل الله على نبيه ام حسب
الذين في قلوبهم زيغ ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم
بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والسرائر ببغض علي فلج الناس في ذلك
القول من رسول الله في علي عليه السلم وقالوا فاكثروا القول فلما انصرف
رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة حضر اصحابه وقال ان الله اختص
عليا بثلث خصال لم يعطها احد من الاولين والاخرين فاعرفوها
فانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم ايد الله به الدين واعز به الاسلام
ونصر به نبيكم فقام عمر بن الخطاب وقال ما هذه الخصال الثلث التي اعطاها
الله عليا ولم يعطها احد من الاولين والاخرين فقال رسول الله صلى الله

عليه

عليه واله اختص عليا بالخ مثل نبيكم محمد خاتم النبيين ليس لي اخ
مثلي واختصه بزوجة فاطمة ولم اختص احد بزوجة مثلها واختصه
بابنين مثل الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وليس لي ابنان
مثلهما فهل يعلمون له نظيرا وتعرفون له شبيها ان جبرئيل نزل
علي يوم احد فقال يا محمد اسمع لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
يعلمني انه لا سيف سيف علي مثله ولا فتى هو لعلي نظيره وقد نادى
قبل ذلك يوم بدر ملك يقال له رضوان من سماء الدنيا لا سيف الا ذو
الفقار ولا فتى الا علي ان عليا سيد المتقين وامير المومنين وقايد الغر
المحجلين لا يبغضه من قريش الا دعي ومن العرب الا سفح ولا من ساير الناس
الا شقي ولا من ساير النساء سلقلقيه ان الله عز وجل جعل عليا علما
بين المهاجرين والانصار وبين خلقه فمن عرفه والاه كان مومنا
ومن جهله فلم يواليه ولم يعاد من عاداه كان ضالا افامنتم معاشر
المسلمين ثلثا قالوا امنا وسلمنا يا رسول الله فامنوا بعلي بالسنتهم
وكفروا بقلوبهم فانزل الله على نبيه عليه الصلوة والسلم يا ايها الرسول
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم
تومن قلوبهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله عند ذلك ليشهد
من اصحابك لا يحبك يا علي اصحابي الا مومن تقي ولا يبغضك الا منافق

من خ

شقي وانت يا علي وشيعتك الفايزون يوم القيمة ان شيعتك يردون
على الحوض بيض الوجوه وشيعة عدوك من امتي يردون على الحوض
سود الوجوه فتسقي انت شيعتك وتمنع عدوك فانزل الله تعالى
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه بموالاة علي ومعاداة علي فاما الذين
اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون فلما نادا
بها رسول الله صلى الله عليه واله قال المنافقون ان محمداً لا يزال
يرفع بضبع علي ويتلو علينا اية من القرآن بعد اية ويتخذه حجيجا
له علينا ثم اجتمعوا ليلا عند عمر بن الخطاب وابو بكر بن ابي قحافة معهم
فقالوا ان محمداً اخترعنا عن ديننا الذي كنا عليه في الجاهلية فقال
من قال لا اله الا الله فله ما لنا وعليه ما علينا والامر خالف هذا القول
الى غيره خطبنا فقال انا سيد ولد ادم ولا فخر فحملناها له ثم قال بعد
علي سيد العرب ثم فضله على جميع العالمين من الاولين والاخرين فقال
علي خير البشر ومن ابا فقد كفر ثم قال فاطمة سيدة نساء العالمين
ثم قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ثم قال
حمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين يطير بهما مع الملائكة حيث
يشاء والعباس عمه جلدة ما بين عينيه ذو الجناحين في الجنة يطير

بهما مع الملائكة حيث يشاء والعباس عمه جلدة ما بين عينيه وصنو ابيه
وله السقاية في دار الدنيا وبني شيبة لهم السدانة فجمع حصال الخير
ومنازل الشرف والفضل في الدنيا والاخرة له ولاهل بيته خاصة
يجعلنا اتباعه واتباع بيته فقال النضر بن الحارث الفهري اذا كان
غداً اجتمعوا عند رسول الله حتى اقبل انا وانقصاه وما وعد نايبر
في بدو الاسلام وانظر ما يقول ثم يحتج قال اصبحوا فعلوا ذلك واقبل
النضر ابن الحارث فسلم فرد النبي عليه السلم فقال يا رسول الله اذا كنت
انت سيد ولد ادم واخوك سيد العرب وابنتك فاطمة سيدة نساء
العالمين وابناك الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعمك حمزة
سيد الشهداء وابن عمك ذو الجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء
وعمك جلدة بين عينيك وصنو ابيك وبنو شيبة لهم السدانة فما
لساير قومك من قريش والعرب فقد علمتنا في بدو الاسلام انا اذا امنا
بما تقول كان لنا ما لك وعلينا ما عليك فاطرق رسول الله صلى الله
عليه واله طويلاً ثم رفع راسه فقال والله ما انا فعلت بهم هذا بل الله
فعل بهم فما ذنبي فولى النضر بن الحارث وهو يقول اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
يعني الذي يقول محمد فيه وفي اهل بيته فانزل الله تعالى واذ قالوا

اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم الى قوله تعالى وهم يستغفرون فبعث رسول الله صلى
الله عليه وآله الى النضر بن الحارث الفهري فاحضره وتلا عليه الآية فاحضره
فقال يا رسول الله اني قد اسررت ذلك جميعا انا ومن لم يجعل له ما
جعلته لك ولاهل بيتك من الشرف والفضل في الدنيا والآخرة فقد
اظهر الله ما اسررنا اما انا فاني اسالك ان تاذن لي فاخرج من المدينة
فاني لا اطيق المقام بها فوعظه النبي عليه السلام وقال ان ربك كريم فان
انت صبرت وتصابرت لم يخلك من مواهبه فارض وسلم فان الله يمتحن
خلقه بضروب من المكاره ويخفف عمن يشاء وله الخلق والامر مواهبه
عظيمة واحسانه واسع فابى الحارث وساله الاذن فاذن له رسول الله
صلى الله عليه وآله فاقبل الى بيته وشد على راحلته ثم ركبها مغضبا
وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم فلما صار بظهر المدينة فاذا طير في مخليه حجر له
فارسلها عليه فوقعت على هامته ثم دخلت في دماغه وجرت في
جوفه حتى خرجت من دبره ووقعت على ظهر راحلته وخرجت حتى خرجت
من بطنها فاضطربت الراحلة وسقطت وسقط الحارث من عليها ميتا
فانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بعلي وفاطمة والحسن

والحسين

والحسين وآل محمد ليس له دافع من الله ذي المعارج فبعث رسول
الله صلى الله عليه وآله عند ذلك الى المنافقين الذين اجتمعوا عند
عمر ليلا مع النضر بن الحارث فتلى عليهم الآية وقال اخرجوا الى صاحبكم
الفهري حتى تنظروا اليه فلما راوه انتحبوا وبكوا وقالوا من ابغض
عليا واظهر بغضه قتله علي بسيفه ومن خرج من المدينة بغضا
لعلي نزل عليه ما ترى لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
من شيعة علي مثل سلمان والمقداد وابي ذر وعمار واشباههم من ضعفاء
الشيعة فاوحى الله الى نبيه ما قالوا فلما انصرفوا الى المدينة اعلمهم
رسول الله صلى الله عليه وآله فحلفوا بالله كاذبين انهم لم يقولوا
فانزل الله فيهم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا
بعد ايمانهم وهموا بما لم ينالوا ... اظهار القول لرسول الله انا قد امنا وسلمنا لله
وللرسول فيما امرنا به من طاعة علي وهموا بما لم ينالوا من قتل محمد ليلة
العقبة ولاخراج ضعفاء الشيعة من المدينة بغضا لعلي وتغيضا
عليه وما نقموا الا ان اغناهم الله من فضله بسيف علي في حروب رسول
الله وفتوحه فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا
اليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فلما تلا رسول
الله صلى الله عليه وآله قالوا قد تبنا يا رسول الله بالسنتهم من دون قلوبهم

ثم اجتمعوا عند عمرو وابو بكر معهم فقالوا انا لا نسير في امر علي واهل بيته واتيا عرشيا الا اظهر الله عليه محمد افتلاه علينا وقد خطبنا محمد
فقال في كلمته ايها الناس لم تكن نبوة الا تناسخت بعد نبيها ملكا وجبروتا فليت لنا في هذا الملك نصيب اذا لم يكن لنا في الآخرة ملك ولا
نحن من شيعة علي وانا نظهر موالاته والايمان به ليكون علينا في الارض وليا ونصيرا واما في السماء فلا حاجة لنا به الى علي ولا الى غير علي وان
محمدا يخبرنا ان الملك من بعده لا يستتب لاحد من امته حتى يوالي عليا وينصره ويعينه فانزل الله على نبيه فيهم ام لهم نصيب من الملك فاذا
لا ياتون الناس نقيرا اي علي وشيعته نقيرا ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم
ملكا عظيما كما اتينا محمد وآل محمد في الدنيا والآخرة فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فخطب رسول الله صلى الله عليه
والٰه عند ذلك اصحابه فقال لهم معاشر المهاجرين والانصار ما باب اصحابي اذا ذكر لهم ابرهيم وآل ابرهيم تهلهت وجوههم وانشرحت
قلوبهم واذا ذكر محمد وآل محمد تغيرت وجوههم وضاقت صدورهم ان الله تعالى لم يعط ابرهيم وآل ابرهيم شيئا الا اعطى محمد وآل محمد
مثله ونحن في الحقيقة آل ابرهيم ان الله لم يصطف نبيا الا اصطفى آل

ذكر

ذلك النبي فجعل منهم الصديقين والنبيين والشهدا والصالحين
هذا جبرئيل عليه السلام يتلوا علي من ربي ما نويتم وانطويتم واسررتم واعلنتم فيما بينكم من امر النبي محمد وآل محمد ثم تلى عليهم ام لهم نصيب
من الملك الى آخر الآية فحلفوا بالله كاذبين انهم لم يسيروا ولم يعلنوا فيما بينهم وانا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
الله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي لو كنت عندهم رسول الله ما حلفوا بالله كاذبين اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم
سآء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون **وفي رواية** عن ابي بصير قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يوما خارجا من المدينة وحوله جماعة من المنافقين منهم الحارث الفهري وابي بكر وعمر وعثمان اذا اقبل امير المومنين علي بن ابي
طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد جاءكم نقي نقي القلب تقي الكفين نسي كالالو يقولوا صوا بانزول الجبال ولا يزول عن دينه
فلما دنا منه قام رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح وجهه ثم اعاده على وجه نفسه حتى فعل ذلك ثلثا ثم قال يا اخي ويا ابن عمي والله لولا
ان يقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم عليه السلام لقلت فيك مقالا لا تمر باحد من الناس الا اخذوا التراب من

١٩٥

تحت قدميك ومن فضل طهورك يلتمسون بذلك البركة ولكن
حسبك يا اخي ان تكون مني وانا منك وان ترثني وارثك قال
الحرث الفهري من بين من كان حاضرا ما رضي محمد ان يضرب لابن
عمه مثلا الا بعيسى بن مريم والله ان الهتنا التي نعبدها في الجاهلية
خير لنا من ذكر علي بن ابي طالب فنزل جبرئيل عليه السلم وقال يا محمد
ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا الهتنا
خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد
انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة
في الارض يخلفون ومن رواية ابي بصير قال لما خرج الجماعة حين
امرهم صلى الله عليه وآله الى الفلاة لرؤية النضر بن الحارث الفهري
فوجدوه طريحا فبكوا عليه ثم رجعوا فقال بعضهم ان هذا علي بن
ابي طالب قتل اباؤنا واعمامنا واخواننا ويريد ان يوليه علينا والله
لا صبر لنا على ذلك ابدا ثم نظروا الى ضب في الصحرا فامروا غلمانهم
فاصطادوه قال فاجتمعوا عليه ومسحوا ايديهم على الضب وقالوا و
الله ولاية هذا الضب احب الينا من ولاية علي بن ابي طالب فنزل جبرئيل
فاخبره بما قال القوم وما فعلوا فلما رجعوا قال لهم النبي عليه السلم ان
الامين جبرئيل الساعة اخبرني انه يأتي يوم القيمة قوم يكون امامهم

الضب

جد ۱۱۷

الضب يحشرهم الى جهنم فاحذروا الا تكونوا انتم فان يوم القيمة يدعى
كل اناس بامامهم والمرء مع من احب قال المفضل بن عمر قال مولانا
جعفر بن محمد عليه السلم وعلى ابائه كان المنافقون على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله لا يعرفون الا ببغض علي بن ابي طالب وكان
حذيفة يعرفهم لانه كان ليلة العقبة يقود ناقة رسول الله صلى
الله عليه وآله وعمار يسوقها وقعد المنافقون على العقبة ليلا
لرسول الله عند منصرفه عن غزاة تبوك وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وآله خلف عليا بالمدينة على اهله ونسائه فقال المنافقون
بعضهم لبعض ان محمدا بغض نفسه الى الصحابة بسبب علي وعلي هو الذي
عنده المجاهد وانه لا يعمل فيه الحر والبرد والسيف والسنان وقد
استخلفه بالمدينة فبادروا هذا الذي لو ولي علي لكان اهون من نقع
بقره ولو ولي ابو طالب بكره لم يتبعه احد فانه اواه ونصره وذب عنه
وجاهد قريشا فيه حتى استفحل امره وعظم شانه فلما استقر قراره
اعاد الملك والسلطان الى بني امية من دون قريش ان قريش لبني هاشم
حول واتباع وقد اجتمعت كلمتهم بالاسلام يا معاشر قريش بعد ان كنتم
مختلفين فبعدوا واحترسوا واجمعوا امركم وشركاءكم ثم اطلبوا
ثاركم ممن اخرجكم عن دينكم وادخلكم في دينه ثم جعلكم اتباعه

واحترسوا

الا القه ما

واتباع بني هاشم ومواليهم وعبيدهم الى ان تقوم الساعة والا فيشوا
اشقياء عنادية بعد الا لارادة ما بقيتم وكان القايل عمر بحرض اصحابه
ليلة العقبة على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله فضرب الله وجوههم
عن رسول الله وكان حذيفة في خلافة ابي بكر وعمر يشكوه الى ابي بكر يقول
دعرانا ان حركناه اثورناه على انفسنا من ليلة العقبة لا حاجة لنا اليه
فاضرب عنه فالسكوت عنه خير من الخوض في امره فلما ملك عمر بوث
اليه فقال له ما زلت تحدث اصحاب محمد في خلافة ابي بكر اني باب من
ابواب جهنم ثم رفع عمر عليه بالدرة فقال له حذيفة اسكن يا خليفة
المسلمين فانك باب من ابواب جهنم يمنع المنافقين ان يدخلوها فتبسم
عمر عند ذلك ثم اقبل على اصحابه فقال لهم صاحب رسول الله صلى الله عليه
وآله واعلم اصحابه بالمنافقين انا كنا نعرف المنافقين على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله ببغضهم عليًا وكان حذيفة يقول السكينة
تنطق على لسانك يقول حذيفة انك اعرف الناس بالمنافقين فان
النفاق انما نشاء بظهور على تفضيله مع ساير المقامات والى يومنا
هذا اذا اجتمع العوام من الجمهور في مجلس وتفاوضوا بينهم ولم يذكر
مشايخهم والا اساكفة والسوقة ومشايخ القرى والعابدات من النساء
بشروا لهم من الفضايل والكرامات والخصايص التي يعجز عن مثلها الانبياء

ثم يعطون الله تعالى على ما اعطى مشايخ القرى والعباد ان من النساء
من الولاية والكرامات والمعجزات التي تبهر واذا جرى عقيب ذلك ذكر
على بن ابي طالب واولاده وما نسب اليهم من المعجزات والكرامات و
العلوم الفايضة والاسرار الخفية تقبض الوجوه وتزور العيون و
تلجلج الالسنة ويستقبحه المبتدي به والمتكلم ويقال عن احدهما رافضي
وملحد كل ذلك لاحتقار الحال آل محمد واستعظام شان الكفار الذين
اسلموا على يد محمد وآل محمد ان هذا الامر لمن عظايم الامور معاوضة
يقول جميع ما في القرآن من ذم وتوبيخ وعتاب وتقريع وزجر ولعن
وطرد واقع على غير آل محمد فان آل محمد مبرؤن من ذلك اذ ليس لابليس
عليهم سلطان فبقي ان هذه المجاري واقعة على غيرهم وذلك الغير
قسمان قسم كافر وقسم منافقون اما المنافقون فليس هم قوم مجهولون
من اهل الخمول والصبيان العرب وجهال البادية وعبيد السادات و
شداد الفلوات من هم عند الله سواء محياهم ومماتهم فبقي الزجر والوعيد
واللعن والذم واقع على قوم معلومين معروفين باسمائهم واسماء
آبائهم واسماء قبايلهم وعشايرهم وممن يجب لمثلهم نزول الملايكة وغضب
الله وزجره ومقته ويجب عند الله عناده وتقريعه فانجلوا حتى
لا يعرفهم الناس يكون نزول القرآن بذكر قوم مجهولين عبث وان كانوا

اما الكفار فلا حاجة الى بيان ضعيم من حيث ان الهذية يجمع في انه النار ومم

معروفين فيهم حتى يعرفهم الناس ويزول من بينهم الالتباس ويذهب عنهم
الوسواس واذا سموهم شيعة آل محمد بتعريف ائمتهم وانكره الخصم فعلى
الخصم البينة بدفع ما ادعوه شيعة آل محمد فيهم وسيعلم الذين ظلموا
اى منقلب ينقلبون **فصل انما ذكرنا هذه الاحاديث** من روايات
العوام فى هذا الكتاب تلويحا للمستبصرين وتنبيها على انه لو اوردنا
اعتبار اخبار العوام واحاديثهم لوجدناها حججا عليهم لا لهم فانهم قوم
لا يفقهون ولا يشعرون ولا يعلمون **قال الله تعالى** افمن زين له سوء عمله
فرآه حسنا **وقال الله تعالى** وتقدس زين لهم سوء اعمالهم فصدهم عن السبيل
ثم وجدنا اكثر احاديث العوام فى تدبير الدنيا وسياسة الملك واكثر
احاديث آل محمد فى تدبير الآخرة والسياحة فى الملكوت وكشف الحقايق
ومن ههنا على عليه السلم شيخ الصوفية والمباهلين وقدوة الزهاد
والمتعبدين واستاد النحاة والمتادبين ودستور الخطباء المتكلمين وغاية
الفتيان والمتعففين ومقدم الشجعان والابطال والمقاتلين والمفروض
الطاعة على الخلق اجمعين **خاتمة** اذكر فيها شيئا من مناقب امير المؤمنين
على بن ابى طالب عليه السلم وكراماته التى اختصه الله بها على ابناء جنسه
لا يفتقر نقلها الى كتاب ولا يحتاج الخصم فيها الى الجواب وارجوا ان تكون
حجة للموالف على المخالف والمستقيم على المحانق واسال الله العظيم الاعانة
و

على هذه الابانة وان كانت فضايله عليه السلم لا تحصى وكراماته لا تستقصى
وهل فى قوة الانسان يثنى على من فيه تختلف العقول ويفنى فيه اصناف
القوافى فلا يدرى المعبر ما يقول اذا اثنى الاله عليه جهرا او جاء بوحى
ذلك جبرئيل فقل ما شئت من مدح ووصف فكل كثير مدحه قليل
الكرامة الاولى انه من ذروة عبد المطلب سيد العرب بن هاشم وابن العم
الذى كفل النبى ورباه وخدمه بنفسه وتولاه حتى اختاره الله واصطفاه
ونزل الوحى عليه من الله فلا سابقة لهذا النسب ولا لاحقة لهذا الحسب
الكرامة الثانية انه ولد بالكعبة بالحرم الشريف وامتاز به ولا يتد فى
ذلك المقام المنيف فلم يسبقه ولم يلحقه احد بهذه الكرامة ولا يبلغ احد
ما بلغه من السيادة والزعامة وهو بالاصالة صاحب الامامة **الكرامة الثالثة**
انه غذى من الطفولية بانفاس النبوة وحصل له من غير التربية شفيق
الابوة وزوج البتول الطاهرة سيدة نساء العالمين فى الدنيا والآخرة
الكرامة الرابعة انه ابو الامامين السيدين الحسن والحسين سبطى رسول
الله وريحانتيه وسيدى شباب اهل الجنة من الخلق اجمعين **الكرامة الخامسة**
ان من ذريته شطر الامامة وكرسى الزعامة آل محمد عليهم السلم الاثنى عشر
المعصومين من الزلل المبرؤن من الخطل الذين ليس لابليس عليهم سلطان
اسباط محمد عليه الصلوة والسلم ومقاماتهم شاهدة لهم **الكرامة السادسة**

ان ذريته علي بن ابي طالب احسن الناس اسماء والقابا واشرفهم احسابا في
انسابا وابلغهم في كتاب الله علما وخطابا واوسعهم في علم الشريعة النبوية
بابا الكرامة السابعة ان نسل امير المومنين منبسط في الاقطار مثل
النهار يلقبون السادة الاطهار والنقبا والعلويين والمنتظر الحجة صاحب
الزمان من ولده دون ساير المهاجرين والانصار الكرامة الثامنة ان مقامات
اولاده ببلاد حساده مشرقة المصابيح موثقة بالتقديس والتسبيح معظمة
الاكناف محمية الاطراف مقصودة لرفع الدعوات والتماس الحاجات من رب
السموات وليس لابناء غيره هذه المراتب والدرجات الكرامة التاسعة ان
بيوته وبيوت اولاده ومشاهدهم منزهة من الاكل والمغني والرقص
مطهرة من المهتور والعبث والنقص تحج اليها بالنفوس والاموال لقبول الاعمال
وطلب الرحمة من المال بيوت اذن الله ان يذكر فيها اسمه يسبح له فيها ترفع و
بالغدو والاصال رجال الكرامة العاشرة ان له كتابا فيه بلاغه
وصوابا وحكما وخطابا وسولا وجوابا مبثوثة في البلاد لمصالح العباد
ونهج بالغ لاهل الادب والفصاحة وذوي الاستعداد من اهل الرشاد
الكرامة الحادية عشر ان شيعته لا تحتاج في متابعته الى الاستمداد من
اهل المذاهب غنية بعلومه وحكمه واشاراته عن المكاسب لا ياخذ على ولايته
اجرة ولا يتركها عند الجزع ولا يصدها عند الطمع لانه مذهب غير

مبتدع

مبتدع ومتمسك غير مخترع بل امر من الله ورسوله متبع الكرامة الثانية عشر
ان الحكما البالغين والعلما الراسخين من حزبه وان سالموا الاعلى
مجرد لان اشاراته في النهاية تذهل العقول وعباراته البليغة توضح
غوامض المنقول وهو بالحقيقة خليفة الرسول الكرامة الثالثة عشر ان
المومنين بغيره كثيرون ولا خير في كثير والقايلون بامامته قليلون
وما آمن الا قليل لانه الامام المبين بالتصريح والتعيين الكرامة الرابعة عشر
انه قسيم العالم الذي فيه يختصمون والنبا العظيم الذي هم فيه مختلفون
والنعيم الذي عنه يسالون والامام الذي به يومنون وبانكاره يكفرون
الكرامة الخامسة عشر ان له من المقامات الحقيقية والكلمات الذوقية
والسطوح الالهية والمشكلات الشرعية والاسرار الخفية ما يعجز الافكار
عن فهمه وتقف العقول عن درك علمه ومن يسئل فليتفكر ومن انكر
فليعتبر الكرامة السادسة عشر ان تنزيهه على امتداد الايام يتسع بين
الخواص والعوام وينشر كلمته ويثبت دعوته وتظهر بالامام القايم
صاحب الوقت حجته الكرامة السابعة عشر هاشمي الابوين كريم الطرفين
متفق على علمه وشجاعته وكرمه وزهادته وحكمه مرصعة في الكتب وكلامه
حجة عند اهل الادب وهو قاضي المسلمين بشهادة الرسول عن امر رب
العالمين الناطق بالحق في الاحكام والمشكلات والمفتي بالصدق في

المسايل المبهمات الكرامة الثامنة عشر انه قاتل عمرو يوم الاحزاب وصاحب
راية خيبر حين ثبت من الزحف من خاب وقاتل مرحب وقالع الباب تلميذ الرسول وسيف الله المسلول الكرامة التاسعة عشر انه صاحب
الولاية الربانية يوم الغدير والمفترض الطاعة بامره على الكبير والصغير
والملقب في يوم ذلك بالامير المنزل على زهد عيسى والنازل من محمد صلى
الله عليه وآله منزلة هرون من موسى الكرامة العشرون انه المرتقى على
كتف الرسول سيد الانام لالقاء الاصنام عن البيت الحرام الذي كرم الله
وجهه عن السجود لها في ذلك المقام وهذه احد شواهد الامام الكرامة
الحادية والعشرون انه الامام المختص بشواهد امامة العقل والنص و
شواهد امامته ما ظهر بعد شيبه من كرامته وكان يوسم النبي صلى الله
عليه وآله ونظره فيه صايب والمنحرف عنه ضال خايب الكرامة الثانية
والعشرون انه لم يمدح في احد من الانبياء والمرسلين والايمة المهتدين
والخلفاء الراشدين والاصحاب التابعين والملوك والسلاطين بالاشعار
والرسايل بنظم ونثر كما مدح ولا امتحن احد من المطيفين بالنبي عليه السلم
كما امتحن الكرامة الثالثة والعشرون انه القاتل للناكثين والقاسطين
والمارقين ومقتول الكافرين والجاحدين والقاسطين ثم ارتفع بعد
هلاك اعدايه شانه واتضح لاهل الايمان برهانه الكرامة الرابعة والعشرون

من ثبت ح
وخاب ح

يقين ١/

انه ينسب اليه المعجزات وانخراق العادات واظهار الكرامات ما لم ينسب
الى غيره من نوع الانسان كرد الشمس وكلام الثعبان واحياء النفس
الكرامة الخامسة والعشرون ان اسمه وعدد حروفه مندرج في اوايل
الحروف النورانية القرانية ولا يعرف خصايص الاسم الا من حل تركيب
ذلك الطلسم اربعة عشر حرفا يجمعها على صراط حق نمسكه
الكرامة السادسة والعشرون انه ذي بعد النبي وامر بحل المشكلات بين
البشر وبين حقايق الايات والسعة وعرفه اهل الاعتبار والنظر حتى قيل
لولا علي لهلك عمر الكرامة السابعة والعشرون ان النبي صلى الله عليه
وآله خصصه بتغسيله وتكفينه والصلوة عليه وقضاء دينه وانصافه
للحق وتبيينه وعرفه اختلاف الامة وعرفه الصبر عليهم وحده الكرامة
الثامنة والعشرون ان القصاص على الطرقات في اهل الاخبار والروايات
تنسب اليه من الغزوات والسطوات القاهرات والوقايع الهايلات
ما لا ينسب الى غيره وانه مهلك الفراعنة والطغات الكرامة التاسعة والعشرون
ان اليه المرجع في خرقة الصوفية واليه النهاية في العلوم الادبية
وهو مقتدى الفتيان وامير الشجعان وبه تحكم العقود وتوخذ العهود
وهو الدليل المرشد الى معرفة المعبود الكرامة الثلثون انه بشهادة
الرسول له رشيد العرب وصاحب المواعظ والخطب الرفيع النسب والثابت

في الجهاد لماهرب من هرب وموضع الايات والاخبار وقسيم الجنة والنار
الكرامة الحادية والثلثون انه يبذل على تربته ومشاهده ومقاماته
اولاده في كل سنة بالمواقيت المعروفة له والزيارة المشهورة الى قبره
وقبور اولاده من الاجود المنفقات والمواهب والصدقات مايضاهي
نفقات الجمهور وتكلفاتهم على الربط والمدارس والسماعات والمجالس
ويساوي عدد الناس في الحج الكرامة الثانية والثلثون ان اهل الملل
المختلفة كاليهود والنصارى والمجوس وغيرهم تعرفه وتمدحه وتصفه
وهو حامل سورة براءة ولخذ العهود على المشركين بعرفة مع صبوته ومحانه
الشاهد الذي يتلوا النبي بشهادة الله وعنايته الكرامة الثالثة والثلثون
ان لمرقد الاولاد المثبته في الاقاليم ماليس للملك ولا لنبي ولا لوارث ولا
لوصي ولا لحكيم ولا لزعيم منهم العلماء والشجعان والزهاد والكرماء وهو
الساقي على الكوثر وشانيه هو الابتر الكرامة الرابعة والثلثون ان بوجوده
بعد النبي عليه السلم اشتدت عز الاسلام وعرف الماموم من الامام وبعد
غيبته انحلت القواعد والاحكام وشرب بني امية رشفة المدام واختلط
الحلال بالحرام الكرامة الخامسة والثلثون ان القهر السماوي جار بذم
حساده وتوبيخ اضداده ونكب اعدائه وظهور ابنائه وفضل اوليائه
والطمانية يوم البعث بولايته الكرامة السادسة والثلثون ليس لنبي ولا

رسول

رسول ولا الملك ولا وصي ولا ملي ولا ولي كجلالة مقامه الاقدس ولا
كهيبة ضريحه المقدس ولا كطهارة حضرته الباهرة وبقعته الزاهرة
وانه الطريق الاقوم الى الاخرة الكرامة السابعة والثلثون انه ولي
الاولياء وخاتم الاوصياء كما في سيد المرسلين وخاتم النبيين وهو
جرثومة الشجرة المحمدية واصل الفروع الامامية ومادة الاغصان
العلوية ولد شهد النص انه الامام المختص الكرامة الثامنة والثلثون
انه صاحب المباهلة يوم المجرة والمكنى بابي تراب وحيدرة وهو الحجة على
من كفره وفيه وعليه اختلف البشر الكرامة التاسعة والثلثون انه القايل
على منابر الكوفة والبصرة في الخطب المعروفة المشهورة والحكم الغامضة
الماثورة مالا يصح لمثله ان يدعيه وهو القايل اعرفوني واسالوني من
قبل ان تفقدوني فان بين جنبي علما جما لا يفهمه احد ادوني اسالوني
سوالا بينا فلو كشف الغطاء ما ازددت يقينا الكرامة الاربعون
انه صاحب الاجماع الحقيقي في الدين الاسلامي هو تاج السنة باجماع السنة
وهو امام الشيعة باجماع الشيعة وهو رب الغلاة باجماع الغلاة
نطقت بذلك القلوب والافواه وناه في فضايله من تاه فهو بالتحقيق
صاحب النص والاجماع عند اولي الابصار والاسماع واما علمه وزهادته
وكرمه وشجاعته وحكمه وعبادته وجوده ومروته وورعه وعفته

وشرفه وارومته وعزمه وهمته ودينه وامامته وحياه وعدالته
وجوده وشهامته واقدامه وقوته وقضاوه وصرامته وسطوته
وصولته واعتياده والمعيه وباسه وشدته وصبره وانفته وعقله
ورياضته وكلامه وبلاغته ووعظه وحكمته ولسانه وفصاحته
وايقاضه واشارته ووقاره وملاطفته وتحمله وكفايته وكرامته
وقدرته ومواساته وصدقته ومراعاته وحمايته وتدبيره ونصرته وكشفه
ومعرفته وخلقه ورافته وجوده ونجدته وصومه ورياضته وحقه
وحقيقته ورفقته وكاسته ولينه وخشونته وتضرعه ورقته وبنته
وزوجته ونسبه وقرابته ووده ودينه وذريته واولاده وسلالته ورجاله
وشيعته ومذهبه وطريقته وطاعته وسعادته وحجته وحميته
وحده ودعايته وفهمه وفطنته وصدقه وعزته ومعناه وامر عينه
ونقديره ووصيته ونفسه وتقيته

واما مته فاوصاف لا تحد وفضائل لا تحصى ومحاسن لا تستقصى تم بحمد الله
تعالى وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده صلى الله
عليه واله وسلم

كتاب كشكول في آل الرسول للسيد حيدر الآملي رحمه





